
الحيرة
في عصر الغيبة الصغرى
تأليف
السيد ياسين الموسوي
إصدار

بسم الله الرحمن الرحیم

الحیره فی عصر الغیبه الصغری

كاتب:

یاسین موسوی

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

الفهرس

الحیره فی عصر الغیبه الصغری

اشاره

الموسوی، یاسین.

الحَیره فی عصر الغیبه الصغری/ تألیف یاسین الموسوی. - کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه، ۱۴۲۹ق. = ۲۰۰۸م.

۲۶۹ ص. — (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه؛ ۱۹).

المصادر فی الحاشیه.

۱. محمد بن الحسن (عج)، الامام الثانی عشر ، ۲۵۶ ق. — الغیبه. ۲. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ق. — ولاده — شبهات وردود. ۳. الحسن بن علی (ع)، الإمام الحادی عشر، ۲۳۲ — ۲۶۰ق. — نظریه حول محمد بن الحسن (عج). ۴. الشیعه — عقائد — شبهات وردود. ۵. المهدویه – انتظار. ۶. النواب الاربعه. ۷. الفتن والملاحم — احادیث. ألف. عنوان.

BP ۲۲۴ / ۴ / م ۸ ح ۹۶

مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

ص: ۳

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

تأليف السيد ياسين الموسوى

إصدار

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

ص: ۴

الطبعه الثانيه

۱۴۲۹ه ۲۰۰۸م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمه القسم

الحمد لله الذی منّ علینا بنعمه العلم والمعرفه،وله الشکر علی ما أولانا من نعمه الإیمان والعمل،والصلاه والسلام علی سید الأنام والامام الهمام الرسول الأمجد أبی القاسم محمد وعلی آله الأطهار الأئمه الأخیار الذین ورثوا علم جدهم ونهجوا نهجه وساروا علی دربه، الحافظین لدینه والمدافعین عن شریعته.

أما بعد:

لقد بادر قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه بالإتصال بعلم من الأعلام، واستاذ من الأساتذه الکرام، فی الحوزه العلمیه المبارکه وهو غنی عن التعریف، سماحه الحجه السید یاسین الموسوی (دام عزه)، فوجد عنده مبتغاه، وعثر علی بحث طالما احتاجته الأمه للوقوف علی نظر أهل البیت علیهم السلام بخصوص الفتره التی غاب فیها الإمام الحجه عجل الله فرجه الشریف والتی المؤمنون فیها فی حیره من أمرهم وقد ابدع السید المؤلف فی عرض هذه الفتره وحیثیاتها،کما تناول السید الجلیل التفاصیل الضروریه التی لابد من معرفتها،کبیانه لزمان وقوع

المؤمنين فى هـذه الحيره واسـبابها وكيفيه انجلائها، وهذا من خلال عرضه الروايات الصادره عن أهل البيت عليهم السـلام، كما تعرض السـيد البـاحث لبيـان دور الأـئمه عليهم السـلام فى مرحله التمهيـد فكـان بيانا رائعاً، ينم عن خبره ودرايه تامه، وقلم انيق وفكر عميق، فلذا حرص قسـمنا على طبع ونشـر هذا الكتاب المتكون من جزئين وهما «الحيره فى عصـر الغيبه الصـغرى» و«الحيره فى عصر الغيبه الكبرى».

فنسأل الله تعالى أن يوفق سيدنا الجليل لخدمه الإسلام والمسلمين من خلال رفده المكتبه الإسلاميه بأبحاثه الغنيه.

الشيخ على الفتلاوى

رئيس قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

۴ شوال ۱۴۲۹ه

متی کانت الحَيْرَه؟

وُصِفَ عصر الغيبه فی الروايات الشريفه بأنه عصر الحَيره والتمحيص والامتحان وهی من أهم السمات التی أكدت روايات المعصومين عليهم السلام حينما تحدثوا عن عصور الغيبه، بعدما يغيب الإمام عليه السلام وتبدأ المرحله الحرجه من حياه الشيعه، وكان عصر الغيبه الأطول زمناً فی حياه الأمه من جميع عصور الرساله فلو قارنا المده الزمنيه التی كان المعصوم عليه السلام حاضراً فيها بين الأمه والناس، وبين المده الزمنيه التی غاب فيها المعصوم عليه السلام بشخصه عن شيعته ومواليه، لوجدنا الفارق بين المدتين كبيراً جداً.

ففی حين أن مده عصر الحضور الزمنيه لا تزيد علی (٢٧٣) سنه تقريباً، (لأنَّ أبتداء الغيبه كان فی سنه ٢٦٠ من هجره النبی الأكرم صلی الله عليه وآله وسلم, وأضف إليها فتره بدايه البعثه النبويه وهی (١٣) سنه، منها ثلاث سنوات كانت الدعوه النبويه سريه فإننا نجد المده قد طالت فی عصر الغيبه فاستمرت من سنه (٢٦٠) للهجره وإلی يومنا هذا. وما زلنا نعيشها ونحن فی سنه (١٤٢٩) للهجره ولا نعلم متی يأذن الله عزَّ وجل لفرج ظهوره عجل الله فرجه الشريف. وعليه فقد استمرت لحدّ هذا الوقت أكثر من ألف سنه، وبالمقارنه بين الفترتين الزمنيتين تتضح حقيقه ان عصر الغيبه يكون هو الأطول فی حياه البشريه.

ومع أن هنـاک مجموعه کبیره من الروایـات قـد تحـدَّثت عن التمحیص والامتحـان بمفهومیهمـا الـدینیین الأوسع، بمـا لا یتقید بالأزمنه الثلاثه:

الماضی والحاضر والمستقبل؛ وبما یشمل عَصْرَی الحضور والغیاب.

فإننا نری أن هناک أیضاً مجموعه من الأخبار الشریفه تحـدثت عن الامتحان والتمحیص فی عصـر الغیبه فقط، وصـرحت أن من خواص ومميزات عصر الغيبه هو الامتحان والتمحيص.

وقد تحدثت هذه الأخبار عن سبب هذه الحیره إلی غیاب الإمام المعصوم علیه السلام عن شیعته وموالیه.

وکما ظهر فی مجموعه من الأخبار التی نصت علی الحَیرَه... أن هذه الحَیره لم تختص بأولئک الذین عاشوا بدایه الغیبه الصغری، بـل قـالت تلک الأخبار إن الحَیره سوف تبقی مستمره إلی أن یظهر روحی فـداه ، فیملأ الأرض عـدلاً وقسطاً وتقر عیون شـیعته ومحبیه برؤیته نعم ربمـا کـانت الصـدمه شدیـده علی بعض أولئک الأوائل الـذین صـدموا بواقع جدیـد لم یألفوه وکانت المحنه أصعب فی بدایتها.

أن غیبته محنه یمتحن الله (عزَّ وجـل) بهـا عبـاده، لیمیز المخلص منهم عن غیره، وقـد روی الشـیخ الطوسـی (رحمه الله) فی کتابه الغیبه بإسناده عن الإمام موسی علیهما السلام بن جعفر علیهما السلام:

«.. إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمه فاللهَ اللهَ فی أدیانکم، فانه لابد لصاحب هذا الأمر من غیبه یغیبها حتی یرجع عن هذا

الأمر من كان يقول به.. إنَّما هى محنه من الله امتحن بها خلقه، لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً اصحّ من هذا الدين لاتبعوه..»(۱).

ففى بدايه الغيبه أخذت الحَيره شكلها الواضح، فأنكر الشكّاكون وجود الإمام الثانى عشر، وقد أخبر المعصومون عليهم السلام بذلك كما فى الخبر الذى رواه الشيخ النعمانى وهو من الذين عاصروا بدايات الغيبه الكبرى وشاهدوا الأحداث العظمى من الحَيره والردّه والفتنه بإسناده عن أميه بن على القيسى قال: قلت لأبى جعفر محمَّد بن على الرِّضا عليهما السلام:

مَنْ الخَلَفُ بعدك؟.

فقال:

ابنى على، وابنا على.

ثُمَّ اطرق ملياً، ثُمَّ رفع رأسه، ثُمَّ قال:

إنَّها ستكون حَيْرَه.

قلت: فإذا كان ذلك فإلى أين؟.

فقال:

إلى المدينه.

فقلت: أى المدن؟.

فقال:

مدينتنا هذه، وهل مدينه غيرها)(۲).

۱- الغيبه / الطوسى / ص۱۶۶ ۱۶۷ / الطبعه المحققه.

۲- الغيبه / النعمانى / ص ۱۸۵ /ح۳۶.

وأردف هذا الحديث بخبر آخر رواه بإسناده عن الإمام الجواد عليه السلام قال:

«إذا مات ابنى على، بدا سراج بعده ثم خفى، فويل للمرتاب، وطوبى للغريب الفارّ بدينه، ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصى، ويسير الصمّ الصلاب»(۱).

ثُمَّ عقب الشيخ النعمانى وهو يتحدث عن الردّه والحَيْرَه كما شاهدها وعاصرها فى أوائل الغيبه الكبرى بقوله: «أى حَيرَهٍ أعظم من هذه الحيره التى أخرجت من هذا الأمر الخلق الكثير والجَمَّ الغفير؟ ولم يبقَ عليه ممن كان فيه إلا النزر اليسير، وذلك لشكّ الناس وضعف يقينهم، وقله ثباتهم على صعوبه ما ابتلى به المخلصون الصابرون، والثابتون والراسخون فى علم آل محمَّد عليهم السلام الراوون لأحاديثهم هذه، العالمون بمرادهم فيها، الدارون لما أشاروا إليه فى معانيها، الذين أنعم الله عليهم بالثبات وأكرمهم باليقين»(۲).

ولم يقدر التشكيك أن يتجذر فى عقيده الأمه، ولم يحصل على نفوذ يذكره التاريخ الشيعى إلا بمقداره الهامشى؛ لأنه كان محصورا بفئه من العامه، والأميين، أو غير المطّلعين وقد وفقوا بعد مده ليست بطويله لمعرفه الحقيقه بأحد الوسائل العاديه، أو بطرق الإعجاز بما اقتضاه الحال مع وجود المصلحه بضوابط اللطف الإلهى، ولذلك لم يبق لهذه الحاله الشاذه وجود فى واقع الحياه الشيعيه العقائديه وبقى قصه تذكر فى هوامش تلك الفتره التاريخيه.

۱- الغيبه / النعمانى /ص ۱۸۶ /ح ۳۷.

۲- الغيبه / النعمانى /ص ۱۸۶.

وبتقادم الزمن وطول فتره الغيبه فقد نحى التشكيك منحىً آخر، وتوسعت دوائره حتى وصلت إلى التشكيك بتفاصيل العقيده المهديه، مع أن دائره التشكيك قد تحطمت عند مسأله وجود الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف وليس لها أثر فى العقيديه الشيعيه، وذلک لتجذر هذه العقيده الصحيحه فى نفوس الشيعه، مما صعّب مهمه التشكيک على المنحرفين؛ لأَنَّهم إذا طرحوا مثل هذا الإستفهام أمام الناس فإنَّهم سوف يخسرون قوه التأثير على القواعد الشيعيه.

لذلک آثروا على مر العصور أن يتجنبوا إثاره الشک فى شخص المهدى عجل الله فرجه الشريف، وإنما حاولوا إن يثيروا الشک فى نفوس المؤمنين من خلال طرحهم مختلف الإستفهامات والآراء الانحرافيه حول تفصيلات العقيده بالإمام المهدى عليه السلام كالأطروحه الانحرافيه القائله بأنه غائب عن مجتمعه لا يؤثر فى الأحداث التى تمر بالأمه وأنه لا فائده سياسيه، ولا أجتماعيه من وجوده أعوذ بالله تعالى من هذه المقاله .

ومع ذلک فلم يخلُ ماضى وحاضر الغيبه من منحرف متجرّئ مشكّک بوجود الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف، أو مدّعٍ بالباطل بأنه المهدى.

ومن نافله القول فان بعض مسائل العقيده المهديه عند الإماميه ما زالت تنتظر مَنْ يوضّحها، ويظهرها بالثوب البيانى الجديد الذى يتناسب مع طبيعه المستوى الثقافى عند غير الإماميين.

ومِنْ تلک المسائل المهمه التى تحتاج إلى بحث، وتوضيح ما يمكن تسميته بظاهره الحَيرَه التى برزت فى المجتمع الشيعى بعد وفاه الإمام العسكرى عليه السلام.

ولعل السبب المركزی الذی عاق ظهور هذه الظاهره الاجتماعیه فی مسرح البحوث الثقافیه یعود لوضوح (بما یسانخ البداهه) الأسباب الواقعیه لهذه الظاهره، والتی سوف نذکرها فی طیات هذا البحث إن شاء الله تعالی.

وما کنا نخوض هذا الموضوع الواضح البدیهی الطبیعی لولا تصدی بعض الجهله ومَنْ یختبئ وراءه من دعاه الضلال بإثاره شبهه مقابل البدیهیه، وطرح المسأله بتلبیسها اللاموضوعی المتلخّص بفکره: أن الشیعه وقعوا فی حَیره بعد وفاه الإمام العسکری علیه السلام، ثم استدل ببروز هذه الحَیره علی عدم وجود الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف، وذلک لأن الإمام لو کان موجوداً ومولوداً لما احتار الناس ولرجعوا إلیه بشکل عادی.

ونظراً لتفاهه الشبهه فإننا لا نری ضروره الوقوف الطویل عندها، وإنَّما نتعرض إلیها بالنقاش والبحث العلمی بالمقدار الذی تحتاج إلیه هذه الشبهه مِن البحث والتحقیق، لرفع اللبس عند من یمکن أنْ تنطلی علیه مثل هذه الشبهه من غیر المطّلعین علی تاریخنا الناصع، وعقیدتنا الصادقه الثابته بالأدله العقلیه والنقلیه.

ونلفت الانتباه فی هذه المقدمه إلی ملاحظتین مرکزیتین:

الملاحظه الأولی: تتعلق بسُقم المنهج الفکری الذی أعتمده صاحب الشبهه، عند عرضه لعقیده أهل البیت علیهم السلام بالإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف، وکان کُلَّما أعوزه الدلیل استعان بالکذب، والافتراء، واختراع قواعد لم یقلها أحد قبله، ونسبها إلی الفلسفه مره، وإلی التاریخ أخری، وإلی الشیعه الإمامیه مره ثالثه، ولم

يستحِ من نفسه حينما يرسل تلك الأكاذيب إرسال المسلَّمات، وينسبها إلى كتب وصفحات محدده أحياناً وعامه أخرى، وكأن حاله حال من يضحك فى عبِّه وهو يتصور أنه لا من قارئ، ولا مراجع.

وقد سجلنا الهوامش الكثيره على ما نشره مما سودت يداه، ولكننا آلينا التعرض إليها ونشرها فى فرصه ثانيه، وفى بحث مستقل أخر ليبقى هذا البحث مختصاً بشرح ظاهره اجتماعيه من تاريخنا بشكل مستقل عما ذكره فلان وفلان، لأنَّنا لم نخصص هذا البحث الذى بين يديك لمناقشه معروض معين، وإنَّما جاء بشكله على النسق العام للمشاركه فى تأصيل مواضيع العقيده المهدويه.

وجاءت هذه الإحاله بسبب فنى وهو: إنَّنا إذا أردنا أنْ ندخل بمناقشه معروض تلك الكتابات فعلينا أن نبتدئها بمناقشه المنهج، ثُمَّ الأسلوب، ثُمَّ الماده المعروضه؛ وهذه الإطاله تخرجنا عن خصوصيه هذا البحث المتعرض لمسأله الحَيرَه فى الفتره التاريخيه المحدده بوفاه الإمام العسكرى عليه السلام.

الملاحظه الثانيه: إن صاحب الشبهه قد بنى نتائج كثيره على دعواه:

أ . حدوث نوع من الشك والحَيْرَه والغموض بعد وفاه الإمام العسكرى عليه السلام عند الشيعه.

ب . وهذا يعنى: عدم وجود ولد له.

ج . وبما أنهم يشترطون توارث الإمامه بصوره عموديه، وعدم جواز انتقالها إلى أخ أو أبن عم؛ مما اضطرهم إلى افتراض وجود ولد له من أجل أنْ يعالجوا الخلل العقائدى الذى حدث بعد وفاه الإمام العسكرى.

د . وكان ظهور القول بوجود ولد له بعد فاصل زمنى طويل بين وفاه الإمام العسكرى عليه السلام, وبين القول بأنَّ له ولد قد ولد فى حياته، وأعلن عن ولادته لأصحابه وثقاه شيعته.

ويلاحظ على مجموع مقولات هذا المدعى التى نقلناها فى الأسطر المتقدمه بالجمع بين عباراته التى كتبها، بأنَّها تعتمد على المغالطه، والادعاء الكاذب، وذلك:

۱ إن حقيقه وجود ولد للإمام العسكرى عليه السلام ولد له فى حياته وقد سمّاه باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كانت من المسلّمات القطعيه عند جميع ثقات أصحاب الإمام العسكرى، وقد أظهره إلى جميع أولئك الأصحاب الثقات، ورأوه، وتعّرفوا على شخصه الشريف عجل الله فرجه الشريف بحضور أبيه عليه السلام.

فأين الفاصل الزمنى القصير فضلاً عن الطويل الذى ادعاه؟!!.

۲ إذا كان ما ادعاه صحيحاً فى أنَّ الإماميه هم الذين وضعوا شرط توارث الإمامه بصوره عموديه، ولم يجوزوا انتقالها إلى أخ أو ابن عم، وحينما افتقدوا من يرث الإمام العسكرى عليه السلام اضطروا لأن يدعوا له ولداً ويخترعوا موضوع الغيبه.

فإنَّنا نتسائل هنا: ألم يكن رفع شرط توارث الإمامه بصوره عموديه، وتحويلها إلى الأخ وابن العم أهون بكثير من خلق مسأله جديده لم يألفها الشيعه من قبل وهو موضوع الغيبه؟!.

فإنَّ الشيعه ألفوا وراثه الإمامه من أخ إلى أخ كما حصل ذلك بالنسبه إلى الإمام الحسين الذى ورث الإمامه من أخيه الإمام الحسن عليه السلام، ولم تكن هذه

الطريقه غريبه بشكل مطلق عن الشيعه؛ بينما لو نظرنا إلى الغيبه لوجدناها جديده على الحياه الدينيه العمليه الشيعيه، فإنَّهم لم يألفوا غيبه إمام من الأئمه السابقين من قبل بهذا الشكل الجديد.

وهذا وحده كافٍ ليكون برهاناً على صحه عقيده الشيعه الإماميه بأنَّ الإمامه منصب الهى محدد ومعين قبل أنْ يخلق الله تبارك وتعالى الخلق أجمعين، ولذلك فهم لم يعملوا بالأسهل وهو القول بإمامه الأخ، بل عملوا بالأشق والأصعب وهو إمامه الغائب، لان المسأله لا تخضع لإراده الإنسان وذوقه، وإنَّما هى خاضعه لإراده الله سبحانه وتعالى. حيث شاءت أرادته أن يختم النبوه بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وإمامه على والأئمه من ولده بالاسم والوصف وتختم الإمامه بالمهدى المنتظر على طبق ما تقول به الشيعه من التسلسل للأئمه عليهم السلام.

۳ وقد شاءت إراده الله (سبحانه وتعالى) من الأزل قبل أنْ يخلق الخلق أن تكون لخاتم الأئمه المهدى المنتظر غيبتان: أحداهما أطول من الأخرى، كما أخبر بها الأنبياء السابقون، وأخبر بها أيضاً النبى الأكرم محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه المعصومون من على عليه السلام، وحتى الإمام العسكرى عليه السلام.

۴ وإذا كان حصر العدد للائمه عليهم السلام باثنى عشر فقط من صنع متكلّمى الشيعه كما ادعاه هذا المدعى فما هى الحاجه لحصر الأئمه بالعدد اثنى عشر؟ وذلك لأنهم يعلمون مسبقاً بان الإمامه إلى آخر الدنيا لا يمكن أن يقوم بها اثنا عشر رجل فقط بشكل عادى مألوف كسيره البشر العاديين، وهم يعلمون أيضاً بعملهم هذا سوف يضيقون على أنفسهم موسعاً، وكانوا اقدر على تجاوز هذه الصعوبه لو

ادعوا بـأنَّ الإمـامه خاضـعه للوراثه النسبيه كما هى عليه عنـد الزيـديه أو الاسـماعيليه، وبـذلك فسوف لا يقعون فى هـذا المأزق المطبّ الذى يمكن أن يعرفه أصغر متكلم، وحكيم، ومنطقى... ألا يدل هذا الأمر على أن المسأله خارجه عن إرادتهم وقدرتهم، وأنهـا أمر فوقـانى صـادر من الله تعـالى لاـ يمكنهم أن يختـاروا غيره، وعليهم أن يطيعوه ويمتثلوه وإن كـان غير عـادى ومـألوف وخاضع للقوانين الإلهيه الغيبيه؟!.

۵ وأخيراً فلو سلّمنا بوقوع الحَيره عنـد الشـيعه فإننا لا نُسـلّم باسـتمرار الحَيره إلى مـده طويله، بل نقطع بأنَّ الحَيره انتهت بعد فتره زمنيه قصـيره عنـدما علم من لم يعلم بوجود الإمام الثانى عشـر الذى خلف والده عليه السـلام، وقد تمّت المعرفه بأساليب طبيعيه متنوعه منها: إن الإنسان الحائر رأى الإمام عليه السلام وجهاً لوجه وتعّرف عليه كما كان عليه الحال مع آبائه عليهم السلام.

ومنهـا: صـدور المعجزه من الإمـام عجـل الله فرجه الشـريف للإنسـان الحـائر كمـا كـانت تصـدر المعاجز سابقاً من آبائه عليهم السلام.

وغير ذلك من الأساليب الطبيعيه التى سوف تجدها مذكوره فى طيات هذا البحث.

ثُمَّ إننا نقطع بان الحَيره لم تشـمل أحـداً من فقهاء أصـحاب الإمام العسـكرى عليه السـلام الذين التقوه، وإنَّما أصابت بعض عامه الشيعه وهذا أمر طبيعى يأتى تفصيله فى خلال البحث.

ص: ۱۹

لماذا كانت الحَيْرَه؟

اشاره

إن وقوع الحَيره بين بعض قطاعات المجتمع الشيعى بعد وفاه الإمام العسكرى عليه السلام أمر يُسلِّم به التاريخ الثابت المسجل لتلك المرحله من تاريخ الأئمه عليهم السلام ولا نحتاج إلى ذكر الشواهد والأدله التاريخيه لإثباته، ولكن الشىء الذى يحتاج إلى تحقيق وبحث هو معرفه أربعه مواضيع مهمه تتعلق إلى حدٍ مّا ببعض أصول العقيده المهدويه:

الموضوع الأول: الإمام موجود رغم الحَيْرَه

من المتسالم عليه بين الجميع عدم وجود ربط بين الحَيره التى وقع بها بعض الناس، وبين وجود الإمام المهدى وولادته عليه السلام.

فلا يوجد بين القضيتين ترابط عللى أو شرطى.فعدم علم إنسان بوجود شىء لا يكشف كشفاً تاماً ولا ناقصاً على عدمه، لاختلاف القضيتين من حيث المحمول ومن حيث الموضوع؛ فهؤلاء الملاحده الذين لم يرزقوا نور المعرفه بالله تبارك وتعالى، وأسمائه، وصفاته، وينكرون وجوده جلّ جلاله، لم يضر جهلهم به، ولم يؤثر أبداً على حقيقه وجوده، وانه (تبارك وتعالى) موجود حيٌ مدبِّر للخلق.

وهكذا فإن جهل الجاهلين بالمعارف والعلوم سواء أكانت الدينيه، أو الإلهيه، أو الطبيعيه لا يضرّ بحقيقه وجود تلك العلوم.

وأخال أنّ المسأله واضحه بشكل كبير لا تحتاج إلى أكثر مما بيناه:و هو عدم وجود ترابط بين جَهْل مَنْ جَهِل من عامه الناس بولادته عجل الله فرجه الشريف، وبين حقيقه أنه وِلَد في حياه أبيه وبقي معه خمس سنوات، وقد صلَّى على جنازه أبيه بعد وفاته، كما نصَّت على ذلك الأخبار الكثيره المتواتره.

الموضوع الثاني: ما هي سعه دائره الحَيْرَه

ويمكن للدارس الاجتماعي الذي يريد إنْ يتعرف على أسباب ظاهره اجتماعيه مرت بتاريخ أُمَّه، أو جماعه أن يتعرف من البدايه على مدى تأثير تلك الظاهره في حياه الأُمَّه التي عانت من مؤثرات الظاهره موضع الدراسه .

ومِنْ الطبيعي أنْ يكون لحجم الظاهره الاجتماعيه دور في التأثير السلبي، أو الايجابي على العقيده، أو الفكره الموجوده وراء تلك الظاهره، ولكن يبقى الدور التأثيري السلبي، أو الايجابي لحجم الظاهره الاجتماعيه على العقيده, أو الفكره التي يختبئ وراء تلك الظاهره، إنَّما هو دور ثانوي يعكس مقداراً من صور التأثير الفعلي. وهناك أدوار أوليه، وكبرى لعوامل قد لا تتأثر من قريب، أو بعيد بالعامل الكَمِّي لظهور الظاهره.

فلا- يمكن للباحث الاجتماعي أنْ يستفيد من الحجم الكَمِّي لعقيده دينيه, أو فكريه، أو اجتماعيه في مجتمع من المجتمعات الإنسانيه على صحه تلك العقيده, أو خطئها.

والذی یظهر من مجموع الأخبار التی تعرضت لقضیه حَیْرَه الناس وتِیههم بعد غیاب الإمام المعصوم علیه السلام.

أن هناک مضاعفات لابد وان تظهر بسبب هذه الغیبه؛ وقد تشکلت هذه المضاعفات علی نحوین، ظهرا فی تاریخ الإمام الثانی عشر عجل الله فرجه الشریف وما زلنا نعیش النحو الثانی فی عمق مستقبل الغیبه وظهر النحو الأول من هذه المضاعفات علی شکل الصدمه التی أصابت الأمه بعد وفاه الإمام الحسن العسکری علیه السلام، عندما أصبح الناس بلا إمام هدی ظاهر ناطق بالحق منهم علیه السلام وواجهوا المرحله الجدیده التی لم یألفوها من قبل، وهی (مرحله غیبه المعصوم).

وکان هذا الامتحان الذی مرّ به المؤمنون صعباً للغایه، ویمکننا أن نرسم بعض صور وملامح صعوبات هذا الامتحان من خلال ما جاء فی بعض الأخبار الشریفه التی أشارت إلی هذه المحنه العظیمه بغیاب الإمام عجل الله فرجه الشریف، وانقطاع الاتصال به ویفترض علی کل باحث یرید إن یرسم صوره هذه الظاهره الاجتماعیه التی مرّ بها الشیعه أن یدرسها من خلال معرفه حقیقه العلاقه الوجدانیه والحیاتیه بین الأمه والإمام علیه السلام، کما کان یعرفها أولئک الناس الذین عاصروا المعصومین علیهم السلام، لا کما هی علیه الحاله فی العصور المتأخره عن النص، والتی ما زلنا نعیش فی أحضان إحدی فتراتها.

علینا أن نعرف الفوارق الحقیقیه بین طبیعتی العلاقتین: تلک التی کانت تتجذر وتتحرک بضمیر الإنسان الشیعی فی عصر النص، والأخری التی تربّی علیها الإنسان فی عصر الغیبه.

فقـد صار طبيعياً أن لا يُحسَّ الإنسان الـذی ولد فی عصـر الغيبه بالصدمه والمحنه لغياب المعصوم عجل الله فرجه الشـريف؛ لان وجـدانياته، وفهمه لطبيعه العلاقه بالإمـام عليه السـلام قـد تجوهرت على أسـاس غيبه الإمام عجل الله فرجه الشـريف، وصـعوبه الوصول إلى شـخصه الشـريف. ولو أن خسـاره فقـدان الإمـام عليه السـلام موجوده فی العصور المتقادمه للغيبه بمقـدار الخساره نفسها التی وجدت عند غيبته عجل الله فرجه الشريف فی بدايه الغيبه كما سوف يأتی بيانها أنشاء الله تعالی.

وأمـا بالنسـبه إلى أولئـك الـذين عـاشوا أواخر حياه الإمام العسـكری عليه السـلام، وأوائل إمامه الإمام المهـدی عجل الله فرجه الشـريف؛ فـان القضـيه اختلفت تمامـاً عنـدهم، فإنّهم عاشوا مع أئمه معصومين ظاهرين عليهم السـلام يلتقون بهم، ويحـدثونهم، ويسـألونهم، ويتعـاملون معهم بـالعلن والأمور الحيـاتيه الأخرى بشـكل عادی وطبيعی، ولم يعتادوا إن يتعاملوا مع إمام من الأئمه عليه السـلام بـالطريقه التی فرضت عليهم فی التعامـل مع الإمام المهـدی عجل الله فرجه الشـريف حتی إنهم منعوا من التصـريح باسمه الشريف فی المحافل العامه كما وردت بذلك الأخبار الكثيره.

لقد انصاغت شخصـيه الإنسان الشيعی من خلال طبيعه علاقته مع إمامه الظاهر بشكل جذری، بحيث يصعب عليه تصور ان الإمام عليه السـلام موجود، ولكنه غـائب عنه فی آن واحـد. ولـذلك فقـد يصـاب بنوبه لا وعی وان كـانت مؤقته وآنيه فينطق شـعوره الباطنی، فتتناغم مع دوافع اللاشـعور، فتتولد عوارض انفصام مؤقت لشخصـيته، وتبرز على شـكل مواقف مرتجله غير منضـبطه مع القواعد الأصليه التی ركزها فی عقله الشعوری الذی بناه طبق الأسس العلميه الصحيحه.

وقد تُخَيِّم هذه العوارض، أو الحاله المرضيه لمرحله ما، أو مدّه من الزمن على تصرفاته وأقواله من مظاهر التعبير التى لا يؤمن بها ولا يعتقد بها.

وقد يكون هذا التحليل النفسى معبراً تماماً عمّا انتاب كثيراً من الناس الذين صُدموا بواقع المرحله الجديده من الإمامه وهى (ظاهره الغيبه).

وهذا بالفعل ما حصل أيضاً فى المرحله الأولى من إمامه الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليهما.مما أوقع بعض كبار أصحاب الإمام الصادق عليه السلام فى الحَيره، وانتابتهم نوبه اللاشعور هذه ونعرض القصه التاليه للتمثيل الميدانى لما وقع فى عصر الإمام الكاظم عليه السلام.

روى الكشى فى رجاله بإسناده عن هشام بن سالم قال: كُنَّا بالمدينه بعد وفاه أبى عبد الله عليه السلام أنا ومؤمن الطاق، أبو جعفر، والناس مجتمعون على أن عبدالله صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق، والناس مجتمعون عند عبدالله وذلك أنهم رووا عن أبى عبدالله عليه السلام أنَّ الأمر فى الكبير ما لم يكن به عاهه.

فدخلنا نسأله عمّا كُنَّا نسأل أباه، فسألناه عن الزكاه فى كم تجب؟ قال:

فى مأتين خمسه.

قلنا: ففى مائه؟ قال:

درهمان ونصف.

قلنا: لا والله ما تقول المرجئه هذا.

فرفع يده إلى السماء، فقال:

لا والله ما أدرى ما تقول المرجئه.

قال: فخرجنا من عنده ضلّالاً، لا ندری إلی أین نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعدنا فی بعض أزقه المدینه باکین حیاری لا ندری إلی مَنْ نقصد، وإلی من نتوجه؟ نقول: إلی المرجئه، إلی القدریه، إلی الزیدیه، إلی المعتزله، إلی الخوارج.

قال: فنحن کذلک؛ إذ رأیت رجلاً شیخاً لا اعرفه یومئ ألیّ بیده، فخفت أن یکون عیناً من عیون أبی جعفر، وذلک انه کان له بالمدینه جواسیس ینظرون علی مَنْ اتفق شیعه جعفر علیه، فیضربون عنقه؛ فخفت أن یکون منهم.

فقلت لأبی جعفر: تنحّ، فإنِّی خائف علی نفسی وعلیک، وإنَّما یریدنی لیس یریدک، فتنحَّ عنِّی لا تهلک وتعین علی نفسک.

فَتَنَحَّی غیر بعید، وتبعت الشیخ وذاک إنِّی ظننت إنی لا اقدر علی التخلص منه.

فما زلت اتبعه حتَّی ورد بی علی باب أبی الحسن موسی علیه السلام، ثُمَّ خلاّنی، ومضی؛ فإذا خادم بالباب، فقال لی: ادخل رحمک الله!.

فدخلت، فإذا أبو الحسن علیه السلام، فقال لی إبتداءً:

لا إلی المرجئه، ولا إلی القدریه، ولا إلی الزیدیه، ولا إلی المعتزله، ولا إلی الخوارج، إلیَّ، إلیَّ، إلیَّ.

قال: فقلت له: جعلت فداک مضی أبوک؟. قال:

نعم.

قلت: جعلت فداک! مَنْ لنا بعده؟. فقال:

إنشاء الله أن یهدیک هداک.

قلت: جعلت فداك! إنَّ عبد الله يزعم أنَّه مِنْ بعد أبيه. قال:

يريد عبدُ الله أنْ لا يُعَبْد الله.

قال: قلت له: جعلت فداك! فَمَنْ لنا بعده؟. فقال:

إن شاء الله إن يهديك هداك أيضاً.

قلت: جُعِلت فداك أنت هو؟ قال لی:

ما أقول ذلك.

قلت فی نفسی لم أُصِب طريق المسأله، قال: قلت: جعلت فداك عليك إمام؟ قال:

لا.

فدخلنی شیء لا- يعلمه ألا الله إعظاماً له، وهيبهً أكثر ممّا كان يحل بی من أبيه إذا دخلت عليه؛ قلت جعلت فداك أسألك عما كان يُسأل أبوك؟. فقال:

سل تُخبَرْ، ولا تُذِعْ، فان أذعت فهو الذبح.

قال: فسألته، فإذا هو بحر، قال: قلت: جُعِلتْ فداك شيعتُك، وشيعهُ أبيك ضلّال فأُلقی إليهم، وأدعوهم إليك، فقد أخذتَ علیَّ بالكتمان؟. قال:

مَنْ أنِسْتَ منهم رُشداً فألقِ عليهم، وخذ عليهم بالكِتمان، فإن أذاعوا فهو الذبح؛ وأشار بيده إلی حلقه.

قال: فخرجت من عنده، فلقيت أبا جعفر، فقال لی: ما وراءكَ؟.

قال: قلت: الهدی؛ قال: فحدثْته بالقصه، ثُمَّ لقيتُ المفضلَ بن عمر، وأبا بصير قال: فدخلوا عليه وسلّموا، وسمعوا كلامه، وسألوه ثُمَّ قطعوا

علیه؛ ثُمَّ قال: ثُمَّ لقیت الناس أفواجاً، قال: فکان کل من دخل علیه قطع علیه، إلا طائفه مثل عمار وأصحابه، فبقی عبد الله لا یدخل علیه أحد إلا قلیلٌ من الناس قال: فلما رأی ذلک سأل عن حال الناس، قال: فأُخبر إن هشام بن سالم صدّ عنه الناس.

قال هشام: فأقعد لی بالمدینه غیر واحد لیضربونی(۱).

ومن خلال هذا المثال وغیره من الأمثله الکثیره التی یمکننا أن نجمعها من شتات الأخبار والروایات الشریفه، یمکننا تأکید الحقیقه المتقدمه بتفسیر ظاهره الحَیْرَه التی وقعت فی بدایه الغیبه، ونقول بأنَّ دوافع وأسباب هذه الظاهره لم یکن وراءها عدم وجود إمام معصوم، وإنَّما هی نوع من الأمراض النفسیه الطبیعیه التی تصیب بعض الناس نتیجه الصدمه التی تعود إلی الخطأ فی تقدیراتهم الشخصیه فلا علاقه لها بأصل العقیده والفکره، فحَیره بعض أصحاب الصادق علیه السلام بعد وفاته لم تظهر بسبب عدم وجود إمام معصوم، وإنَّما کانت بسبب عدم معرفتهم بالإمام علیه السلام ولذلک فإنَّهم عادوا إلی صوابهم بعدما وفّقهم الله تعالی لمعرفه الإمام علیه السلام.

وهذا بالفعل ما حصل لأولئک الناس الذین أصابتهم الحَیْرَه بعد وفاه الإمام العسکری علیه السلام؛ فإنَّها لم تصلهم جرّاءَ الضیاع لعدم وجود المعصوم، وإنَّما نشأت من جهلهم بالإمام علیه السلام؛ ولذلک فإن الحَیره ارتفعت عنهم عندما عرفوا الإمام.

۱- رجال الکشی: ج۲، ص ۵۶۷، تحت الرقم ۵۰۲. وروی الکلینی قریباً منه فی: الکافی ج ۱، ۳۵۱، کتاب الحجه (باب ما یفصل به دعوی المحق والمبطل فی أمر الإمامه)، الحدیث ۷. وفی الارشاد: للشیخ المفید، ج۲، ص ۲۲۱، باب (دلائل ومعجزات الإمام الکاظم علیه السلام). وفی: اعلام الوری، للطبرسی، ج ۲، ص ۱۶، الباب السادس، الفصل الثلث؛ وفی کشْف الغمه، للاربلی: ج ۳، ص۱۳.

ويؤكد هذا التحليل أن أولئك لم ينكروا وجود الإمام صلوات الله وسلامه عليه، ولم يشكّكوا فيه.

وبالطبع فإننا لا ـ نؤمن بتفّرد هذا العامل لتفسير الحَيْرَه التى وقعت بعد وفاه الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، وإنما هناك عوامل أخرى متنوعه دعت إلى حَيره الناس، وقد تكون بعض تلك العوامل راجعه إلى ضعف شخصيه الحائر العادى أمام الخوف الذى خيّم على الشيعه فى تلك الفتره، فأفقده الوعى، فلم يبحث عن الحقيقه، وإنما جعله مستسلماً لدوّامه الإرباك، ذلك الخوف الذى وصفه أبو نصر هبه الله بن محمَّد بن بنت أم كلثوم بنت أبى جعفر العَمْرى النائب الثانى للإمام عجل الله فرجه الشريف فى عصر الغيبه الصغرى، ضمن خبر طويل: (.. إن الأمر كان حاداً جداً فى زمان المعتضد، والسيف يقطر دماً كما يقال..)(۱).

لكن يبقى العامل الأول هو الأعمق فى ايجاد تلك الظاهره الاجتماعيه التى برزت فى المجتمع الشيعى بعد وفاه الإمام الحادى عشر عليه السلام, وسميَّت بالحَيْرَه.

وأفضلُ وَصْفٍ وجدناه فى كتابات معاصرى هذه الحَيره هو ما كتبه الشيخ أبو زينب محمَّد بن إبراهيم النعمانى (الذى عاش تلك الفتره من المحنه، وكتب فى مقدمه كتابه (الغيبه) قائلًا:

أما بعد: فإنَّا رأينا طوائف من العصابه المنسوبه إلى التشيع، المنتميه إلى نبيِّها محَّمد وآله صلّى الله عليهم ممَّن يقول بالإمامه التى جعلها الله برحمته دين الحق، ولسان الصدق، وزيناً لمن دخل فيها، ونجاهً، وجمالاً لمن كان من أهلها، وفاز

۱- الغيبه / الطوسى / ص۲۶۹/ الطبعه المحققه، ونقله عنه ألمجلسى فى البحار ج ۵۱/ص ۳۱۷.

بِذِمَّتِها، وتَمَسَّکَ بِعُقْدَتِها، ووفى لها بشروطها من المواظبه على الصلوات، وإيتاء الزكوات، والمسابقه إلى الخيرات، واجتناب الفواحش، والمنكرات، والتَنَزُّه عن سائر المحظورات، ومراقبه الله تقدَّس ذكْره فى الملأ والخلوات، وتَشَغّل القلوب، وإتعاب الأنفس والأبدان فى حيازه القربات؛ قد تفرقت كلمتها، وتَشَعَّبَتْ مذاهبها، واستهانت بفرائض الله عزَّ وجل، وحنَّت إلى محارم الله تعالى، فطار بعضها علواً، وانخفض بعضها تقصيراً، وشكّوا جميعاً إلا القليل فى إمام زمانهم، وولىّ أمرهم، وحجَّه ربِّهم التى اختارها بعلمه كما قال جلَّ وعزَّ:

((وَرَبُّکَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ))(۱)((مِنْ أَمْرِهِمْ))(۲).

للمحنه الواقعه بهذه الغيبه التى سبق من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرها، وتقدَّم من أمير المؤمنين عليه السلام خبرها، ونطق فى المأثور من خطبه، والمروىّ عنه من كلامه وحديثه بالتحذير من فتنتها؛ وحَمَلَ أهلُ العلمِ والروايه عن الأئمه من ولده عليه السلام واحداً بعد واحد أخبارها حتى ما منهم أحدٌ إلا وقد قدّم القول فيها، وحقق كونها، ووصف امتحان الله تبارك وتعالى اسمه خلقه بها بما أوجبته قبائح الأفعال، ومساوى الأعمال، والشّحُ المطاع، والعاجل الفانى المؤثر على الدائم الباقى، والشهوات المتبعه، والحقوق المضَّيعه التى اكتسبت سخط الله عزَّ وتقَّدس, فلم يزل الشک, والارتياب قادحين فى قلوبهم؛ كما قال أمير المؤمنين عليه السلام فى كلامه لكميل ابن زياد فى صفه طالبى العلم وحملته:

۱- سوره القصص، الآيه: ۶۸.

۲- سوره الأحزاب، الآيه: ۳۶.

«أو مُنْقاداً لأَهْلِ الحقِّ لا بَصيَرةَ لَهُ يَنْقَدِحُ الشَّکُ فی قَلبْهِ لأوَّلِ عارِضٍ منْ شُبْهَهٍ».

حتَّی أدّاهم ذلک التِیه، والحَیره، والعَمی، والضـلاله، ولـم یبق منهم إلا القلیل النزر الـذین ثبتوا علی دین الله، وتمسـکوا بحبل الله، ولم یحیـدوا عن صـراط الله المسـتقیم، وتحقق فیهم وصف الفرقه الثابته علی الحقِّ التی لا تزعزعها الرِّیاح، ولا یضـرُّها الفتن، ولا یغرُّها لمع السراب، ولم تدخل فی دین الله بالرِّجال، فتخرج منه بهم.

کما روینا عن أبی عبد الله جعفر بن محمَّد علیه السلام أنَّه قال:

«مَنْ دخل فی هذا الدین بالرِّجال، أخرجه منه الرِّجال کما ادخلوه فیه؛ ومَنْ دَخَلَ فیه بالکتاب والسنه زالت الجبال قبل أن یزول».

ولعمری ما أُتی مَنْ تاه، وتحیّر، وافتتن، وانتقل عن الحق، وتعلق بمـذاهب أهل الزخرف والباطل إلاّ مِنْ قِلَّه الروایه والعلم، وعـدم الدِّرایه والفهم فإنَّهم الأشـقیاء لم یهتمُّوا لطلب العلم، ولم یُتعبوا أنفسهم فی اقتنائه وروایته من معادنه الصافیه؛ علی أنَّهم لو رووا، ثُمَّ لم یدروا؛ لکانوا بمنزله من لم یرو.وقد قال جعفر بن محمَّد الصادق علیهما السلام:

«اعرفوا منازل شیعتنا عندنا علی قدر روایتهم عنَّا وفهمهم منَّا».

فإنَّ الروایه تحتاج إلی الدرایه، و(خَبَرٌ تَدْرِیه خَیْرٌ من ألف خبر ترویه).

وأکثر مَنْ دخل فی هذه المذاهب إنَّما دخله علی أحوال:

فمنهم: مَنْ دخله بغیر رویَّه ولا علم، فلمَّا اعترضه یسیر الشبهه تاه.

ومنهم: مَنْ أراده طلباً للـدنيا وحطامها، فلَّما أماله الغواه والدنيوّيون إليها مال، مؤثراً لها على الدين، مغترّاً مع ذلك بزخرف القول غروراً من الشياطين الذين وصفهم الله عزَّ وجل فى كتابه فقال:

((شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا))(١).

والمغترُّ به فهو كصـاحب السـراب الـذى يحسبه الظمآنُ ماءً، يلمحه عنـد ظمائه لمعه ماء فإذا جاء لم يجـده شـيئاً كما قال الله عزَّ وجل(٢).

ومنهم: مَنْ تَحَلَّى بهذا الأمر لرياء، والتَّحسُن بظاهره، وطلباً للرئاسه، وشـهوه لها، وشـغفاً بها؛ من غير اعتقاد للحق ولا إخلاصٍ فيه؛ فسلب الله جماله، وغيَّر حاله، وأعدَّ له نكاله.

ومنهم: مَنْ دان به على ضعف من أيمانه، ووهنٍ من نفسه بصحه ما نطق به منه، فلَّما وقعت هذه المحنه التى آذننا أولياء الله صلَّى الله عليهم بها مذ ثلاثمائه سنه تَحَيَّر، وَوَقَفَ كما قال الله عزَّ وجل من قائل:

((كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ))(٣).

١- سوره الانعام، الآيه: ١١٢.
٢- وهو قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَهٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ))الايه (٣٩) من سوره النور.
٣- سوره البقره، الآيه: ١٧.

وكما قال:

((كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا))(١).

ووجدنا الروايه قد أتت عن الصادقين عليهم السلام (بما أمروا به مَنْ وَهَبَ اللهُ عَزَّ وجل له حظّاً من العلم، وأوصله منه إلى ما لم يوصل إليه غيره من تبيين ما اشتبه على إخوانهم فى الدِّين، وإرشادهم فى الحَيره إلى سواء السبيل، وإخراجهم عن منزله الشك إلى نور اليقين)(٢).

وقد نقل فى الباب العاشر من كتابه الغيبه بعض الروايات التى ظنَّها تتحدث عن هذه الحَيره التى مرَّ بها الأصحاب، والتى يمكن حمل بعضها إن لم يكن كلها على الحيره التى ابتدأت بغيبته عجل الله فرجه الشريف ولا تنتهى إلا باشراقه نور وجهه عجل الله فرجه الشريف.

وكان من الطبيعى له أن يحمل تلك الروايات على الظاهره الجديده فى المجتمع الشيعى، لأنه عاش بدايه المحنه. ولو بقى حياً إلى يومنا هذا لحملها على معناها الأوسع وهو يعيش بدايه المحنه التى كبرت بطول الزمن الذى مرَّت به.

ومن تلك الروايات التى نقلها فى هذا الباب، ما رواه عن شيخه (محمَّد بن همام قال: حدثنى أبو عبد الله محمَّد بن عصام قال: حدَّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمى قال: حدَّثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن أبى جعفر محمَّد بن على الرِّضا عليهم السلام انه سمعه يقول:

١- سوره البقره، الآيه: ٢٠.

٢- الغيبه / للنعمانى / ص ٢٠ ٢٣.

(إذا مات ابنی علی بدا سراج بعده، ثُمَّ خفی، فویل للمرتاب، وطوبی للغریب الفارّ بدینه، ثم یکون بعد ذلک أحداث تشیب فیها النواصی ویسیر الصُّم الصّلاب) (۱).

ثُمَّ قال: أیُّ حَیره أعظم من هذه الحَیره التی أخرجت من هذا الأمر الخلق الکثیر، والجمَّ الغفیر، ولم یبقَ علیه ممن کان فیه إلا النزرُ الیسیر، وذلک لشک الناس، وضعف یقینهم، وقله ثباتهم علی ما ابتلی به المخلصون الصابرون، والثابتون، والراسخون فی علم آل محمَّد علیهم السلام، الرَّاوون لأحادیثهم هذه، العالمون بمرادهم فیها، الدَّارون لما أشاروا إلیه فی معانیها الذین انعم الله علیهم بالثبات وأکرمهم بالیقین)(۲).

ولا مانع من حمل بعض تلک الروایات التی استشهد بها الشیخ النعمانی علی الحَیره فی الغیبه الصغری بإعتبارها تتحدث عن تلک المرحله من الغیبه، کالروایه المتقدمه عن الإمام الجواد علیه السلام. فإنَّ من الطبیعی جداً أن یُحَذِّر الأئمه السابقون علیهم السلام شیعتهم من الأحداث الضخمه التی سوف تصیبهم فی بدایه وقوع الغیبه، والتی تسبب لهم الإرباک الکبیر، والحَیره، والفتنه؛ بل إنها سببت لبعض الناس أن أخرجتهم من الحق إلی التِیه والضلال.

بل إنْ جمیع تلک الروایات قد شملت الحاله فی بدایتها حینما تحدثت عن الظاهره فی طول الغیبه کما سوف یأتی الحدیث عنها فی (القسم الثانی).

۱- الغیبه / النعمانی /ص۱۸۶/ح۳۷.

۲- الغیبه / النعمانی /ص۱۸۶.

وفى كلام الشيخ النعمانى (رحمه الله) شىء من المبالغه فى توسعه المتحيّرين، فإنَّنا نتحفّظ بشكل كبير على ما ذكره قدس سرَّه، وذلك: لعدم وجود انعكاس واضح لها فى المجتمع الشيعى، فكل ما نقله فى تاريخ تلك الفتره عن هذه الظاهره لم يتعدَّ النصوص الثلاثه التى ننقلها (وهى مقولات: النعمانى، والصدوق، والكلام المنسوب للأشعرى) وهى لا تصلح للاستدلال على ضخامه سعه دائره الحَيره بالسعه التى ذكروها، وذلك لأسباب عدَّه أهمها:

أ إن كل واحد منهم يتحدث عن ظروف عاشها هو نفسه، ولم يقم أحد منهم بمسح ميدانى يستقرئ جميع التجمعات الشيعيه، أو حتى أكثرها، وبالخصوص إذا أخذنا بعين الاعتبار الصعوبات الجغرافيه، وعدم توفر وسائل الاتصال التى تمكّنهم من هذا الجرد.

أضف إلى ذلك: أنَّهم كانوا يعملون بجهد شخصى، وليس كفريق عمل ولذلك فسوف تكون نتائج بحثهم ضَيِّقه بحدود الدائره الضيقه، والمحدوده التى كانوا يعيشون فيها فكيف يمكننا الحصول على نتيجه كبيره؟.

ب يمكن بنظره تأمليه أن نعرف أن الشيخ أبا زينب لم يكن بصدد البحث بخصوصيات هذه الظاهره، وإنما صدمته بشذوذها وانحرافها فراح يجابهها بانفعال ملحوظ مما يجعل الباحث الموضوعى يشكك بما ذكره (قدس سره) بسعه دائره الانحراف، ولذلك سار كلامه رحمه الله تعالى على صوره المنهج الخطابى الذى يهوّل الأشياء ويفخِّمها، وقد ثبت فى علم المنطق أنه لا يصلح هذا المنهج للاستدلال والبرهنه، وإنما ينفع فى العرض لكسب الجمهور، وإقناع عامه الناس ممن يكون بعيداً عن استخدام القوانين.

ج وبالمقابل فإن هناك كمّاً هائلاً من القرائن التى تؤكد إن المناخ العام الذى سيطر على الجو العقائدى للأمه سار بشكل طبيعى، كما كان عليه الوضع العام للمؤمنين قبل وفاه الإمام العسكرى عليه السلام، وإنَّ كُلَّ ما كان قد حدث مِنَ التحيُّر إنَّما كان محصوراً بدائره ضَيِّقه من الانحراف والشذوذ؛ وهذا يتناقض كليّاً مع إدِّعاء سعه الدائره.

فلهذه الأسباب، وغيرها تحصل القناعه الموضوعيه القائله بضروره التحفظ من النتيجه التى قد يستفيد منها البعض من كلمات الأساطين الذين مرّ ذكرهم. فلا إشكال من وجود بعض التضخيم والتهويل.

وهذا بالضبط ما يمكن أن يقال بالنسبه لما جاء فى كلمات الشيخ الصدوق المتوفى سنه ٣٨١ ه وهو متأخر نسبياً عن عصر الشيخ أبى زينب (رحمه الله) حيث قال فى مقدمه كتابه (كمال الدين):

(إن الذى دعانى إلى تأليف كتابى هذا: أنِّى لمَّا قضيت وطرى من زياره على بن موسى الرِّضا (صلوات الله عليه) رجعت إلى نيسابور، وأقمتُ بها، فوجدت أكثر المختلفين إلىّ من الشيعه قد حيّرتهم الغيبه، ودَخَلَتْ عليهم فى أمر القائم عليه السلام الشبهه، وعدلوا عن طريق التَّسليم إلى الآراء والمقاييس، فَجَعَلْتُ أبذل مجهودى فى إرشادهم إلى الحق، وردِّهم إلى الصواب بالأخبار الوارده فى ذلك عن النبيّ والأئمه (صلوات الله عليهم) حتى وَرَدَ إلينا من بخارى شيخٌ من أهل الفضل، والعلم، والنباهه ببلد قم طالما تَمَنَّيْتُ لقاءه، واشتقت إلى مشاهدته لِدِينِه، وسَدِيد رأيه، واستقامه طريقته وهو الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمَّد بن الحسن بن محمَّد

بـن أحمـد بن على بن الصَّلت القمى أدام الله تـوفيقه وكـان أبى يروى عن جـده محمَّد بن أحمـد بن على بن الصـلت قـدس الله روحه ويصف علمه، وعمله، وزهده، وفضله، وعبادته.

وكان أحمد بن محمَّد بن عيسى فى فضله، وجلالته يروى عن أبى طالب عبد الله بن الصلت القمى رضى الله عنه وبقى حتى لقيه محمَّد بن الحسن الصفار، وروى عنه.

فَلَّما أظفرنى الله (تعالى ذكْره) بهذا الشيخ الذى هو من أهل هذا البيت الرَّفيع شكرتُ الله (تعالى ذكْره) على ما يسّر لى من لقائه، وأكرمنى به من إخـائه، وحبـانى به من وُدِّه، وصـفائه؛ فبينمـا هو يحـدثنى ذات يوم إذ ذَكَرَ لى عن رجـل لقيه ببخـارى من كبـار الفلاسـفه، والمنطقيين كلاماً فى القائم عليه السـلام قـد حَيَّره، وشـككه فى أمره لطول غيبته، وانقطاع أخباره ؛ فذكرتُ له فصولاً فى إثبات كونه عليه السـلام ماذا أثبت له؟ ورويت له أخباراً فى غيبته عن النبى والأئمه عليهم السـلام سَـكَنَتْ إليها نَفْسُهُ، وزال بهـا عن قلبه ما كان دَخَلَ عليه من الشك، والارتياب، والشـبهه، وتَلَقَّى ما سـمعه من الآثار الصـحيحه بالسـمع، والطاعه، والقبول، والتسـليم؛ وسـألنى أن أُصَـنِّفَ [له] فى هـذا المعنى كتاباً، فأجبته إلى ملتمسه، ووعـدته جَمْعَ ما ابتغى؛ إذا سـهَّل الله لى العود إلى مستقرى ووطنى بالرى.

فبينا أنا ذات ليله أفكر فيما خَلَّفْتُ ورائى من أهلٍ، وولدٍ، وأخوانٍ، ونعمه إذ غلبنى النوم، فرأيتُ كَأَنِّى بمكه أطوف حول بيت الله الحرام، وأنا فى الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه، واقبله، وأقول (أمانَتِى أدَّيْتُها ومِيثاقِى تعاهَدْتُهُ

لِتَشْهَدَ لی بالمُوافاه) فأری مولانا القائم صاحب الزَّمان صلوات الله علیه واقفاً بباب الکعبه، فأدنو منه علی شغل قلب، وتقسم فکر، فَعلِمَ علیه السلام ما فی نفسی بَتَفرُّسِهِ فی وجهی، فَسَلَّمْتُ علیه، فَرَدَّ عَلَیّ السلام، ثُمَّ قال لی:

لم لا تُصَنِّفَ کتاباً فی الغیبه حتی تکفی ما قد هَمَّکَ؟.

فقلت له: یا بن رسول الله قد صَنَّفْتُ فی الغیبه أشیاءَ. فقال علیه السلام:

لیس علی ذلک السبیل؛ آمُرُکَ أنْ تُصَنِّفَ [ولکن صنف خ.ل] الآن کتاباً فی الغیبه، واذکر فیه غیبات الأنبیاء علیهم السلام.

ثُمَّ مَضَی(صلوات الله علیه)؛ فانتبهتُ فَزِعاً إلی الدعاء، والبکاء، والبث، والشکوی إلی وقت طلوع الفجر؛ فلما أصبحتُ ابتدأت فی تألیف هذا الکتاب ممتثلاً لأمر ولیِّ الله، وحجته، مستعیناً بالله،ومتوکلاً علیه، ومستغفراً من التقصیر؛ وما توفیقی إلا بالله علیه توکلت والیه أنیب) (۱).

فهو یصرح بأنه یعالج مشکله واجهته فی منطقه بعیده عن عواصم التشیع، بل إنها تقع ضمن دوائر النفوذ السُنّی سیاسیاً وفکریاً من التأریخ آنذاک، کما إنَّ رئیس المحدثین (قدس سره) قد تکلم عن أولئک الذین اختلفوا إلیه من الشیعه، ولم یذکر غیرهم من الذین لم یکن قد التقی بهم لأنَّه لم یکن بصدد ذلک؛ وکل هذا یؤکد النقاط التی بیّناها سابقاً.

وهذا لا ینفی الحقیقه القائله بحدوث الحَیره بعد وفاه الإمام العسکری علیه السلام، بل إنَّ النصوص التاریخیه تثبته، وإنما یرتکز التحفظ علی سعه دائره الانحراف فقط.

۱- کمال الدین / الشیخ الصدوق / ص ۴۲ المقدمه.

مِنْ تلك النصوص التی تُثَبِّت وقوع الحَیرةَ بعد وفاه الإمام العسکری علیه السلام. عند بعض الناس هی النصوص التی تحدثت عن هذه الحَیرةَ التی سوف یبتلی بها المؤمنون عند تمحیصهم، فنحن نعلم أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم والأئمه علیه السلام قد جاهدوا من أجل حفظ الأمه من الوقوع بانحرافات الحَیره، وفتنها، وکذلک فقد بَیَّنُوا وقوع الغیبه قبل اُن تقع بعشرات السنین، وقد جاء ذلک فی الأخبار الکثیره التی تحدثت عن الغَیبه، وعن الحَیره بشکل عَام؛ ومن تلک الأخبار:

١ . ما رواه الشیخ الصدوق فی کمال الدین بإسناده إلی الأصبغ بن نباته قال: (أتیت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، فوجدته مفکراً ینکُتُ فی الأرض؛ فقلت: یا أمیر المؤمنین! مالی أراک مفکراً تنکت فی الأرض أرغبهً فیها؟. قال:

لاـ والله ما رغبتُ فیها، ولا فی الدنیا یوماً قط، ولکنِّی فکرتُ فی مولود یکون من ظهری الحادی عشر من ولدی هو المهدی یملأها عدلاً کما ملئت ظلماً، وجوراً، تکون له حَیره وغَیبه یضلُّ فیها أقوام، ویهتدی فیها آخرون.

فقلت: یا أمیر المؤمنین، وأنَّ هذا لکائن؟. فقال:

نعم، کما أنَّه مخلوق، وأنَّی لک بالعلم بهذا الأمر؛ یا أصبغ! أولئک خیار هذه الأمه مع أبرار هذه العتره.

قلت: وما یکون بعد ذلک؟ قال:

ثُمَّ یفعل الله ما یشاء، فان له أرادات، وغایات، ونهایات)(١).

١- کمال الدین: الصدوق: ص٢٨٨، الباب ٢۶، الحدیث ١، ورواه ابن بابویه القمی فی: الامامه والتبصره: ص١٢٠، الحدیث ١١٥. والکلینی فی: الکافی: ج ١، ص٣٣٨، کتاب الحجه، باب (فی الغیبه)، الحدیث ٧. والنعمانی فی: الغیبه: ص: ۶٩، الباب ۴، الحدیث ۴. والطبری الامامی فی: دلائل الامامه: ص ۵٣٩, الحدیث ۵٠۴، والمفید فی: الاختصاص, ص ٢٠٩. والطوسی فی: الغیبه: ص١۶۵,الفقره ١٢٧ز والطبرسی فی: اعلام الوری: ج٢, ص٢٢٨. وابو الصلاح الحلبی فی: تقریب المعارف ص۴٢٩.

۲ . وروی أبو القاسم علی بن محمَّد بن علی الخزاز القمّی الرازی عن علی بن محمَّد الدقاق قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن یحیی العطار قال: حدثنا أبی، عن جعفر بن محمَّد بن مالک الفزاری قال: حدَّثنی أحمد بن محمَّد المدائنی، عن أبی غانم قال: سمعت أبا محمَّد الحسن بن علی علیه السلام یقول:

فی سنه مائتین وستین تفترق شیعتی.

وفیها قُبِضَ أبو محمَّد علیه السلام، وتفرقت شیعته وأنصاره. فمنهم من انتمی(۱) إلی جعفر، ومنهم من تاه وشک، ومنهم مَنْ وقف علی الحیره، ومنهم من ثبت علی دینه بتوفیق الله عزَّ وجل)(۲).

۳ . وقد خرج من الناحیه المقدسه (عجل الله فرجه الشریف) بما یتعلق بظاهره الحَیرَه فی بدایه الغیبه الصغری بما رواه الشیخ الطبرسی (رحمه الله) عن النائب الأول الشیخ أبی عمرو عثمان بن سعید العَمْری (رحمه الله) وجاء فی التوقیع الشریف:

بسم الله الرحمن الرحیم؛ عافانا الله من الفتن، ووهب لنا ولکم روح الیقین، وأجارنا وإیاکم من سوء المنقلب. انه أنُهی إلیَّ ارتیاب جماعه منکم فی الدین وما دخلهم من الشک والحَیره فی ولاه أمرهم, فَغَمَّنا ذلک لکم لا لنا،

۱- وفی بعض النسخ (من رجع الی جعفر) وفی بعض منها (إنتهی).

۲- راجع کفایه الأثر / ص ۲۹۰، کمال الدین / الصدوق / ص ۴۰۸/ الباب ۳۸/ ۳۸ ح۶.

وساءنـا فيكم لاـ فينـا؛ لإـنَّ الله معنـا، فلاـ فـاقه بنا إلى غيره، والحق معنا، فلن يوحشـنا من قَعَـدَ عنا. ونحن صـنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا.

يا هؤلاء مالَكُمْ فى الرَّيب تترددون, وفى الحَيره تنعكسون؟! أو ما سمعتم الله يقول:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ))(۱).

أَوَما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدُثُ فى أئمتكم على الماضين, والباقين منهم عليهم السلام؟.

أَوَمـا رأيتم كيف جعـل الله لكم معاقـل تـأوون إليها، وأعلاماً تهتـدون بها من لـدن آدم عليه السـلام إلى أن ظهر الماضـى عليه السـلام. كُلَّما غاب عَلَمٌ بَدا عَلَمٌ, وإذا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَع نَجْمٌ؛ فلَمَّا قَبَضَه الله إليه ظننتم إنَّ الله أبْطَلَ دينه، وقطع السبب بينه وبين خلقه. كلا ما كان ذلك, ولا يكون حتى تقوم الساعه، ويظهر أمر الله وهم كارهون.

وأنَّ الماضـى عليه السـلام مضـى سـعيداً فقيداً على منهاج أبائه عليهم السلام (حذوَ النعلِ بالنعلِ)، وفينا وصيّتُه، وعلمُه، ومَنْ هو خَلقُهُ، ومَنْ يَسُدَّ مَسَدَّهُ. ولا ينازعنا موضـعه إلا ظالم، آثمٌ؛ ولا يَدَّعيه دوننا إلا كافرٌ جاحدٌ؛ ولولا أنَّ أمر الله تعالى لا يُغْلَب، وسِرَّهُ لاـ يَظْهَر، ولاـ يُعْلَن، لظهر لكم مِنْ حَقِّنـا مـا تبين [تبهر.خ.ل] منه عقولكم، ويزيل شـكوككم، ولكنَّه ما شاء الله كان، ولكلٍّ أجل كتاب.

۱- سوره النساء، الآيه: ۵۹.

فـاتقوا الله، وسـلِّموا لنـا، وردُّوا الأـمر إلينا، فعلينا الإصـدار، كما كان منَّا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غُطّى عنكم، ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالموده على السُّنَّهِ الواضـحه، فقد نصـحت لكم، والله شاهدٌ علَيَّ وعليكم، ولولا ما عندنا من محبَّه صاحبكم، ورحمتكم، والإشـفاق عليكم لُكُنّا عن مخاطبتكم فى شـغل مما قد امْتَحنا به من منازعه الظالم الُعُتل الضَّال، المتتابع فى غِّيه، المضاد لربِّه، المُدَّعى ما ليس له، الجاحد حقَّ مَنْ افترض الله طاعته، الظالم الغاصب.

وفى ابنه رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وعليهـا لى أُسْوَهٌ حسـنه، وسـيرتدى الجاهل رداء عمله، وسـيعلم الكافر لمن عقبى الدار.

عصـمنا الله وإيـاكم من المهالك، والأسواء، والآفات، والعاهات كلّها برحمته انه ولى ذلك، والقادر على مايشاء، وكان لنا ولكم وليـاً، وحافظـاً. والسـلام على جميع الأوصـياء، والأوليـاء، والمؤمنين ورحمه الله وبركـاته وصـلّى الله على النبى محمَّد وآله وسـلّم تسليماً)(۱).

۴ . وقد جاء ذكر الحَيره فى ضـمن عده روايات منها: ما رواه الصدوق فى كمال الدين قال: حدَّثنا الحسـين بن أحمد بن إدريس (رضـى الله عنه) قال: حدثنا أبى قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل قال: حدَّثنى محمَّد بن إبراهيم الكوفى قال: حدَّثنا محمَّد بن عبد الله الطهوى قال: قصدت حكيمه بنت الإمام محمَّد عليه السلام بعد

۱- الاحتجاج/ الطبرسـى / ج۲ ص ۲۷۸ ۲۷۹، الغيبه/ الطوسـى/ ص ۱۲۰ ومـا بعـدها / طبعه النجف. وفى: ص ۲۸۵, الفقره ۲۴۵, الطبعه المحققه. وفى: منتخب الانوار المضيئه: السيد بهاء الدين النيلى، ص ۲۱۹. وفى الصراط المستقيم: البياضى: ۲، ۲۳۵.

مُضـی أبی محمَّد علیه السـلام، أسألها عن الحجه وما قـد اختلف فیه النّاس من الحَیره التی هم فیها؛ فقالت لی: اجلس؛ فجلست، ثُمَّ قـالت: یـا محمـد؛ إنَّ الله تبـارک وتعـالی لا ـ یُخْلی الأـرض مِنْ حُجَّهٍ نـاطِقَهٍ، أو صـامِتَهٍ، ولم یجعلهـا فی أخوین بعـد الحسـن والحسـین علیهم السـلام تفضـیلًا للحسن والحسـین, وتنزیهاً لهما أنْ یکون فی الأرض عدیلهما, إلا أنَّ الله تبارک وتعالی خَصَّ وُلْدَ الحسـین بالفضل علی وُلْدِ الحسن علیهم السـلام، کما خَصَّ وُلْدَ هارون علی ولد موسی علیه السلام. وان کان موسی حُجَّهً علی هـارون، والفضـل لوُلْدِهِ إلی یوم القیـامه، ولابـدَّ للأـمه مِنْ حَیره یرتـاب فیها المبطلون، ویخلص فیها المحقِّون، کیلا یکون للخلق علی الله حجه، وان الحَیره لابد واقعه بعد مضی أبی محمد الحسن علیه السلام.

فقلت: یا مولاتی هل کان للحسن علیه السلام وَلَد؟.

فتبسـمت، ثُمَّ قالت: إذا لم یکن للحسن علیه السـلام عَقِبٌ فَمَنْ الحُجَّهُ مِنْ بَعْـدِهِ، وقد أخبرتُک أنَّه لا إمامه لأخوین بعد الحسـن والحسین علیهم السلام.

فقلت یا سیدتی حدثینی بولاده مولای, وغیبته علیه السلام.

قالت: نعم... الخ)(۱).

ثُمَّ قَصَّتْ للراوی حکایه مولد المهدی المنتظر عجل الله فرجه الشریف.

ومن ذلک ما رواه الثقه الثبت الشـیخ محمَّد بن جریر بن رسـتم الطبری فی کتابه (دلائل الإمامه) قال: حدَّثنی أبو المفضل محمَّد بن عبد الله, قال: اخبرنا أبو

۱- کمال الـدین / ص ۴۲۶ / الباب ۴۲ / ح۲. وفی: روضه الوعظین , للفتـال النیسابوری: ص۲۵۷. کما روی المقـدار الثانی فی روایه الطوسـی المتقدمه, الشـیخ فی: الغیبه, ص۲۳۵, الفقره ۲۰۴. وفی: الثـاقب فی المناقب لابن حمزه الطوسـی, ص ۲۰۱, رقم الحدیث ۱۷۸.

بكر محمَّد بن جعفر بن محمَّد المقرئ، قال: حدَّثنا أبو العباس محمَّد بن شابور [سابور خ.ل]، قال: حدَّثنى الحسن بن محمَّد بن حمران [حيدان خ.ل] السراج القاسم قال: حدثنى احمد بن الدينورى السراج المُكنَّى بأبى العباس الملقب بأستاره، قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد أن أحج. وذلك بعد مضى أبى محمد الحسن بن على عليه السلام بسنه أو سنتين، وكان الناس فى حَيره، فاستبشر أهل دينور بموافاتى، واجتمع الشيعه عندى، فقالوا: اجتمع عندنا سته عشر ألف دينار من مال الموالى، ونحتاج أن نحملها معك، وتسلمها بحيث يجب تسليمها.

قال: فقلت: يا قوم هذه حَيرَه، ولا نعرف الباب فى هذا الوقت.

قال: فقالوا: إنَّما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك، وكرمك، فاعمل [فاحمله، خ.ل] على أن لا تخرجه من يديك إلا بِحُجَّه.

قال: فَحُمِلَ إلىَّ المالُ فى صرر باسم رجل رجل، فحملت ذلك المال، وخرجت؛ فلَّما وافيت قريمسين، وكان أحمد بن الحسن مقيماً بها، فصرتُ إليه مُسَلِّماً, فلمَّا لقينى استبشر بى، ثُمَ أعطانى ألف دينار فى كيس، وتخوت ثياب من ألوان معكمه [معتمه خ.ل] لم أعرف ما فيها، ثُمَّ قال لى أحمد: احمل هذا معك، ولا تخرجه عن يدك إلا بِحُجَّهٍ.

قال: فقبضت المال، والتخوت بما فيها من الثياب؛ فلما وردتُ بغداد لم يكن لى هِمَّهٌ غير البحث عَمَّنْ أُشِيَر إليه بالنيابه، فقيل لى: إنَّ ههنا رجلاً يعرف بالباقطانى يدعى بالنيابه، وآخر يُعْرَف بإسحاق الأحمر يدعى بالنيابه، وآخر يعرف بأبى جعفر العَمْرى يدعى بالنيابه.

قـال: فبـدأت بالباقطانى، وصُيِرْتُ إليه فوجـدته شـيخاً، مهيباً، له مروءه ظاهره، وفرس عربى، وغلمان كثير، ويجتمع الناس [عنـده] يتناظرون.

قال: فدخلتُ عليه وسَلَّمْتُ عليه، فَرَحَّبَ، وَقَّرب، وَسرَّ، وَبَّر.

قـال: فـأطلت القعود إلى أن خرج أكثر النـاس، قـال: فسألنى عن حاجتى، فَعَرَّفْتُهُ انّى رجل من أهل دينور، ومعى شـىء من المال أحتاج أن أُسَلِّمَهُ.

فقال لى: احمله.

قال: فقلت: أريد حُجَّه.

قال: تعود إلىَّ فى غد.

قال: فعدتُ إليه من الغد، فلم يأت بحُجَّه، وعدت إليه فى اليوم الثالث فلم يأت بحُجَّه.

قـال: فصـرت إلى إسـحاق الاحمر؛ فوجـدته شاباً، نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطانى، وفرسه، ولباسه، ومروءته أسـرى، وغلمانه أكثر من غلمانه، ويجتمع عنده من الناس أكثر ممّا يجتمع عند الباقطانى؛ قال: فدخلتُ وسلَّمْتُ، فَرَحَّبَ، وقَرَّب، قال: فصبرت إلى أن خَفَّ النَّاسُ، قال: فسألنى عن حاجتى، فقلت له: كما قلت للباقطانى، وعدت إليه ثلاثه أيام, فلم يأت بحجه.

فصـرت إلى أبى جعفر العَمْرى، فوجدته شـيخاً متواضعاً، عليه مبطنه بيضاء، قاعد على لبِد، فى بيت صغير، ليس له غلمان، ولا من المروءه، والفرس مـا وجـدت لغيره: قال: فَسَـلَّمْتُ، فَرَدَّ الجواب، وأدنانى، وبسط منّى، ثُمَّ سألنى عن حالى، فعرفته أنّى وافيت من الجبل، وحملت مالاً:

قال: فقال: إن أَحَبَبْتَ أنْ يصل هـذا الشـیء إلی من یجب أن یصل إلیه تخرج إلی سُرَّ مَنْ رأی، وتسأل عن دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل وكانت دار ابن الرضا عامره بأهلها فإنَّک تجد هناک ما ترید.

قال: فخرجت من عنده، ومضیت نحو سُرَّ مَنْ رأی، وصرتُ إلی دار ابن الرضا، وسأَلْتُ عن الوكيل، فذكر البواب انه مشتغل فی الدار، وإنَّه یخرج آنفاً:

فقعدتُ علی الباب انتظر خروجه، فخرج بعد ساعه، فقمتُ، وسلمتُ علیه، وأخذ بیدی إلی بیت كان له، وسألنی عن حالی، وما وردتُ له، فَعَرَّفْتُهُ أنِّی حملت شیئاً من المال من ناحیه الجبل، واحتاج أن أُسَلِّمَهُ بحُجَّه.

قال: فقال: نعم، ثُمَّ قَدَّمَ إلیّ طعاماً، وقال لی: تغدَّ بهذا، واسترح، فإنَّک تعب، وإنّ بیننا وبین صلاه الأولی ساعه، فإنّی أحمل إلیک ما ترید.

قال: فأَكَلْتُ، ونُمْتُ؛ فَلَّما كان وقت الصلاه نهضتُ، وصلَّیْتُ، وذهبتُ إلی المشرعه، فأغتسلتُ وانصرفت إلی بیت الرجل، ومكثت إلی أن مضی من اللیل ربعه، فجاءنی بعد أن مضی من اللیل ربعه، ومعه درج فیه.

بسم الله الرحمن الرحیم؛ وافی أحمد بن محمَّد الدینوری، وحمل سته عشر ألف دینار، وفی كذا وكذا صره، فیها صُرَّه فلان بن فلان كذا وكذا دینار، وصُرَّه فلان بن فلان كذا وكذا دینار إلی إن عَدَّدَ الصُّرَر كُلَّها وصُّرَّه فلان بن فلان الذراع سته عشر دیناراً.

قال: فوسوس لی الشیطان، فقلت: إنَّ سیدی أعلم بهذا مِنّی، فما زلت اقرأ ذكر صُرَّه صُرَّه، وذِكْرَ صاحبها حتی أتیت علیها عند أخرها، ثُمَّ ذكر:(قد

حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائی أخی الصَّواف كيساً فيه ألف دينار، وكذا وكذا تختاً من ثياباً، منها ثوب فلانی، وثوب لونه كذا؛ حتى نسب الثياب إلى أخرها بأنسابها وألوانها.

قال: فحمدتُ الله، وشكرتُه على ما مَنَّ به علیَّ مِنْ إزاله الشك عن قلبی، وأمر بتسليم جميع ما حمَلْتُهُ إلى حيث يأمرنی أبو جعفر العَمْری.

قال: فانْصَرَفْتُ إلى بغداد, وصرت إلى أبی جعفر العَمْری؛ قال وكان خروجی، وانصرافی فی ثلاثه أيام.

قال: فلما بصر بی أبو جعفر ره قال: لمَ لمْ تخرج؟.

فقلت: يا سيدی مِنْ سُرَّ مَنْ رأى انصرفت؛ قال: فأنا أُحَدِّث أبا جعفر بهذا. إذ وردت رقعه إلى أبی جعفر العَمْرِی من مولانا صاحب الأمر(صلوات الله عليه)، ومعها درج مثل الدَّرج الذی كان معی فيه ذكر المال والثياب، وأمر أن يُسَلَّمَ جميع ذلک إلى أبی جعفر محمَّد بن أحمد بن جعفر القطان القمی.

فلبس أبو جعفر العَمْری ثيابه، وقال لی: احمل ما معک إلى منزل محمد بن احمد بن جعفر القطان القمی.

قال: فحملت المال، والثياب إلى منزل محمد بن احمد بن جعفر القطان, وَسَلَّمْتُها إليه، وخرجت إلى الحج.

فلَّما انصرفت إلى دينور اجتمع عندی الناس، فأخرجت الدَّرج الذی أخرجه وكيل مولانا (صلوات الله عليه) إلیَّ وقرأته على القوم فلَّما سمع بذكر الصره باسم الذراع سقط مغشياً عليه، وما زلنا نعلله حتى أفاق، فلما، أفاق

سجد شكراً لله عزَّ وجل، وقال: الحمد لله الذى مَنَّ علينا بالهدايه، ألان علمت أن الأرض لا تخلو من حجه، هذه الصُرَّه دفعها والله إلىّ هذا الذراع، لم يقف على ذلك إلا الله عزَّ وجل.

قال: فخرجتُ، ولقيت بعد ذلك أبا الحسن المادرائى وعرفته الخبر، وقرأت عليه الدُرْجَ فقال: يا سبحان الله ما شَكَكت فى شىء فلا تشكنّ فى أن الله عزَّ وجل لا يُخلى أرضه من حُجَّه.

اعلم أنَّه لمَّا غزا اذكوتكين يزيد بن عبد الله بشهر زور [بسهورد.خ.ل]، وظفر ببلاده، واحتوى على خزائنه؛ صار إلىّ رجل، وذكر: إنَّ يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلانى، والسيف الفلانى فى باب مولانا عليه السلام.

قال: فجعلت انقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى اذكوتكين أولاً فأولاً، وكنت أدافع بالفرس، والسيف إلى أن لم يبقَ شىء غيرهما، وكنت ارجو أن أُخَلِّصَ ذلك لمولانا عليه السلام، فلَّما اشتدت مطالبه اذكوتكين إياى، ولم يمكنى مدافعته، جعلت فى السيف، والفرس فى نفسى ألف دينار، ووزنتها، ودفعتها إلى الخازن، وقلت له: ادفع هذه الدنانير فى أوثق مكان، ولا تخرجن إلىّ فى حال من الأحوال، ولو اشتدت الحاجه إليها؛ وسلمت الفرس، والسيف [الفضْلَ، والفرس. خ. ل].

قال: فأنا قاعد فى مجلسى بالرَّى أُبرم الأمور، وأوفى القصص، وآمر، وأنهى، إذ دخل أبو الحسن الأسدى، وكان يتعاهدنى الوقت، بعد الوقت وكنت اقضى حوائجه، فلما طال جلوسه، وعلىّ بؤس كثير، قلت له: ما حاجتك؟.

قال: احتاج منك إلى خلوه.

فأمرت الخازن أن يهیء لنا مكاناً من الخزانه، فدخلنا الخزانه، فأخرج إلیّ رقعه صغیره من مولانا علیه السلام فیها: (یا أحمد بن الحسن الألف دینار التی لنا عندک ثمن الفرس، والسیف [الفصل] سَلِّمْها إلی أبی الحسن الأسدی).

قال: فخررتُ لله عزَّ وجل ساجداً شكراً لما مَنَّ به عَلیَّ، وعرفت انه حجّه [خلیفه خ.ل] الله حقاً، لأنه لم یكن وَقَفَ علی هذا أحَدٌ غیری، فأضفت إلی ذلک المال ثلاثه آلاف دینار أخری سروراً بما مَنَّ الله علیّ بهذا الأمر)(۱).

۱- دلائل الامامه: الطبری الامامی / ص ۲۸۲ ۲۸۵. طبعه النجف الاشرف، وفی: ص۵۱۹ ۵۲۴، رقم الحدیث ۵۰۲ الطبعه المحققه. كما نقله السید ابن طاووس فی: فرج المهموم، ص ۲۳۹، طبعه النجف الاشرف، ونقله السید هاشم البحرانی المتوفی۱۱۰۷ه، فی مدینه المعاجز، ج۸، ص۹۸، الرقم ۲۷۱۸، والمجلسی فی: بحار الانوار، ۵۱، ص ۳۰۰ ۳۰۳.

متی وکیف انجلت الحَیره؟

لقد وقعت الحَيره بعد وفاه الإمام العسکری علیه السلام کما اخبر عنها الأئمه علیهم السلام من قبل وقوعها. ومع أنها أصابت کمیه کبیره من الناس، فإنها بقیت محرّمه وبعیده عن کثیرین لم تصلهم الفتنه برحمه من الله سبحانه ورضوانه، وقد حصّنهم إیمانهم وتقواهم من الوقوع فیها.

ومع ذلک فالفتنه لم تطل مدتها، وإنما انقشعت فی بدایات الغیبه الصغری، ولم تتجاوز المده السنوات الست الأولی من الغیبه علی أکثر تقدیر، أو دونها کما فی خبر الدینوری المتقدم حیث حدد الحَیره بسنه أو سنتین بعد مضی أبی محمَّد الحسن بن علی علیه السلام. وقد حددت الروایه التی رواها الکلینی فی الکافی والنعمانی فی الغیبه مدّه الحَیره بزمن اقصر من السته سنوات.

قال النعمانی: واخبرنا محمد بن یعقوب قال: (حدثنا علی بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد، قال: حدثنی نصر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السندی، عن ابی داود المسترق، عن ثعلبه بن میمون، عن مالک الجهنی، عن الحارث بن المغیره، عن الاصبغ بن نباته، قال: أتیت أمیر المؤمنین علیا علیه السلام ذات یوم، فوجدته مفکراً ینکث فی الأرض! فقلت: یا أمیر المؤمنین! تنکث فی الأرض، أرغبه مکنک فیها؟.

فقال:

لا ـ والله مـا رغبت فيها، ولا فی الـدنيا ساعه قط، ولكنّ فكری فی مولود يكون من ظهری، الحادی عشـر من ولـدی، هو المهـدی الذی يملأها قسطاً، وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حَيره وغَيبه يضلّ فيها أقوام، ويهتدی فيها آخرون.

فقلت: يا أمير المؤمنين! فلم تكون تلك الحيره، والغيبه؟ فقال:

سبت من الدَّهر.

فقلت: ان هذا لكائن؟. فقال:

نعم، كما انه مخلوق.

قلت: ادرک ذلک الزمان؟. فقال:

أنیّ لک يا اصبغ! بهذا الأمر؟! اولئک خيار هذه الامه مع أبرار هذه العتره.

فقلت: ثم ماذا يكون بعد ذلک؟ فقال:

ثُمَّ يفعل الله ما يشاء، فان له إرادات، وغايات، ونهايات)(۱).

وروی الكلينی فی الكافی الشريف هذه الروايه بلفظ قريب قال:(علی بن محمد عن عبد الله بن محمد بن خالد قال: حدثنی منذر بن محمـد بن قـابوس، عن منصور بن السـندی، عن أبی داود المسترق، عن ثعلبه بن ميمون، عن مالک الجهنی، عن الحارث بن المغيره، عن الأصبغ بن نباته قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام

۱- الغيبه, النعمانی، ص ۶۸ ۶۹ , الباب ۴, الحديث ۴.

فوجدته متفکراً ینکت فی الأرض، فقلت: یا أمیر المؤمنین مالی أراک متفکراً تنکت فی الأرض أرغبه منک فیها؟. فقال:

لاـ والله مـا رغبت فیهـا، ولا فی الـدنیا یوماً قط، ولکنَّی فکرت فی مولود یکون من ظهری، الحادی عشـر من ولـدی هو المهـدی الذی یملأ الأرض عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً، تکون له غیبه وحیره، یضل فیها أقوام، ویهتدی فیها آخرون.

فقلت: یا أمیر المؤمنین وکم تکون الحیره والغیبه؟ قال:

سته أیام أو سته أشهر أو ست سنین.

فقلت: وان هذا لکائن؟ فقال:

نعم، کما انه مخلوق، وأنَّی لک بهذا الأمر یا اصبغ! أولئک خیار الأمه مع خیار أبرار هذه العتره.

فقلت: ثم ما یکون بعد ذلک؟ فقال:

ثم یفعل الله ما یشاء، فان له بداءات، وإرادات، وغایات، ونهایات(۱).

وقد احتمل العلامه المجلسی (رحمه الله) عده معانٍ یمکن تصورها من التردد بین (سـته أیام، أو سـته أشـهر, أو ست سـنین) فی بیان تحدید (مده الحَیره والغیبه)

۱- الکافی، ج۱، ص ۳۳۸، (باب فی الغیبه)، الحدیث ۷، وفی مرآه العقول للمجلسی ج ۴ / ص ۴۲ ۴۴، الکافی / ج۱ / ص ۳۳۸، وفی الامامه والتبصره، لابن بابویه القمی، ص ۱۲۰، الحدیث ۱۱۵، وفی کمال الدین، للصدوق، ص ۲۸۹، الباب ۲۶، الحدیث ۱؛ وفی کفایه الاثر للخزاز، ص۲۲۰، باب (ما جاء عن أمیر المؤمنین علیه السلام عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم من النص علی الحسـنین)؛ وفی الاختصاص للشیخ المفید، ص ۲۰۹، وفی الغیبه، للشیخ الطوسی، ص ۱۶۵، الفقره ۱۲۷، وفی الصراط المستقیم, للبیاضی ج ۲، ص ۱۲۶، وفی اعلام الوری، للطبرسی, ج ۲، ص ۲۲۸.

فقال: قوله عليه السلام (سته أيام) لعله مبنى على وقوع البداء فى هذا الأمر، ولذا ردَّد عليه السلام بين أمور، وأشار بعد ذلک إلى احتمال التغيير بقوله: (ثم يفعل الله ما يشاء). وقوله (فان له بداءات).

أو يقال: إن السائل سأل عن الغيبه والحيره معاً، فأجاب عليه السلام بأنَّ زمان مجموعهما أحد الأزمنه المذكوره، وبعد ذلک ترتفع الحيره، وتبقى الغيبه، ويكون الترديد باعتبار اختلاف مراتب الحَيره إلى إن استقر أمره عليه السلام فى الغيبه)(۱).

والملفت فى كلام العلامه المجلسى الإشاره التى أومأ بها إلى ظاهره الحَيره النسبيه:

أ . إن الحيره لم تطبق أضراسها على الجميع، وإنما ابتلى بها بعض الناس دون غيرهم.

ب . إن الحَيره التى ابتلى بها باقى الناس كانت مؤقته، وكانت حالاتها متباينه فمنهم من ظهرت له الحقيقه بشكل سريع ورجع إلى الحق، ومنهم من احتاج إلى مدّه أطول ليبحث ويتحقق وقد وفقه الله عزَّ وجل إلى ذلک بعد مدّه ليست بالطويله. وهناک روايات كثيره تبين حالات اؤلئک الناس، وزوال الحَيره عنهم، ورجوعهم إلى الهدى بعدما تبين لهم.

وكان من الطبيعى إن لم يُصَبْ خيار أصحاب الإمام العسكرى عليه السلام بعد وفاته بالحَيره مثل احمد بن إسحاق، أو عثمان بن سعيد العَمْرى، أو احمد بن إدريس القمى المعروف بالمعلم، أو محمَّد بن على بن بلال الثقه، ومحمد بن الحسين

۱- مرآه العقول / ج۴ / ص ۴۳، البحار / ج ۵۱ / ص ۱۱۹.

بن أبی الخطاب الزیات الکوفی، ومحمد بن الحسن الصفار، فإننا لم نجد فی جمیع المصادر والکتب التی ذکرت هذه الحَیره اسماً واحداً لأحد من أصحاب الإمام العسکری علیه السلام أو من وجهاء الشیعه وفقهائها بانه احتار، او شملته تلک الحَیره.

ویعود سبب عدم تمکن الحَیره من أولئک العلماء الی أمور أهمها:

۱ . أنهم کانوا قد رووا عن الأئمه الطاهرین علیه السلام أن الإمامه المعصومه سوف تختتم بالمهدی المنتظر ابن الإمام العسکری علیه السلام.

۲ . وکذلک رووا عن الساده المعصومین علیه السلام أن الإمام المهدی سوف یحتجب عن شیعته.

۳ . کما أنَّهم رووا: أن الله (عزَّ وجل) سوف یمتحن شیعته بغیبته، وأن له غیبتین: إحداهما أطول من الأخری.

۴ . وکذلک فقد رووا عن آبائه السابقین علیهم السلام کثیراً من التفاصیل التی سوف تقع من حین ولادته إلی یوم ظهوره، فحکومته عجل الله فرجه الشریف.

۵ . أضف إلی ذلک فإنَّهم کانوا یعلمون بولادته علم الیقین، إما بإخبار الإمام العسکری علیه السلام لهم بولادته، أو برؤیته، ومشاهدته کما وقع ذلک للکثیرین منهم.

لذلک لم یفاجأوا بوفاه الإمام العسکری علیه السلام ووقوع الغیبه، فإنهم قد رووا ذلک من قبل وقوعها بأسانیدهم الصحیحه عن الأئمه السابقین علیهم السلام وکان من أولئک الأصحاب من عاصر الإمام الرضا، والإمام الجواد، والإمام الهادی، والإمام العسکری علیه السلام، ونعطیک مثالاً عن ذلک هو أحد أصحاب الإمام

العسکری علیه السلام الذی عاصر من الأئمه الرضا والجواد والهادی علیهم السلام واسمه الفضل بن شاذان المتوفی سنه ۲۶۰ ه فی حیاه الإمام العسکری علیه السلام وقد ترحم علیه(۱)؛ یعنی انه لم یَطُل به العمر لیُدرک بدایات عصر غیبه الإمام الحجه القائم بن الحسن المهدی عجل الله فرجه الشریف، ومع ذلک فقد عُدَّ من کتبه کتاب الغیبه(۲) وکتاب (القائم)(۳) وقد روی روایات کثیره فی ولاده الحجه عجل الله فرجه الشریف وفی غیبته، ومن ذلک قال:

۱ . حدثنا عبد الرحمن بن أبی نجران، عن عاصم بن حمید، عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر علیه السلام قال:

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لأمیر المؤمنین علیه السلام: یا علی! إن قریشاً ستظهر علیک ما استبطنته، وتجتمع کلمتهم علی ظلمک وقهرک. فإن وجدت أعواناً فجاهدهم، وان لم تجد أعواناً فکفَّ یدک، واحقنْ دمک فإن الشهاده من ورائک.

واعلم أن ابنی ینتقم من ظالمیک وظالمی أولادک، وشیعتک فی الدنیا, ویعذبهم الله فی الآخره عذاباً شدیداً.

۱- راجع ترجمته فی: الرجال / الشیخ الطوسی / ص ۴۲۰، وفی: ص ۴۳۴، وفی الرجال / النجاشی ص ۳۰۶ ۳۰۸/ رقم الترجمه ۸۴۰، وفی اختیار معرفه الرجال / الکشی / ص ۵۳۷ ۵۴۵، وفی: الفهرست / الطوسی / ص۱۲۴ ۱۲۵/ رقم الترجمه (۵۵۲)، معالم العلماء / ابن شهر أشوب / ص ۹۰ ۹۱ / رقم الترجمه (۶۲۷).

۲- راجع الذریعه / أغا بزرک الطهرانی/ ج ۱۰ / ص ۱۶۲، تحت رقم ۲۹۴، وفی ج ۱۶ / ص ۷۸ تحت رقم ۳۹۵.

۳- راجع الرجال / النجاشی /ص ۳۰۶ ۳۰۷، الفهرست / الشیخ الطوسی ص ۱۲۵.

فقال سلمان الفارسی: من هو یا رسول الله؟.

قال: التاسع من ولد ابنی الحسین الذی یظهر بعد غیبته الطویله، فیعلن أمر الله، ویظهر دین الله، وینتقم من أعداء الله، ویملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً.

قال: متی یظهر یا رسول الله؟.

قال: لا یعلم ذلک إلا الله، ولکن لذلک علامات منها: نداء من السماء، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بالبیداء)(۱).

۲ . حدثنا صفوان بن یحیی قال: (حدَّثنا أبو أیوب إبراهیم بن زیاد الخزاز قال: حدثنا أبو حمزه الثمالی، عن أبی خالد الکابلی قال: دخلت علی مولای علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام فرأیت فی یده صحیفه کان ینظر إلیها ویبکی بکاءً شدیداً، قلت: فداک أبی وأمی یا ابن رسول الله ما هذه الصحیفه؟. قال:

هذه نسخه اللوح الذی أهداه الله تعالی إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کان فیه اسم الله تعالی، ورسوله، وأمیر المؤمنین، وعمی الحسن بن علی، وأبی علیهم السلام، واسمی، واسم ابنی محمَّد الباقر، وابنه جعفر الصادق، وابنه موسی الکاظم، وابنه علی الرِّضا، وابنه محمَّد التقی، وابنه علی النقی، وابنه الحسن الزکی، وابنه حجه الله القائم بأمر الله، المنتقم من أعداء الله، الذی یغیب غیبه طویله ثم یظهر، فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً)(۲).

۱- مختصر کفایه المهتدی، ص ۵۶ ۵۷، الطبعه الاولی ۱۴۲۷ه، الحدیث الثانی، وفی مجله تراثنا / العدد الثانی السنه الرابعه / ص ۲۰۶ / رقم الحدیث ۳.

۲- مختصر کفایه المهتدی , ص ۶۳, الحدیث ۱۰.

۳ . حـدثنا فضـاله بن أيوب (رضـی الله عنه) قـال: (حـدَّثنا أبـان بن عثمـان قـال: حـدَّثنا محمَّد بن مسـلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلی بن أبی طالب عليه السلام:

«أنا أولی بالمؤمنين من أنفسـهم، ثُمَّ أنت يا علی أولی بالمؤمنين من أنفسهم، ثُمَّ الحسن أولی بالمؤمنين من أنفسهم، ثُمَّ الحسين أولی بالمؤمنين من أنفسـهم، ثُمَّ علی بن الحسـين أولی بالمؤمنين من أنفسهم، ثُمَّ محمَّد بن علی أولی بالمؤمنين من أنفسهم، ثم جعفر بن محمد أولی بالمؤمنين من أنفسـهم، ثُمَّ موسی بن جعفر أولی بالمؤمنين من أنفسهم، ثُمَّ علی بن موسی أولی بالمؤمنين من أنفسـهم، ثُمَّ محمَّد بن علی أولی بـالمؤمنين من أنفسـهم، ثُمَّ علی بن محمَّد أولی بالمؤمنين من أنفسـهم، ثُمَّ الحسن بن علی أولی بالمؤمنين من أنفسـهم، ثُمَّ الحجه بن الحسن الـذی تنتهی إليه الخلافه والوصايه, ويغيب مده طويله, ثُمَّ يظهر ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»(۱).

۴ . قال الشيـخ الجليل الاقـدم الفضل بن شاذان (نور الله تعالی مرقـده): (حـدَّثنا الحسن بن محبوب رضـی الله عنه، عن مالک بن عطيه، عن أبی حمزه ثابت بن أبی صفيه ثابت بن دينار، عن أبی جعفر عليه السلام قال:

قال الحسين بن علی بن أبی طالب عليهما السلام لأصحابه قبل أن يقتل بليله واحده: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لی: يا بُنی إنَّک ستساق إلی العراق، تنزل فی ارض يقال لها عمورا، وكربلا، وإنَّک تستشهد بها, ويستشهد معک جماعه.

۱- كفايه المهتدی: ص ۷۷, الحديث ۱۰.

وقد قرب ما عَهد إلیَّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وإنِّی راحل إلیه غداً, فمن أحبَّ منکم الانصراف فلینصرف فی هذه اللیله فإنِّی قد أذنتُ له وهو منِّی فی حل.

وأکَّد فیما قاله تأکیداً بلیغاً, فلم یرضوا, وقالوا: واللهِ ما نفارقک أبداًحتی نَرِدَ موردک.

فلَّما رأی ذلک قال: فابشروا بالجنه، فو الله إنَّما نمکث ما شاء الله تعالی بعد ما یجری علینا، ثُمَّ یخرجنا الله وإیاکم حین یظهر قائمنا فینتقم من الظالمین. وأنا وانتم نشاهدهم فی السلاسل, والأغلال, وأنواع العذاب, والنکال.

فقیل له: مَنْ قائمکم یا ابن رسول الله؟. قال:

السابع من ولد ابنی محمَّد بن علیّ الباقر، وهو الحجَّه بن الحسن بن علیّ بن محمَّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمَّد بن علیّ ابنی،وهو الذی یغیب مدَّه طویله, ثم یظهر ویملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً)(۱).

۵. وقال الشیخ أبو محمَّد الفضل بن شاذان (طیب الله مضجعه): (حدَّثنا صفوان بن یحیی رضی الله عنه قال: حدثنا إبراهیم بن أبی زیاد، عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی خالد الکابلی قال: دخلت علی سیدی علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام فقلت: یا ابن رسول الله اخبرنی بالذین فرض الله طاعتهم، ومودتهم، وأوجب علی عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

۱- مختصر کفایه المهتدی، ص ۹۵, الحدیث ۱۹.

فقال:

یـا کـابلی: إنَّ أُولی الأـمر الـذین جعلهم الله عزَّ وجل أئمه الناس, وأوجب علیهم طاعتهم: أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام، ثُمَّ الحسن عمِّی، ثُمَّ الحسین أبی، ثُمَّ انتهی الأمر إلینا وسکت.

فقُلت له: یـا سـیدی: روی لنـا عن أمیر المؤمنین علیه السـلام: (إنَّ الأـرض لاـ تخلو من حُجَّه لله تعـالی علی عباده)؛ فَمَنْ الحجه, والإمام بعدک؟. قال:

ابنی محمَّد واسـمه فی صحف الأولین باقر، یبقر العلم بقراً، وهو الحجه والأمام بعدی، ومن بعد محمَّد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق.

قلت: یاسیدی فکیف صار اسمه الصادق وکلکم صادقون؟. قال:

حدَّثنی أبی عن أبیه عن رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم قال: إذا ولد ابنی جعفر بن محمد بن علی بن الحسـین بن علی بن أبی طالب فسـموه الصادق فان الخامس من ولده الذی اسـمه جعفر یدّعی الإمامه اجتراءً علی الله جل جلاله وکذباً علیه فهو عند الله (جعفر الکذاب) المفتری علی الله تعالی والمُدَّعِی ما لیس له بأهل، المخالف لأبیه، والحاسد لأخیه، وذلک الذی یروم کشف سرّ الله عزَّ وجل عند غیبه ولیّ الله.

ثم بکی علیُّ بن الحسین علیه السلام بکاءً شدیداً، ثُمَّ قال:

کـأنِّی بجعفر الکـذاب وقـد حَمَـلَ طـاغیه زمـانه علی تفتیش أمر ولیِّ الله، والمغَّیب فی حفـظ الله، والتوکیل بحرم أبیه، جهلًا منه برتبته، وحرصاً علی قتله إن ظفِر به، وطمعاً فی میراث أخیه، حتی یأخذه بغیر حق.

فقال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله وأنَّ ذلک لكائن؟!.

فقال:

إى وربِّى إنَّ ذلک مکتوب عندنا فی الصحیفه التی فیها ذکر المحن التی تجری علینا بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

فقال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله؛ ثُمَّ یکون ماذا؟ قال:

ثُمَّ تمتد الغیبه بولیّ الله الثانی عشر من أوصیاء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، والائمه بعده.

یا أبا خالد: إن أهل زمان غیبته القائلین بإمامته، والمنتظرین لظهوره أفضل من أهل کل زمان،فإنَّ الله تبارک وتعالی أعطاهم من العقول، والأفهام، والمعرفه ما صارت به الغیبه [عندهم] بمنزله المشاهده، وجعلهم فی ذلک الزمان بمنزله المجاهدین بین یدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بالسیف؛ أولئک المخلصون حقاً، وشیعتنا صدقاً، والدعاه إلی دین الله عزَّ وجل سراً وجهراً.

وقال علیه السلام:

انتظار الفرج من أعظم [أفضل] الفرج)(۱).

۶ . وقال الشیخ أبو محمد الفضل بن شاذان علیه الرحمه والغفران:

(حدثنا محمد بن عبد الجبار رضی الله عنه قال: قلت لسیدی الحسن بن علی علیهم السلام: یا ابن رسول الله جعلنی الله فداک أُحِبُّ أن أعلم مَنْ الإمام، وحجه الله علی عباده مِنْ بعدک؟.

۱- مختصر کفایه المهتدی، ص ۹۶ ۹۷، الحدیث ۲۰.

قال عليه السلام:

إنَّ الإمام, والحُجَّةَ بعدى ابنى، سمىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكَنِيُّهُ الذى هو خاتم حُجج الله، وآخر خلفائه.

فقلت: مِمَّنْ هو يا بن رسول لله؟.

قال:

من ابنه ابن قيصر ملك الروم، إلا انه سيولد, فيغيب عن الناس غيبه طويله, ثُمَّ يظهر, ويَقتل الدجال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يحلُّ لأحد أن يسمِّيه باسمه, أو يكنِّيه بكنيته قبل خروجه صلوات الله عليه)(۱).

۷. وقال الشيخ أبو محمد الفضل بن شاذان (عليه رحمه الله الملك المنّان) (حدَّثَنا أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعرى رضى الله عنه قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن على العسكرى سلام الله عليه يقول:

الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى أرانى الخلف بعدى، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خَلْقاً وخُلُقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى فى غيبته، ثُمَّ يُظهره، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)(۲).

۸. وقال الشيخ الفضل بن شاذان (رحمه الله تعالى): (حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد بن فارس النيشابورى قال:

۱- مختصر كفايه المهتدى،ص۱۰۷،الحديث ۲۸؛ وفى كشف الحق، ص۱۳۱۱۳۲، الحديث ۲۳.

۲- مختصر كفايه المهتدى، ص ۱۱۵، الحديث ۲۹.

لما هَمَّ الوالی عمرو بن عوف بقتلی وهو رجل شدید النصب، وکان مولَعاً بقتل الشیعه، فأُخْبِرْتُ بذلک، وغلب علیَّ خوفٌ عظیم، فودَّعتُ أهلی، وأحبَّائی، وتوجهتُ إلی دار أبی محمَّد علیه السلام لأودعه، وکنتُ أردتُ الهرب.

فلمَّا دخلتُ علیه رأیتُ غلاماً جالساً فی جنبه, وکان وجهه مضیئاً کالقمر لیله البدر، فَتَحَیَّرْتُ من نوره، وضیائه، وکِدتُ أن أنسی ما کنت فیه من الخوف، والهرب. فقال:

یا إبراهیم! لا تهرب، فإنَّ الله تبارک وتعالی سیکفیک شرَّه.

فازداد تحیّری، فقلتُ لأبی محمَّد علیه السلام: یا سیدی! جعلنی الله فداک، مَنْ هو، وقد اخبرنی بما کان فی ضمیری؟!. فقال:

هو ابنی، وخلیفتی من بعدی، وهو الذی یغیب غیبه طویله ویظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً، فیملأها عدلاً وقسطاً.

فسألتُه عن اسمه، قال: هو سمّی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وکَنِیُّهُ، ولا یحلُّ لأَحد أن یسمِّیه باسمه، أو یکنِّیه بکنیته إلی أن یُظهر الله دولته وسلطنته، فاکتم یا إبراهیم ما رأیت، وسمعتَ منّا الیوم إلا عن أهله.

فصلَّیْتُ علیهما، وآبائهما، وخرجتُ مستظهراً بفضل الله تعالی، واثقاً بما سمعتُه من الصاحب علیه السلام فبشَّرنی عمِّی علیُّ بن فارس بأن المعتمد قد أرسل أبا احمد أخاه، وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه أبو أحمد فی ذلک الیوم، وقطَّعه عضواً عضواً والحمد لله رب العالمین)(۱).

۱- کفایه المهتدی/ ص۱۲۸ ۱۲۹، الحدیث ۳۲، وفی: کشف الحق، ص۳۷ ۳۸، الحدیث ۷.

إن الشک لم یدخل قلوب أصحاب الإمام العسکری علیه السلام أبداً ولدیکم آثارهم، وأخبارهم التی امتلأت بها کتب الطائفه المحقّه (حماها الله تعالی من الأشرار)، وفتّشوا فیها فسوف لا تجدون اسماً واحداً من المعروفین منهم قد شک، وإنما نجد الحَیره قد أصابت غیرهم.

فهم بعیدون عن الشبهه، والضلالات، والشکوک، والحَیره، ولذلک فإننا عندما نقرأ خبر عبد الله بن جعفر الحمیری القمی(۱) ومراجعته لأبی عمرو عثمان بن سعید العَمْری (رحمه الله) یسأله عن لقائه بالإمام الحجه عجل الله فرجه الشریف فان

۱- قال النجاشی فی الرجال /ص۲۱۹ ۲۲۰، تحت رقم ۵۷۳: (عبد الله بن جعفر بن الحسین بن مالک بن جامع الحمیری، أبو العباس، القمی، شیخ القمیین، ووجههم، قدم الکوفه سنه نیف وتسعین ومائتین، وسمع أهلها منه، فأکثروا، وصنف کتبا کثیره، یعرف منها: کتاب الإمامه، کتاب الدلائل،کتاب العظمه والتوحید، کتاب الغیبه والحیره، کتاب فضل العرب، کتاب التوحید والبداء والإراده والاستطاعه والمعرفه، کتاب قرب الإسناد إلی الرضا علیه السلام،کتاب قرب الإسناد إلی أبی جعفر بن الرضا علیهم السلام، کتاب ما بین هشام بن الحکم وهشام بن سالم، والقیاس،والأرواح، والجنه والنار، والحدیثین المختلفین، مسائل الرجال ومکاتباتهم أبا الحسن الثالث علیه السلام،مسائل لأبی محمد الحسن علیه السلام علی ید محمد بن عثمان العمری ، وکتاب قرب الإسناد إلی صاحب الأمر علیه السلام، مسائل أبی محمد وتوقیعات، کتاب الطب. أخبرنا عده من أصحابنا عن احمد بن محمد بن یحیی العطار عنه بجمیع کتبه) وقال الشیخ الطوسی فی الفهرست / ص ۱۰۲ / تحت رقم ۴۲۹)عبد الله بن جعفر الحمیری، القمی، یکنّی أبا العباس، ثقه، له کتب، منها: کتاب الدلائل، کتاب الطب، وکتاب ألإمامه، وکتاب التوحید والاستطاعه،والأفاعیل والبداء، وکتاب قرب الإسناد، وکتاب المسائل والتوقیعات، وکتاب الغیبه، ومسائله عن عثمان بن محمد العمری، وغیر ذلک من روایاته،ومصنفاته، وفهرست کتبه، وزاد ابن بطه کتاب الفتره والحیره، وکتاب فضل العرب، أخبرنا بجمیع کتبه، وروایاته الشیخ المفید رحمه الله عن أبی جعفر ابن بابویه عن أبیه، ومحمد بن الحسن عنه؛ واخبرنا بها ابن أبی جید، عن ابن الولید، عنه).

أول ما يقوله انه يؤكد عدم دخول الشك وبكل مراتبه إلى قلبه وإنما أراد أن يستأنس بالحديث عنه، وعن رؤيته سماعاً من لسان نائبه الأول فى عصر الغيبه الصغرى، فكان مقام سؤال الحميرى للعَمْرِى مقام محبٍّ عارفٍ متيقن بإمامته:

روى الكلينى فى الكافى الشريف عن محمد بن عبد الله، ومحمد بن يحيى جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميرى قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو (رحمه الله) عند أحمد بن إسحاق، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن اسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو إنى أريد أن أسألك عن شىء، وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه. فان اعتقادى، ودينى أن الأرض لا تخلو من حجه إلا إذا كان قبل يوم القيامه بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجه، وأغلق باب التوبه فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت فى أيمانها خيراً، فأولئك أشرار من خلق الله عزَّ وجل، وهم الذين تقوم عليهم القيامه، ولكنى أحببت أن أزداد يقيناً وان إبراهيم عليه السلام سأل ربه (عزَّ وجل) أن يريه كيف يحيى الموتى قال: أولم تؤمن، قال بلى ولكن ليطمئن قلبى، وقد اخبرنى أبو على أحمد بن إسحاق، عن أبى الحسن عليه السلام قال: سألته، وقلت: مَن أعامل، وعمَّن آخذ، وقول مَن اقبل؟.

فقال له: العَمْرِىُ ثقتى، فما أدّى إليك عنّى فعنِّى يؤدّى، وما قال لك عنِّى فعنِّى يقول، فاسمع له، وأطعْ، فإنه الثقه المأمون.

وأخبرنى أبو على إنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العَمْرى وابنه ثقتان، فما أدَّيا إليك عنِّى فعنِّى يؤدّيان، وما قالا لك فعنِّى يقولان، فاسمع لهما وأَطِعْهما فإنهما الثقتان المأمونان.

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخرَّ أبو عمرو ساجداً، وبكى، ثُمَّ قال: سَلْ حاجتک.

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبى محمَّد عليه السلام؟(۱).

فقال: إى والله، ورقبته مثل ذا وأومأ بيده .

فقلت له: فبقيت واحده، فقال لى: هات.

قلت: فالاسم؟.

قال: محرَّم عليكم أن تسألوا عن ذلک، ولا أقول هـذا من عندى فليس لى أن أُحلِّل، ولا أُحرِّم، ولكن عنه عليه السلام فإن الأمر عند السلطان، أن أبا محمد مضى ولم يخلّف ولداً، وقُسِّمَ ميراثه، وأخذه من لاحق له فيه، وهو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم، أو ينيلهم شيئاً وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله، وأمسكوا عن ذلک.

قال الكلينى رحمه الله: وحدثنى شيخ من أصحابنا ذهب عنى اسمه أن أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا)(۲).

وذيل الروايه يؤيد ما أشرنا إليه فى توضيح سبب سؤال الحميرى للعمرى عن رؤيته لبقيه الله الأعظم عجل الله فرجه الشريف حيث روى الكلينى عن شيخ من أصحابنا

۱- الظاهر من السؤال أن قوله (من بعد أبى محمد عليه السلام) يعنى هل رأيت الخلف من بعد وفاه أبى محمد عليه السلام؛ وإلا فإن أحمد بن إسحاق وغيره قد رأوا الخلف (عجل الله فرجه الشريف) فى حياه أبيه عليه السلام؛ ولذلک أجابهم العمرى (ورقبته مثل ذا) فإنهم حينما رأوه (عجل الله فرجه الشريف) فى حياه أبيه كان صغيراً، ولذلک فهو يؤكد لهم أنه قد رآه بعد وفاته، وهو كبير (عجل الله فرجه الشريف).

۲- الكافى/ الكلينى / ج۱/ص ۳۲۹ ۳۳۰ /باب فى تسميه من رآه.

واقعه أخری حدثت بین أحمد بن إسحاق، والعَمْری، وکان العَمْری (رحمه الله) قد استفهم من أحمد بن إسحاق عن رؤیته الإمام عجل الله فرجه الشریف، ومن المستحیل أن یکون العَمْری غیر عارف بالجواب فهو الشاهد علی رؤیه الإمام الحجه عجل الله فرجه الشریف بعد ولادته والقیّم علی عقیقته، وقد صرّح کراراً بأنه قد رآه فی مواطن کثیره.. وإنما کانت مسائلته العَمْری تعبّر عن شوقه لسماع أخبار الحبیب من لسان أحد مقرّبیه، ومشاهدیه کما تحدث هذه الحاله مع الکثیرین الذین یزورون الأحبّه البعیدین، ثُمَّ یعودون فإنَّهم یسألون من قبل الأحباب عن أخبار الأحبه، وما شاهدوه من أحوالهم.

وکان طبیعیاً أن لا یَحارَ فقهاء الشیعه، ولا یتفاجؤن بقوانین الغیبه، وظروفها لأسباب متعدده منها:

أنهم رَوَوا ذلک سابقاً، وقد ألفوا فیه الکتب التی نصّت علی ضروره الغیبه التی تلازم حیاه الإمام الثانی عشر عجل الله فرجه الشریف إلی أن یقوم بالحق، ویشهر سیفه حینما یقضی الله (عزَّ وجل) بذلک. ومن تلک الکتب:

۱. کتاب الغیبه لأبی الفضل العباس بن هشام الناشری المتوفی سنه عشرین ومائتین قال النجاشی: (أبو الفضل الناشری الأسدی عربی، ثقه، جلیل فی أصحابنا، کثیر الروایه، کُسر اسمه فقیل عُبَیس. له کتب منها... کتاب الغیبه... ومات عُبَیس (رحمه الله) سنه عشرین ومائتین أو قبلها بسنه(۱).

۱- رجال النجاشی /ص ۲۸۰، تحت رقم (۷۴۱).

وعدّه الشيخ الطوسی من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام(۱).

۲. كتاب الغيبه للفضل بن شاذان وقد تقدم الحديث عنه.

۳. كتاب الغيبه والحَيره لأبی العباس عبد الله بن جعفر الحميری وقد تقدم الحديث عنه.

۴. كتاب الغيبه لأبی بكر محمد بن القاسم البغدادی قال النجاشی: (متكلم، عاصر بن همّام له كتاب فی الغيبه)(۲).

وذكر اقا بزرك الطهرانی انه توفی سنه۳۳۲(۳).

۵. كتاب الغيبه لأبی محمد عبد الوهاب المادرائی قال النجاشی: عبد الوهاب المادرائی، أبو محمد، له كتاب فی الغيبه(۴).

۶. كتاب الغيبه لأبی الحسن علی بن محمد بن رياح السوّاق قال النجاشی: (علی بن محمد بن علی بن عمرو بن رياح بن قيس بن سالم.... أبو الحسن السواق... كان ثقه فی الحديث واقفاً فی المذهب، صحيح الروايه، ثبتاً، معتمدا علی ما يرويه، وله كتب منها... كتاب الغيبه..)(۵).

۱- رجال الطوسی /ص ۳۸۴.

۲- رجال النجاشی /ص ۳۸۱، تحت رقم ۳۸۱.

۳- الذريعه /ج ۱۶.

۴- رجال النجاشی / ص ۳۴۷، تحت رقم ۶۵۲.

۵- رجال النجاشی / ص۲۵۹ ۲۶۰، تحت رقم ۶۷۹.

وقال الشیخ فی رجاله: (علی بن محمد بن ریاح النحوی، روی عنه ابن همّام)(۱).

۷. کتاب الغیبه وکشف الحَیره لمحمد بن أحمد الصفوانی قال النجاشی: (محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعه بن صفوان بن مهران الجمال، مولی بنی أسد، أبو عبد الله، شیخ الطائفه، ثقه، فقیه، فاضل،... له کتب منها... کتاب الغیبه وکشف الحَیره... اخبرنی بجمیع کتبه شیخی أبو العباس احمد بن علی بن نوح عنه)(۲).

وقال الطوسی فی الفهرست: (محمَّد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعه، یکنّی أبا عبد الله الصفوانی، من ولد صفوان بن مهران الجمال صاحب الإمام الصادق علیه السلام، وکان حفظه، کثیر العلم، جید اللسان)(۳).

۸. کتاب الغَیبه وکشف الحَیره لأبی الحسن سلامه بن محمد الأرزنی المتوفی سنه ۳۳۹ه قال النجاشی: (سلامه بن محمد بن إسماعیل بن عبد الله بن موسی بن أبی الأکرم أبو الحسن الأرزنی خال أبی الحسن بن داود شیخ من أصحابنا، ثقه، جلیل، روی عن ابن الولید، وعلی بن الحسین بن بابویه، وابن بطه، وابن همام، ونظرائهم، وکان أحمد بن داوود تزوج أخته، وأخذه إلی قم، فولدت له أبا

۱- رجال الطوسی /ص۴۸۶

۲- رجال النجاشی /ص ۳۹۳،رقم الترجمه (۱۰۵۰).

۳- الفهرست / الطوسی /ص ۱۳۳ /تحت رقم ۵۸۸.

الحسن محمد بن أحمد، ورحل به معه إلى بغداد بعد موت أبيه، وأقام بها مده، ثُمَّ خرج سنه ثلاث وثلاثين إلى الشام وعاد إلى بغداد، ومات بها ودفن بمقابر قريش.

له كتب منها كتاب الغَيبه وكشف الحَيره، كتاب المقنع فى الفقه، كتاب الحج عملاً، ومات سلامه سنه تسع وثلاثين وثلاثمائه.

أخبرنا محمَّد بن محمَّد والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن على قالوا: حدثنا أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن داوود، عن سلامه بكتبه)(۱).

۹. كتاب الغَيبه وذكر القائم لأبى محمد الحسن بن محمد بن يحيى المعروف بابن أخى طاهر عدّ النجاشى من كتبه كتاب (الغَيبه) وذكر القائم عجل الله فرجه الشريف، وانه مات فى شهر ربيع الأول سنه ثمانٍ وخمسين وثلاثمائه،ودفن فى منزله بسوق العطش)(۲).

۱۰. كتاب الغَيبه لأبى عبد الله محمد بن إبراهيم النعمانى قال النجاشى: (محمد بن إبراهيم بن جعفر أبو عبد الله الكاتب، النعمانى، المعروف بأبى زينب، شيخ من أصحابنا، عظيم القدر، شريف المنزله، صحيح العقيده، كثير الحديث، قدم بغداد، وخرج إلى الشام، ومات بها.

له كتب منها كتاب الغَيبه، كتاب الفرائض، كتاب الرد على الإسماعيليه.

رأيت أبا الحسين محمَّد بن على الشجاعى الكاتب يقرأ عليه كتاب الغيبه تصنيف محمد بن إبراهيم النعمانى بمشهد العتيقه، لأنه كان قرأه عليه، ووصّى لى

۱- رجال النجاشى /ص ۱۹۲ / تحت رقم۵۱۴.

۲- رجال النجاشى / ص ۶۴ / تحت رقم ۱۴۹.

ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمَّد الشجاعی بهذا الکتاب, وبسائر کتبه والنسخه المقروءه (المقروه) عندی)(۱).

وهو مطبوع، مشهور، متداول من مصادر کتابنا هذا.

۱۱. کتاب الغَیبه لأبی الحسن أحمـد بن محمَّد قال النجاشـی: (أحمد بن محمَّد بن عمران بن موسـی، أبو الحسن، المعروف بابن الجندی أستاذنا رحمه الله ألحقنا بالشیوخ فی زمانه، له کتب... کتاب الغیبه)(۲).

۱۲. کتاب الغیبه لأبی إسحاق إبراهیم بن إسحاق الاحمری عدّ النجاشی والطوسی من کتبه کتاب الغیبه(۳).

وقال النجاشـی: قال أبو عبـد الله بن شاذان: حـدثنا علی بن حاتم قال: أطلق لی أبو أحمـد القاسم بن محمَّد الهمدانی عن إبراهیم بن إسحاق وسمع منه سنه تسع وستین ومائتین(۴).

۱۳. کتـاب الغَیبه لحنظله بن زکریا قال النجاشـی: (حنظله بن زکریا بن حنظله بن خالـد بن العیار التمیمی، أبو الحسن القزوینی... له کتاب الغَیبه. اخبرنا الحسین بن عبید الله، قال: حدثنا أبو الحسن یبن تمام عنه به)(۵).

۱- رجال النجاشی ص ۳۸۳ /تحت رقم ۱۰۴۳.

۲- رجال النجاشی ص۸۵ /رقم الترجمه ۲۰۶.

۳- رجال النجاشی ص ۱۹ / رقم الترجمه ۲۱، الفهرست / الطوسی/ص ۷، رقم الترجمه۹.

۴- رجال النجاشی / ص۱۹.

۵- رجال النجاشی /ص ۱۴۷،تحت رقم ۳۸۰.

۱۴. کتاب القائم لأبی الحسن علی بن مهزیار الأهوازی قال الشیخ النجاشی:

(أبو الحسن دَورَقی الأصل، مولی، کان أبوه نصرانیاً فأسلم، وقد قیل إن علیاً أیضاً اسلم وهو صغیر، ومنّ الله علیه بمعرفه هذا الأمر، وتفقّه، وروی عن الرضا, وأبی جعفر علیهما السلام، واختص بأبی جعفر الثانی [علیه السلام], وتوکّل له, وعظم محله منه, وکذلک أبو الحسن الثالث علیه السلام، وتوکّل لهم فی بعض النواحی، وخرجت إلی الشیعه فیه توقیعات بکل خیر, وکان ثقه فی روایته لا یُطعن علیه, صحیحاً اعتقاده.

وصنف الکتب المشهوره وهی مثل کتب الحسین بن سعید وزیاده کتاب الوضوء، کتاب الصلاه، کتاب الزکاه، کتاب الصوم، کتاب الحج، کتاب الطلاق، کتاب الحدود، کتاب الدیات، کتاب العتق والتدبیر، کتاب التجارات والإجازات، کتاب المکاسب، کتاب التفسیر، کتاب الفضائل، کتاب المثالب، کتاب الدعاء، کتاب التجمل والمروه، کتاب المزار، کتاب الرد علی الغلاه، کتاب الوصایا، کتاب المواریث، کتاب الخمس، کتاب الشهادات، کتاب فضائل المؤمنین وبرهم، کتاب الملاحم، کتاب التقیه، کتاب الصید والذبائح، کتاب الزهد، کتاب الاشربه، کتاب النذور والإیمان والکفارات، وزاد علی کتب الحسین بن سعید کتاب الحروف، کتاب القائم، کتاب البشارات، کتاب الأنبیاء، کتاب النوادر، رسائل علی بن أسباط.

أخبرنا محمد بن محمد, والحسين بن عبيد الله، والحسين بن أحمد بن موسی بن هدیه، عن جعفر بن محمد عن محمد بن الحسن بن علی، عن أبیه عن جده بکتبه جمیعها وروی کتب علی بن مهزیار أخوه إبراهیم.

أخبرنا أبو عبد الله القزوینی قال: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن إبراهیم، عن أخیه علی بها.

فأما روایه العباس بن معروف، فاخبرنا بها علی بن أحمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس عن علی بکتبه کلها)(۱).

وقال الشیخ الطوسی فی الفهرست: (علی بن مهزیار الأهوازی رحمه الله، جلیل القدر، واسع الروایه، ثقه، له ثلاثه وثلاثون کتاباً..)(۲).

وعدّه الشیخ الطوسی من أصحاب الإمام الرضا علیه السلام(۳) ومن أصحاب الإمام الجواد علیه السلام(۴)، ومن أصحاب الإمام الهادی علیه السلام(۵).

۱۵. کتاب الغَیبه لأبی الحسن علی بن الحسن بن علی بن فضّال قال النجاشی: (علی بن الحسن بن علی بن فضّال بن عمر بن أیمن مولی عِکْرَمه بن رِبْعِی الفیاض أبو الحسن.

۱- رجال النجاشی /ص ۲۵۳، تحت رقم ۶۶۴.

۲- الفهرست / الطوسی / ص ۸۸، رقم الترجمه ۳۶۹.

۳- رجال / الطوسی/ ص۳۸۱، رقم۲۲، وقال (ثقه صحیح).

۴- رجال الطوسی / ص ۴۰۳ن رقم ۸.

۵- رجال الطوسی /ص۴۱۷،رقم ۳، وقال:(أهوازی ثقه).

كان فقيه أصحابنا بالكوفه، ووجههم، وثقتهم، وعارفهم بالحديث، والمسموع قوله فيه.

سُمع منه شيء كثير، ولم يُعثر له على زله فيه، ولاما يشينه، وقلّ ما رَوى عن ضعيف.. وقد صنف كتباً كثيرةً منها.. كتاب الغيبه، كتاب الملاحم.. كتاب البشارات)(۱).

ولا يخفى أن هذه الكتب الثلاثه تتعلق جميعها بأحوال الإمام المهدى عليه السلام.

وقال الطوسى: (ثقه كوفى كثير العلم واسع الروايه والأخبار، جيد التصانيف..)(۲).

وعدّه فى رجاله من أصحاب الإمام الهادى عليه السلام(۳)وأصحاب الإمام العسكرى عليه السلام(۴) وقد توفى سنه ۲۲۴ه(۵)، أى قبل ولاده الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف بحوالى (۳۰) ثلاثين سنه.

۱۶. الغَيبه لأبى إسحاق إبراهيم بن صالح الأنماطى قال النجاشى: (إبراهيم بن صالح الأنماطى يكنّى بأبى إسحاق، كوفى، ثقه... قال لى أبو العباس: أحمد بن على بن نوح: انقرضت كتبه فليس اعرف منها إلا كتاب الغيبه..)(۶).

۱- رجال النجاشى /ص ۲۵۷ ۲۵۸، رقم الترجمه ۶۷۶.

۲- الفهرست /الطوسى /ص۹۲،تحت رقم ۳۸۱.

۳- رجال الطوسى /۴۱۹، تحت رقم ۲۶.

۴- رجال الطوسى /ص۴۳۳، تحت رقم، ۱۲.

۵- رجال النجاشى / ص۳۶، رقم الترجمه ۷۲.

۶- رجال النجاشى /ص ۱۵، رقم الترجمه ۱۳.

وقال الطوسی: (إبراهیم بن صالح الأنماطی یکنی أبا إسحاق، ثقه، ذکر أصحابنا أن کتبه انقرضت، والذی اعرف من کتبه کتاب الغَیبه.

أخبرنا به الحسین بن عبید الله قال: حدثنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا حمید بن زیاد، قال: حدثنا عبد الله بن احمد بن نهیل، عن إبراهیم بن صالح الأنماطی)(١).

وقیل: انه ألَّف کتابه الغیبه قبل ولاده الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف بأکثر من مائه سنه.

وطبقَتُه فی الحدیث تساعد علی ذلک والله تعالی العالم.

١٧. کتاب الغَیبه لأبی الحسن علی بن الحسن الطائی الجرمی قال النجاشی: (علی بن الحسن بن محمد الطائی الجرمی المعروف بالطاطری وإنما سمی بذلک لبیعه ثیاباً یقال لها الطاطریه.

یکنّی أبا الحسن، وکان فقیهاً، ثقه فی حدیثه... له کتب منها... الغیبه)(٢).

عدّه الشیخ الطوسی من أصحاب الإمام الکاظم علیه السلام(٣).

١٨. کتاب الغَیبه لأبی الحسن علی بن عمر الأعرج الکوفی قال النجاشی: له کتاب الغیبه(۴).

١- الفهرست / الطوسی /ص۴ رقم الترجمه ٢.

٢- رجال النجاشی /ص ٢۵۵، رقم الترجمه ۶۶٧.

٣- رجال الطوسی /ص ٣۵٧/تحت رقم ۴۶.

۴- رجال النجاشی / ص ٢۵۶، تحت رقم ۶٧٠.

۱۹. کتاب الغیبه لأبی علی الحسن بن محمد بن سماعه قال النجاشی: (الحسن بن محمد بن سماعه، أبو محمد الکندی الصیرفی من شیوخ الواقفه، کثیر الحدیث، فقیه، ثقه،... وله کتب منها... الغیبه... البشارات.. .

وقال حُمید: توفی أبو علی، لیله الخمیس لخمس خلَون من جمادی الأولی لسنه ثلاث وستین ومائتین بالکوفه. وصلّی علیه إبراهیم بن محمد العلوی، ودفن فی جُعْفیّ)(۱).

وقال الطوسی: (الحسن بن محمد بن سماعه الکوفی، واقفی المذهب الا انه جید التصانیف، نقی الفقه، حسن الاعتقاد، وله ثلاثون کتاباً منها... کتاب البشارات.. کتاب الغَیبه، ومات ابن سماعه لسنه ثلاث وستین ومائتین فی جمادی الأولی..)(۲).

وذکره فی رجاله ضمن أصحاب الإمام الکاظم علیه السلام(۳).

۲۰. کتاب الغَیبه ۲۱. کتاب الرجعه ۲۲. کتاب القائم للحسن بن علی بن أبی حمزه البطائنی (عدّ النجاشی هذه الکتب الثلاثه له من جمله کتبه)(۴).

۱- رجال النجاشی /ص ۴۱ ۴۲، تحت رقم ۸۴.

۲- الفهرست /الطوسی /ص۵۲، تحت رقم ۱۸۲.

۳- رجال الطوسی /ص ۳۴۸ / تحت رقم ۲۴.

۴- رجال النجاشی /ص ۳۷ رقم الترجمه ۷۳.

تمهید الأئمه المتأخرین صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین للغیبه

اشاره

ولم تظهر الغيبه بوسائلها فجأه فی حیاه الأمه، أو بتعبير أدق فی حَياه الفقهاء، وإنما مَدَّت جذورها من زمان الأئمه المتأخرين علیهم السلام، فقد بدأت من حیاه الإمام الجواد علیه السلام الذی تسلَّم منصب الإمامه وكان له من العمر أقل من تسع سنوات، ليعتاد الناس على الحقيقه العقائديه القائله: إنَّ منصب الإمامه إلهی غیبی يتناسب مع قوانين الغَيب، وغير ملزم بالقوانين الاجتماعيه العاديه.

وقد كان للتجربه التی مرَّ بها المؤمنون بإمامه الإمام الجواد علیه السلام رد فعل إیجابی، فإنَّ فقهاء الأمه كانوا ومازالوا دائماً بمستوى فهم أسرار الغيب وقوانينه.

وحينما نريد أن نصوِّر أدوار الأئمه المتأخرين علیهم السلام الممهده لطرح الإمام المهدی عجل الله فرجه الشريف فی بدايه إمامته بتهيئه الأجواء النفسيه، لتحمل واستيعاب مظاهر أطروحات الإمامه الجديده الخاتمه بما يجعلها طبيعيه، ومقبوله نفسياً وذهنياً من قبل القواعد الشيعيه للإمام عجل الله فرجه الشريف فعلينا أن نتعرض للموضوع بِطَرْقِ جميع خصوصياته.

وهو يحتاج إلى تحليل تاريخی، وعلمی كبير بما يستوعب كل النقاط البحثيه من جوانبها المختلفه.

مما يستلزم أن يفرد له بحث مستقل قد يوفق له بعض من يوفقه الله تعالى، ومع ذلک فإنَّنا نؤثر أن نتعرض للموضوع على شكل رؤوس أقلام بما يملأ نقاط الفراغ، ويُكَوِّن إجابات سريعه للأسئله التى تطرح أمام البحث.

وبشكل مجمل فإنَّنا يمكننا أن نتصور من خلال الروايات والآثار الصحيحه، أنَّ لإمامه كل إمام من الأئمه الثلاثه المتأخرين عليهم السلام دوراً معين شارک فى بناء الأرضيه النفسيه، والذهنيه لدى القواعد الشيعيه لاستيعاب المظاهر الجديده للإمامه فى عصر الغيبه الصغرى، بما ساهم من رفع المفاجأه لحدوث الغيبه.

إمامه الإمام الجواد عليه السلام تمهّد لأطروحه الغيبه

اشاره

و بسبب التراث الروائى عن المعصومين عليهم السلام، يمكننا أن نلاحظ توثيق التصوير التمهيدى، بين إمامه الإمامين الجواد والمهدى عليهما السلام من خلال محورين أساسيين:

المحور الأول: تأصيل العلاقه الرابطه بين الإمامين الجواد والمهدى عليه السلام

فهناک روايات شريفه رواها أصحاب الأثار والأخبار الصحيحه، توضح بما لا لبس فيه من أن هناک علاقه وثيقه بين إمامه الإمام الجواد عليه السلام الذى شاء الله عزَّ وجل أن تكون بصغرٍ من سنّه (صلوات الله عليه)، وبين إمامه الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف الذى سوف يتصدى للإمامه بصغرٍ من سنّه أيضاً..ومن تلک الروايات ما رواه الشيخ المفيد فى الإرشاد، قال: (أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، وعلى بن

محمد القاسانی جمیعاً، عن زکریا بن یحیی بن النعمان قال: سمعت علی بن جعفر بن محمد یحدث الحسن بن الحسین بن علی بن الحسین فقال فی حدیثه: لقد نصر الله أبا الحسن الرضا علیه السلام لما بغی علیه إخوته، وعمومته.

وذکر حدیثاً طویلاً حتی انتهی إلی قوله، فقمتُ وقبضتُ علی ید أبی جعفر محمد بن علی الرضا علیه السلام، وقلت له: اشهد أنَّک إمام عند الله.

فبکی الرضا علیه السلام، ثم قال:

یا عم ألم تسمع أبی وهو یقول: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: بأبی ابن خیره الإماء النوبیه الطیبه، یکون مِنْ ولده الطرید الشرید، الموتور بأبیه، وجده، صاحب الغیبه، فیقال مات أو هلک أی واد سلک؟.

فقلت: صدقت جعلت فداک(۱).

۱- الإرشاد / المفید / ج۲ / ص ۲۷۵ ۲۷۶. وبما أن الشیخ المفید نقل الروایه عن الشیخ الکلینی باختصار فإننا رأینا من المناسب إن ننقلها کما هی فی الکافی / ج۱/ص ۳۲۳/۳۲۰/ باب الإشاره والنص علی أبی جعفر الثانی علیه السلام /ح۱۴، قال:علی بن إبراهیم عن أبیه وعلی بن محمد القاسانی عن زکریا بن یحیی بن النعمان الصیرفی قال:سمعت علی بن جعفر یحدث الحسن بن الحسین بن علی بن الحسین فقال: والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا علیه السلام. فقال له الحسن: إی والله جعلت فداک، لقد بغی علیه اخوته. فقال علی بن جعفر: إی والله، ونحن عمومته بغینا علیه. فقال له الحسن: جعلت فداک، کیف صنعتم، فإنِّی لم احضرکم؟ قال: قال له اخوته ونحن ایضاً: ما کان فینا إمام قط حائل اللون. فقال لهم الرضا علیه السلام: هو ابنی. قالوا: فإنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد قضی بالقافَّه، فبیننا وبینک القافَّه. (و القافه:جمع القائف. وهو الذی یعرف الآثار والأشیاء ویحکم بالنسب). قال: ابعثوا أنتم إلیهم، فأمَّا انا فلا، ولا تعلموهم لما دعوتموهم، ولتکونوا فی بیوتکم. فلما جاؤوا، أقعدونا فی البستان، واصطف عمومته، واخوته، واخواته، وأخذوا الرضا علیه السلام وألبسوه جُبَّه صوف، وقلنسوه منها، ووضعوا علی عنقه مسحاه، وقالوا له: ادخل البستان کأنّک تعمل فیه؛ ثم جاؤوا بأبی جعفر علیه السلام فقالوا: ألحقوا هذا الغلام بأبیه. فقالوا: لیس له هاهنا أب؛ ولکنَّ هذا عمُّ أبیه، وهذا عمُّه، وهذه عمته، وإن یکن له هاهنا أب فهو صاحب البستان فإن قدمیه وقدمیه واحده. فلما رجع أبو الحسن علیه السلام قالوا: هذا أبوه. قال علی بن جعفر: فقمت فمصصت ریق أبی جعفر علیه السلام، ثُمَّ قلتُ له: اشهد انّک إمامی عند الله. فبکی الرضا علیه السلام، ثُمَّ قال: یا عم! ألم تسمع أبی وهو یقول: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: بأبی إبن خیره الاماء، إبن النوبیه الطیبه الفم، المنتجبه الرحم، ویلهم لعن الله الاعیبس، وذریته صاحب الفتنه، ویقتلهم سنیناً، وشهوراً، وأیاماً، یسومهم خسفا، ویسقیهم کأساً مصبَّره، وهو الطرید، الشرید، الموتور بأبیه وجدِّه،، صاحب الغیبه، یقال: (مات أهلک، أی واد سلک) أفیکون هذا یا عم الا منِّی؟!. فقلت: صدقت جعلت فداک.

المحور الثانى: تأصيل الاعتقاد بصفات الإمام المُثليه

ونجد اهتمام الأئمه عليهم السلام بتثقيف جماهيرهم على قبول الإمامه المعصومه خاليه من كل التصورات الساذجه التى تفرضها الظروف الماديه على غيرهم، لأنَّ آل محمد عليهم السلام لا يقاس بهم أحد.

ولـذلك فليس للسنّ مـدخل فى إمامه الإمام منهم عليهم السـلام، واشـتد التأكيـد على إظهار هذه القضـيه بالخصوص فى إمامه الإمام الجواد عليه السلام.

وهذا ما تحدثت عنه الأخبار الشريفه ومنها ما رواه الكلينى فى الكافى:

١ . روى بسـند صـحيح عن محمـد بن يحيى، عن أحمـد بن محمـد، عن صـفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السـلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا

جعفر علیه السلام، فکُنْتَ تقول: یهبُ الله لی غلاماً، فقد وهبه الله لک فأقرَّ عیوننا، فلا أرانا الله یومک فإن کان کون فإلی من؟.

فأشار بیده إلی أبی جعفر علیه السلام وهو قائم بین یدیه.

فقلت: جعلت فداک هذا ابن ثلاث سنین؟!. فقال:

وما یضرُّه من ذلک، فقد قام عیسی علیه السلام بالحُجَّه وهو إبن ثلاث سنین؟!(۱).

۲ . وروی عن الحسین بن محمد، عن الخیرانی، عن أبیه قال: کنت واقفاً بین یدی أبی الحسن علیه السلام بخراسان، فقال له قائل: یا سیدی إن کان کون فإلی مَنْ؟. قال:

إلی أبی جعفر ابنی.

فکأنَّ القائل استصغر سِنَّ أبی جعفر علیه السلام، فقال أبو الحسن علیه السلام:

إن الله تبارک وتعالی بعث عیسی بن مریم رسولاً ـ نبیاً صاحب شریعه مبتدأه فی أصغر من السنّ الذی فیه أبو جعفر علیه السلام(۲).

۱- الکافی / الکلینی/ ج۱/ ص ۳۲۱، کتاب الحجه، باب الإشاره والنص علی أبی جعفر علیه السلام، ح۱۰، کما نقله الشیخ المفید فی الارشاد:ج ۲، ص ۲۷۶؛ والمسعودی فی اثبات الوصیه: ص ۱۸۵؛ والقطب الراوندی فی الخرائج والجرائح: ج ۲، ص۸۹۹؛ والبیاضی فی الصراط المستقیم: ج ۲، ص۱۶۶؛ والطبرسی فی إعلام الوری: ج ۲، ص ۹۳؛ والاربلی فی کشف الغمه: ج ۳، ص ۱۴۴؛ وابن الصباغ فی الفصول المهمه: ج ۲، ص ۱۰۳۵؛ ورواه الفتال النیسابوری فی روضه الواعظین: ص ۲۳۷.

۲- الکافی / الکلینی /ج۱/ص ۳۲۲، کتاب الحجه، باب الإشاره والنص علی أبی جعفر علیه السلام، ح۱۳. ورواه النیسابوری فی: روضه الواعظین، ص۲۳۷؛ والمفید فی الارشاد،ج۲،ص۲۷۹؛ والطبرسی فی أعلام الوری،ج۲،ص۹۴؛ والأربلی فی کشف الغمه،ج۳،ص۱۴۵؛ وابن الصباغ المالکی فی: الفصول المهمه، ج۲،ص۱۰۳۶؛ کما روی الخزاز قریباً منه فی: کفایه الأثر، ص۲۷۸؛ والطبری فی: دلائل الإمامه،ص۳۸۸، رقم الحدیث ۳۴۳؛ وابن حاتم فی: الدر النظم،ص۷۰۴.

۳ . وروی بسند صحیح عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت الرضا علیه السلام وذکر شیئاً فقال:

ما حاجتکم إلی ذلک؟! هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسی، وصیّرته مکانی.

وقال:

إنا أهل بیت یتوارث أصاغرنا عن أکابرنا القُذَّهَ بالقُذَّهِ(۱).

۴ . وروی عن الحسین بن محمد، عن معلّی بن محمد، عن علی بن أسباط قال: رأیت أبا جعفر علیه السلام وقد خرج علیّ فأخذت النظر إلیه وجعلت أنظر إلی رأسه ورجلیه لأصف قامته لأصحابنا بمصر؛ فبینا أنا کذلک حتی قعد، فقال:

یا علی! إن الله احتج فی الإمامه بمثل ما احتج به فی النبوه،

فقال:

((وآتَیْنَاهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا))(۲)و((لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ))(۳)((وَبَلَغَ أَرْبَعِیْنَ سَنَهً))(۴).

۱- الکافی / الکلینی /ج۱ /ص۳۲۰، کتاب الحجه، باب الإشاره والنص علی أبی جعفر علیه السلام، ح۲. ونقله المفید فی: الارشاد،ج۲،ص۲۷۶؛ والبیاضی فی: الصراط المستقیم،ج۲،ص۱۶۶؛ والطبری فی: أعلام الوری، ج۲،ص۹۳؛ والأربلی فی: کشف الغمه،ج۳،ص۱۴۴؛ وابن الصباغ فی: الفصول المهمه،ج۲،ص۱۰۳۶.
۲- من الآیه ۱۲، من سوره مریم.
۳- من الآیه ۲۲، من سوره یوسف.
۴- من الآیه ۱۵، من سوره الأحقاف.

فقد يجوز ان يؤتى الحكمه وهو صبى، ويجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنه(١).

٥ . وروى عن سهل بن زياد، عن على بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيغ قال: سألته يعنى أبا جعفر عليه السلام عن شيءٍ من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن اقل من سبع سنين؟.

فقال:

نعم واقل من خمس سنين.

فقال سهل: فحدَّثنى على بن مهزيار بهذا فى سنه إحدى وعشرين ومائتين(٢).

٦ . وروى عن محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن على بن سيف، عن بعض أصحابنا، عن أبى جعفر الثانى عليه السلام قال: قلت له: إنهم يقولون فى حداثه سنِّك. فقال:

إن الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبى يرعى الغنم، فأنكر ذلك عُبّاد بنى إسرائيل وعلماؤهم، فأوحى الله إلى داود عليه السلام أن خذ عصى المتكلمين، وعصى سليمان، واجعلهما فى

١- الكافى / الكلينى / ج١ / ص٣٨٤، كتاب الحجه، باب حالات الأئمه عليهم السلام فى السن، ح٧. ومثله فى الخرائج والجرائح، للقطب، ج١،ص٣٨٤؛ وروى قريباً منه بصائر الدرجات،ص٢٥٨؛ والطبرى فى دلائل الإمامه ص٢٣؛ والمفيد فى: الارشاد، ج٢،ص٢٩٣، وابن شهر آشوب فى: مناقب آل أبى طالب،ج٣،ص٤٩٥.
٢- الكافى / الكلينى / ج١/ص٣٨٤، كتاب الحجه، باب حالات الأئمه عليهم السلام فى السن، ح٥. وفى مدينه المعاجز، البحرانى، ج٧، ص٢٧٩. وقريبا منه فى: اثبات الوصيه، للمسعودى، ص١٩٣.

بیت، واختم علیها بخواتیم القوم، فإذا کان من الغد فمن کانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخلیفه، فأخبرهم داود، فقالوا: قد رضینا وسلمنا(۱).

وهناک مجموعه من الروایات تبین الثقافه العمیقه والکبیره التی کانت تتمتع بها عموم القواعد الشیعیه لمفاهیم الإمامه، ومدی رسوخ تلک الحقائق الدینیه فی وجودهم.

فهم یعلمون أنَّ الإمامه منصب الهی لیس للبشر دخل فیه، ویمکننا أن نتبرک ببعض الروایات التی توضح هذه الحقیقه منها:

أ . ماروواه الکلینی عن: (الحسین بن محمَّد، عن محمَّد بن أحمد النهدی، عن محمد بن خلّاد الصیقل، عن محمد بن الحسن بن عمار قال: کنت عند علی بن جعفر بن محمد جالساً بالمدینه، وکنت أقمت عنده سنتین اکتب عنه ما یسمع من أخیه یعنی أبا الحسن علیه السلام إذ دخل علیه أبو جعفر محمد بن علی الرضا علیه السلام المسجد مسجد الرسول صلی الله علیه وآله وسلم فوثب علی بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فَقَبَّلَ یَدَهُ وَعَظَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ أبو جعفر علیه السلام:

یَا عَمِّ إِجْلِسْ رَحِمَکَ اللهُ.

فَقَالَ: یَا سَیِّدِی کَیْفَ أَجْلِسُ وَأَنْتَ قَائِمٌ؟!.

فَلَمَّا رَجَعَ عَلِّیُ بْنُ جَعْفَرْ إِلَی مَجْلِسِهِ جَعَلَ أصحابهُ یُوَبِّخُونَهُ، وَیَقُولُونَ: أَنْتَ عَمُّ أَبِیهِ وَأَنْتَ تَفْعَلُ بِهِ هَذَا الْفِعْل؟.

۱- الکافی / الکلینی / ج۱ /ص۳۸۳، کتاب الحجه، باب حالات الأئمه علیهم السلام فی السن، ح۳. مدینه المعاجز، ج۷، ص۲۷۸؛ الجوهر السنیه، الحر العاملی،ص۸۷.

فقال: اسكتوا؛ إذا كان اللهُ (عزّوجل) وَقَبَضَ عَلىَ لِحْيَتِهِ لَمْ يُؤَهِّلَ هَذِهِ الشَيْبَةَ وَأَهَّلَ هذا الفَتْى، وَوَضَعَهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، أُنْكِرُ فَضْلَهُ؟! نَعُوذُ بِاللهِ مِمَّا تَقُولُونَ بَل أَنَا لَهُ عَبْدٌ)(١).

ب . وروى الكشى باسناده عن على بن جعفر بن محمَّد يعنى ابن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال لى رجل أحسبه من الواقفه: ما فعل أخوك أبو الحسن؟.

فقلت: قد مات.

قال: وما يدريك بذاك؟.

قلت: أُقتسمت أمواله، وأنكحت نساؤه، ونطق الناطق من بعده.

قال: ومن الناطق من بعده؟.

قلت: ابنه على.

قال: فما فعل؟.

قلت له: مات.

قال: وما يدريك أنه مات؟.

قلت: قسمت أمواله، وأنكحت نساؤه، ونطق الناطق من بعده.

قال: ومن الناطق من بعده؟.

قلت: أبو جعفر، ابنه.

قال: فقال له: أنت فى سنِّك، وقدرك، وابن جعفر بن محمد، تقول هذا القول، فى هذا الغلام؟!.

١- الكافى / الكلينى / ج١ /ص٣٢٢، ح١٢، باب الإشاره والنص على أبى جعفر الثانى.

قال: قلت: ما أراك إلا شيطاناً.

قال: ثُمَّ أخذ بلحيته، فرفعها الى السماء: ثُمَّ قال: فما حيلتى إنْ كان الله رآه أهلاً لهذا، ولم ير هذه الشيبه لهذا أهلاً(۱).

ج . ومنها ما رواه المجلسی (رحمه الله) عن کتاب (عیون المعجزات) قال:

(لمَّا قبض الرضا علیه السلام کان سنُّ أبی جعفر علیه السلام نحو سبع سنین، فاختلفت الکلمه من الناس ببغداد وفی الأمصار، واجتمع الرَّیان بن الصَّلت، وصفوان بن یحیی، ومحمَّد بن حکیم، وعبد الرحمن بن الحجاج، ویونس بن عبد الرحمن، وجماعه من وجوه الشیعه، وثقاتهم فی دارعبد الرحمن بن الحجاج فی برکه زلول یبکون، ویتوجعون من المصیبه، فقال لهم یونس بن عبدالرحمن: دعوا البکاء! مَنْ لهذا الأمر، وإلی من نقصد بالمسائل إلی أن یکبر هذا؟ یعنی أبا جعفر علیه السلام.

فقام إلیه الرَّیان بن الصَّلت، ووضع یده فی حلقه، ولم یزل یلطمه، ویقول له: أنت تظهر الایمان لنا، وتبطن الشک والشرک، إن کان أمره من الله (جلَّ وعلا) فلو انه کان ابن یوم واحد لکان بمنزله الشیخ العالم وفوقه، وإنْ لم یکن من عند الله، فلو عمَّر ألف سنه فهو واحد من الناس، هذا مما ینبغی أن یفکَّر فیه.

فأقبلت العصابه علیه تعذله وتوبخه.

وکان وقت الموسم، فاجتمع من فقهاء بغداد، والأمصار، وعلمائهم ثمانون رجلًا، فخرجوا إلی الحج، وقصدوا المدینه لیشاهدوا أبا جعفر علیه السلام، فلمَّا وافوا أتوا دار جعفر الصادق علیه السلام لأنها کانت فارغه، ودخلوها، وجلسوا علی بساط

۱- اختیار معرفه الرجال (رجال الکشی)، الطوسی، ج۲، ص۷۲۸، تحت الرقم ۸۰۳.

كبير، وخرج إليهم عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس، وقام مناد، وقال: هذا ابن رسول الله فَمَنْ أراد السؤال فليسأله، فَسُئِلَ عن أشياء أجاب عنها بغير الواجب، فورد على الشيعه ما حيَّرهم، وغمَّهم، واضطربت الفقهاء، وقاموا، وهمُّوا بالانصراف، وقالوا في أنفسهم: لو كان أبو جعفر عليه السلام يكمل جواب المسائل لما كان من عبد الله ما كان، ومن الجواب بغير الواجب.

ففتح عليهم باب من صدر المجلس، ودخل موفق، وقال: هذا أبوجعفر!.

فقاموا إليه بأجمعهم، واستقبلوه، وسلَّموا عليه، فدخل صلوات الله عليه، وعليه قميصان، وعمامه بذؤابتين، وفي رجليه نعلان، وجلس، وأمسك الناس كلُّهم، فقام صاحب المسأله، فسأله عن مسائله، فأجاب عنها بالحق.

ففرحوا، ودعوا له، وأثنوا عليه، وقالوا له: إنَّ عمَّك عبد الله أفتى بكيت وكيت.

فقال:

لا إله إلا الله، يا عم! إنه عظيم عند الله أن تقف غداً بين يديه، فيقول لك: لِمَ تُفْتي بما لم تعلم، وفي الأُمَّه مَنْ هو أعلم منك)(۱).

إمامه الإمام الهادي عليه السلام يمهِّد لإطروحه الغيبه

اشاره

واحتفظ التاريخ بعدَّه مؤشرات عن دور إمامه الإمام الهادي عليه السلام بالتمهيد لعصر الغيبه، وبما يجعلها أن تُكوِّن الركائز الأساسيه التي ابتنى عليه نظام الإمامه

۱- عيون المعجزات: حسين بن عبد الوهاب،ص۱۰۸، طبعه المطبعه الحيدريه، النجف الأشرف، سنه ۱۳۶۹ه، وعنه في: البحار / ج ۵۰ /ص ۹۹.

فی عصر الغیبه الصغری. آخذهً فتره (الغَیبه الصغری) المرحله الانتقالیه المؤقته للدخول إلی الواقع الجدید الذی صاغ مفهوم الإمامه عند الشیعه الإمامیه بما یتناسب مع تأیید التغیر الجوهری بطریقه التواصل والاتصال بالإمام علیه السلام، وکیفیه تصدّی الإمام علیه السلام لأداء وظائف الإمامه مع تغییب شخصیته لا شخصه فی الحیاه العامه للأمه.

فهناک أمرٌ غیبی سوف یقع قریباً بعد عشرات السنین وبوفاه الإمام الحسن العسکری (علیه السلام)، یتلخص بما یلی:

١ . أن یتصدی للإمامه شخص له من العمر ما یقارب الخمس سنوات فقط.

أما لماذا کان الأمر الالهی کذلک؟.

فالسر الالهی الغیبی یکون أهمّ الأجوبه عن هذا السؤال.

٢ . و یمنع الناس من الاتصال به مباشره.

٣ . و یحدد نواباً أربعه فقط لیقوموا بمهماته التواصلیه مع الشیعه.

فاذا مات النائب الرابع، انقطع الاتصال کلیاً به صلوات الله علیه.

۴ . ومع کل ذلک یبقی الإمام الغائب إماماً کباقی الأئمه بکل الوظائف والحقوق.

۵ . وهذا الوضع الجدید یختلف کلیاً عن من کان علیه الوضع فی حیاه الأئمه السابقین علیهم السلام.

۶ . لذلک کان إلزاماً أن تدخل الشیعه فی مرحله انتقالیه فکانت الغیبه الصغری.

۷ . و لذلک کان من أدوار الإمامین الهادی والعسکری علیهم السلام أن یُعِدّوا الشیعه لدخول هذه المرحله الجدیده، کان منها بما یخص الإمام الهادی علیه السلام رکائز خمس تتبعناها بما یلی:

أ . إن الإمام الهادی علیه السلام کان صغیراً بالسن مثل الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف.

ب . تأصیل الاحتجاب طریقه للتواصل مع الإمام عجل الله فرجه الشریف.

ج . تقنین نظام الوکاله.

د . حجبه لولده الإمام العسکری علیه السلام.

ه . إعلانه علیه السلام عن خصوصیات حفیده المهدی عجل الله فرجه الشریف.

الرکیزه الأولی: التقارب بالسن فی إمامه الهادی والمهدی علیهما السلام

تصدی الإمام الهادی علیه السلام للإمامه وکان صغیر السنّ بحیث کان یقارب سنّه سنّ الإمام الجواد علیه السلام الذی تصدی به للإمامه.فقد کان عمر الإمام الجواد علیه السلام یوم نطق بالإمامه سبع سنین وأشهراً(۱)، وقیل: انه علیه السلام کان له من العمر یوم وفاه أبیه علیه السلام وقیامه بالإمامه سبع سنین وأربعه أشهر ویومین(۲).

وقد کان عمر الإمام الهادی علیه السلام یوم نطق بالإمامه وقام مقام أبیه علیه السلام ست سنین وخمسه أشهر(۳) کما نقل عن الحسن بن علی بن هلال، عن محمد بن

۱- الارشاد / المفید / ج ۲ /ص ۲۷۱.
۲- مناقب آل أبی طالب / إبن شهر آشوب / ج ۴ / ص ۳۷۹.
۳- راجع تاریخ أهل البیت / بروایه کبار المحدثین والمؤرخین / تحقیق السید محمد رضا الحسینی / ص ۸۶ نقله عن الفریابی، مناقب آل أبی طالب / ج ۴ ص ۴۰۱. تاریخ الأئمه / الکاتب البغدادی المتوفی سنه ۳۲۲ه، ضمن (مجموعه نفیسه)، قم ایران، ص ۱۳، دلائل الإمامه، الطبرسی ص ۴۰۹.

إسماعيل بن بزيع قال: قال لی ابو جعفر علیه السلام:

يفضی [يقضی خ.ل] هذا الامر إلی ابی الحسن وهو ابن سبع سنين.

ثُمَّ قال:

نعم واقل من سبع سنين، كما كان عيسی علیه السلام(۱).

ويعوزنا النص الخاص الوارد عن المعصومين علیهم السلام علی صغر سنّ الإمام الهادی علیه السلام عكس ما وجدناه من النَّص علی ابيه الإمام الجواد علیه السلام، ولعله يعود السبب إلی تعوّد الشيعه علی الظاهره التی كانت جديده فی حياه الإمام الجواد، ولكنَّها أصبحت طبيعيه فی حياه الإمام الهادی علیه السلام، وبذلك فقد تمهدت الامور لتثبيت امامه الإمام المهدی عجل الله فرجه الشريف وهو ابن خمس سنين.

الركيزه الثانيه : تأصيل الاحتجاب عن الأمه

فإليه علیه السلام يعود انشاء الطريقه الجديده التی حدّدت فيها كيفيه اتصال الشيعه بالإمام المعصوم.

وكان الهدف من هذه الطريقه التوضيح لعامه الأُمَّه أنَّ طُرَقَ الالتقاء بالإمام علیه السلام قد تغيّرت نسبياً، وأنَّها لابد وان تتَغير كلياً فی المستقبل حينما تحين إمامه خاتم الائمه علیه السلام، وقد ركزت الطريقه الجديده علی تثبيت قاعده احتجاب الإمام المعصوم علیه السلام عن الأُمَّه، عكس ما كان متعارفاً عليه عند الأئمه السابقين علیهم السلام.

۱- اثبات الوصيه / المسعودی / ص ۱۹۳، وقد نقله عنه الحر العاملی فی: اثبات الهداه / ج۳ / ص۳۵۶.

وهناك أكثر من نصٍّ يؤكد استعمال الإمام الهادى عليه السلام أسلوبه الجديد بتوضيح طريقه إرتباط الأُمَّه بالإمام عليه السلام، واحتجاب الإمام عن الأمه ولو بنسب مختلفه.

ومن تلك النصوص ما قاله المسعودى صاحب (مروج الذهب) فى كتاب اثبات الوصيه:

وروى أنَّ أبا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعه الا عن عدد يسير من خواصه، فلَّما أفضى الأَمر إلى أبى محمَّد عليه السلام كان يكلم شيعته الخواص، وغيرهم من وراء الستر إلا فى الأوقات التى يركب فيها إلى دار السلطان.

وأنَّ ذلك إنَّما كان منه، ومن أبيه قبله مدَّه لِغَيْبَهِ صاحب الزمان لتألف الشيعه ذلك، ولاتنكر الغيبه، وتجرى العاده بالاحتجاب، والاستتار)(١).

وبقراءه نصوص المكاتبات التى تَتَبَّتها المؤرخون، التى جرت بينه وبين شيعته، نجدها تؤكد حقيقه احتجاب الإمام الهادى عن عامَّه أصحابه بحيث احتاجوا إلى طريقهٍ أُخرى للاتصال به عليه السلام.

فمع أنَّ التاريخ ملىء باسماء الرجال، والرواه الذين التقوا بالأئمه السابقين، ودرسوا عندهم وحضروا حلقات دروسهم، وتخرج الكثير من مدارسهم عليهم السلام. ويكفينا ما قاله الحسن الوشا وقد سأله أحمد بن محمد بن عيسى أن يجيزه روايه كتاب القلاء، بن رزين القلا وأبان بن عثمان الاحمر: (لو علمت

١- اثبات الوصيه / المسعودى / ص ٢٣١.

أنَّ هـذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فإنِّى أدركت فى هذا المسجد تسعمائه شيخ كلٌّ يقول حدَّثنى جعفر بن محمَّد عليه السلام)(۱).

وهـذا الإمـام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قد امتلأت بطون الكتب بمناظراته لأصحاب الأديان، والمذاهب؛ وجلوسه مجالس الفتيا، والاحكام، ونشر علوم آل محمد، ويكفى فى ذلك ما قاله الشيخ المفيد (رحمه الله) فى حقِّه: (وقد روى الناس من أبى الحسن موسى عليه السلام فاكثروا، وكان أفقه أهل زمانه.. وأحفظهم لكتاب الله، وأحسنهم صوتاً بالقرآن...)(۲).

وامتلأت كتب الأصحاب، وغيرهم بمجالس الإمام الرِّضا عليه السلام، ومناظراته؛ ويكفى من ذلك حضوره المجلس الذى عقده المأمون لاختبار الإمام الرِّضا عليه السلام، وقد جمع أصحاب الأديان والمذاهب. روى الصدوق فى التوحيد قال:

حدثنا أبو محمَّد جعفر بن على بن أحمد الفقيه القمى ثُمَّ الإيلاقى رضى الله عنه قال: أخبرنا أبو محمَّد الحسن بن محمَّد بن على بن صدقه القمى قال: حدثنى أبو عمرو محمَّد بن عمر بن عبدالعزيز الأنصارى الكجى قال: حدثنى مَنْ سمع الحسن بن محمَّد النوفلى ثُمَّ الهاشمى يقول:

لمَّا قدم على بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق، ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئين، والهربذ الأكبر، وأصحاب زردهشت، وقسطاس الرَّومى، والمتكلمين ليسمع كلامه، وكلامهم.

۱- رجال النجاشى / ص۳۹ /باب الحسن والحسين / رقم الترجمه ۸۰.

۲- الارشاد / المفيد / ج۲ /ص۲۳۵.

فجمعهم الفضل بن سهل، ثُمَّ أَعْلَمَ المأمون باجتماعهم، فقال: أدخلهم عليّ.

ففعل، فرحب بهم المامون، ثُمَّ قال لهم: إنِّى إنَّما جمعتكم لخير، وأحببت أن تناظروا ابن عمِّى هذا المدنى القادم عليَّ، فإذا كان بكره فاغدوا عليَّ، ولا يتخلف منكم أحد.

فقالوا السَّمع، والطاعه يا أمير المؤمنين، نحن مبكرون إنْ شاء الله.

قال الحسن بن محمَّد النوفلى: فبينما نحن فى حديث لنا عند أبى الحسن الرِّضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر الخادم، وكان يتولى أمر أبى الحسن عليه السلام، فقال: يا سيدى إنَّ أمير المؤمنين يقرئك السلام، فيقول: فداك أخوك إنَّه اجتمع إليَّ أصحاب المقالات، وأهل الاديان، والمتكلمون من جميع الملل، فرأيك فى البكور علينا إن أحببت كلامهم، وإن كرهت كلامهم فلا تتجشم، وإنْ أحببت أن نصير اليك خفَّ ذلك علينا.

فقال أبو الحسن عليه السلام:

أبلغه السلام، وقل له: قد علمتُ ما أردت، وأنا صائر اليك بكره إن شاء الله.

قال الحسن بن محمَّد النوفلى: فلمَّا مضى ياسر التفت إلينا، ثُمَّ قال لى:

يا نوفلى أنت عراقى، ورِقَّه العراقى غير غليظه، فما عندك فى جمع ابن عمك علينا أهل الشرك، وأصحاب المقالات؟.

فقلت: جعلت فداك يريد الامتحان، ويحب أنْ يعرف ما عندك، ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان، وبئس والله ما بنى.

فقال لی:

وما بناؤه فی هذا الباب؟.

قلت: إنَّ أصحاب البدع، والكلام خلاف العلماء، وذلک إنَّ العالم لاینکر غیر المنکر، وأصحاب المقالات، والمتکلمون، وأهل الشرک أصحاب إنکار ومباهته، وإنْ احْتَجَجْتَ علیهم إنَّ الله واحد، قالوا: صحح وحدانیته. وإن قلت: إنَّ محمَّداً صلی الله علیه وآله وسلم رسول الله، قالوا: أثبت رسالته، ثم یباهتون الرجل، وهو یبطل علیهم بحجته، ویغالطونه حتی یترک قوله، فاحذرهم جعلت فداک.

قال: فتبسم علیه السلام، ثُمَّ قال لی:

یا نوفلی أتخاف أنْ یقطعوا علیَّ حُجتی؟.

قلت: لا، والله ما خِفت علیک قطّ، وإنِّی لأرجو أن یظفرک الله بهم إنْ شاء الله. فقال لی:

یا نوفلی أتحب أنْ تعلم متی یندم المأمون؟.

قلت: نعم. قال:

إذا سمع احتجاجی علی أهل التوراه بتوراتهم، وعلی أهل الانجیل بانجیلهم، وعلی أهل الزبور بزبورهم، وعلی الصابئین بعبرانیتهم، وعلی الهرابذه بفارسیتهم، وعلی أهل الروم برومیتهم، وعلی أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعتُ کلَّ صنف، ودحضتُ حجَّته، وتَرَکَ مقالته، ورجع إلی قولی، عَلِمَ المأمون أنَّ الموضع الذی هو بسبیله لیس هو بمستحق له، فعند ذلک تکون الندامه منه، ولا حول ولا قوه الا بالله العلیِّ العظیم.

فلمَّا أصبحنا أتانا الفضل بن سهل، فقال له: جعلت فداك ابن عمِّك ينتظرك، وقد اجتمع القوم، فما رأيك فى إتيانه؟

فقال له الرضا عليه السلام:

تَقَدَّمْنِى فإنى صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله.

ثم توضّأ عليه السلام وضوء الصلاه، وشرب شربه سويق، وسقانا منه، ثُمَّ خرج، وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون، فإذا المجلس غاصٌّ بأهله، ومحمَّد بن جعفر فى جماعه الطالبيين والهاشميين، والقواد حضور؛ فلما دخل الرِّضا عليه السلام قام المأمون، وقام محمَّد بن جعفر، وقام جميع بنى هاشم، فمازالوا وقوفاً والرِّضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا، فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يُحَدِّثَهُ ساعه.

ثم التفت إلى جاثليق(١)؛ ثُمَّ ذكر باقى المناظره وهى طويله جداً تبين انتصارات الإمام الرِّضا عليه السلام على جميع أصحاب المقالات، والبدع، والأديان، والمذاهب، وخذلان المأمون، وقبوله الهزيمه.

ومن تلك المجالس ما رواه الصدوق (رحمه الله) فى التوحيد باسناده عن الحسن بن محمَّد النوفلى يقول:

قدم سليمان المروزى متكلم خراسان على المأمون فأكرمه، ووصله، ثُمَّ قال له: إنَّ ابن عمَّى علىّ بن موسى قدم علىَّ من الحجاز, وهو يحب الكلام, واصحابه، فلا عليك أنْ تصير الينا يوم الترويه لمناظرته.

١- التوحيد / الصدوق / ص ٤١٧ ،٤٢٠.

فقال سليمان: يا أمير المؤمنين إنِّى أنْ أسأل مثله فى مجلسك فى جماعه من بنى هاشم, فينتقص عند القوم إذا كَلَّمَنِى, ولايجوز الاستقصاء عليه؟.

قال المأمون: إنَّما وَجَهَّتُ إليك لمعرفتى بقوتك، وليس مرادى إلأ ان تقطعه عن حُجَّه واحده فقط.

فقال سليمان: حسبُك يا أمير المؤمنين. إجمع بينى وبينه، وَخلِّنى، وإيَّاه، وألزم. فَوَجَّهَ المأمونُ إلى الرِّضا عليه السلام, فقال: إنَّه قدم علينا رجل من اَهل مرو، وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام، فإنْ خَفَّ عليك أنْ تتجشّم المصير إلينا فَعَلْتَ.

فنهض عليه السلام للوضوء، وقال لنا:

تَقَدَّمُونِى.

وعمران الصابىء معنا، فصبرنا إلى الباب فأخذ ياسر، وخالد بيدى فأدخلنى على المأمون, فلمَّا سَلَّمْتُ قال:اين أخى ابو الحسن أبقاه الله؟.

قلت:خلفته يلبس ثيابه، وأمرنا أن نتقدم: ثُمَّ قلتُ: يا أمير المؤمنين إن عمران مولاك, معى, وهو بالباب.

فقال: مَنْ عمران؟.

قلتُ: الصابىء, الذى أسلم على يديك.

قال: فليدخل.

فدخل, فرحَّبَ به المأمون, ثُمَّ قال له: يا عمران لَمْ تَمُتْ حتَّى صرْتَ مِنْ بنى هاشم؟!.

قال: الحمد لله الذی شَرَّفَنِی بکم یا أمیر المؤمنین.

فقال له المأمون: یا عمران هذا سلیمان المروزی متکلِّم خراسان.

قال عمران: یا أمیر المؤمنین إنَّه یزعم أنَّه واحد خراسان فی النظر، وینکر البَداء.

قال: فَلِمَ لا تناظره؟.

قال عمران: ذلک إلیه فدخل الرِّضا علیه السلام, فقال:

فی أیِّ شیء کنتم؟.

قال عمران: یا ابن رسول الله, هذا سلیمان المروزی.

فقال سلیمان: أترضی بأبی الحسن, وبقوله فیه؟.

قال عمران: قد رضیت بقول أبی الحسن فی البَداء علی أن یأتینی فیه بحجَّه أحتج بها علی نظرائی من أهل النظر)(۱) والمناظره طویله, انتهت بانتصار الإمام الرضا علیه السلام, وهزیمه خصمه سلیمان متکلم خراسان، وأضطر المامون أن یعلن هزیمته ویقول فی نهایه المطاف بعدما انقطع, وخسر سلیمان: یا سلیمان هذا أعلم هاشمی، ثُمَّ تَفرَّق القوم.

ومن ذلک ایضاً مارواه المؤرخون من حدیث سلسله الذهب. نذکر منها ما نقله الأربلی فی کشف الغمه قال: حدَّث المولی السعید إمام الدنیا عماد الدین محمَّد بن أبی سعد بن عبدالکریم الوزان، فی محرم سنه ست وتسعین وخمسمائه قال: أورد صاحب کتاب تاریخ نیسابور فی کتابه: أنَّ علیَّ بن موسی الرضا علیه السلام لما

۱- التوحید / الصدوق / ص ۴۴۱ ۴۴۳.

دخل إلى نيسابور فى السفره التى فاز فيها بفضيله الشهاده كان فى مهد على بغله شهباء، عليها مركب من فضه خالصه، فعرض له فى السوق الإمامان الحافظان للاحاديث النبويه أبو زرعه، ومحمَّد بن أسلم الطوسى رحمهما الله, فقالا: أيُّها السيد بن الساده، أيُّها الإمام، وابن الأئمه، أيُّها السلاله الطاهره الرضيَّه، أيُّها الخلاصه الزاكيه النبويه بحق آبائك الأطهرين، وأسلافك الأكرمين إلا ما أريتنا وجهك المبارك الميمون، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدِّك نذكرك به.

فاستوقف البغله، ورفع المظله، وأقرَّ عيون المسلمين بطلعته المباركه الميمونه، فكانت ذِآبتاه كذآبتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم, والناس على طبقاتهم، وكانوا بين صارخ، وباك، وممزق ثوبه، ومتمرغ فى التراب، وُمَقبِّل حزام بغلته، ومطول عنقه إلى مظله المهد، إلى ان انتصف النهار, وجرت الدموع كالأنهار، وسكنت الأُصوات, وصاحت الائمه والقضاه: معاشر النَّاس اسمعوا، وعُوا، ولا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى عترته، وانصتوا.

فأملى عليه السلام هذا الحديث، وعُدَّ من المحابر أربع وعشرون الفاً سوى الدوى والمستملى أبو زرعه الرازى, ومحمَّد بن اسلم الطوسى رحمهما الله.

فقال عليه السلام:

«حدَّثنى أبى موسى بن جعفر الكاظم، قال: حدَّثنى أبى جعفر بن محمَّد الصادق، قال: حدَّثنى أبى محمَّد بن على الباقر، قال: حدَّثنى أبى على بن الحسين زين العابدين, قال: حدَّثنى أبى الحسين بن على شهيد أرض كربلاء, قال: حدَّثنى أبى أمير المؤمنين علىّ بن ابى طالب شهيد أرض الكوفه، قال: حدَّثنى أخى وابن عمِّى محمَّد

رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: حدَّثنی جبرئیل علیه السلام، قال: سمعت ربَّ العزَّه سبحانه وتعالی یقول:

کلمه لا اله الا الله حِصنی, فَمَنْ قالها دخل حصنی، ومن دخل حِصنی أمِنَ مِنْ عذابی، صدق الله سبحانه، وصدق جبریل، وصدق رسوله, وصدق الأئمه علیهم السلام.

قال الاستاذ ابو القاسم القشیری رحمه الله: إنَّ هذا الحدیث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانیه, فکتبه بالذهب، وأوصی أن یدفن معه، فلمَّا مات رؤی فی المنام، فقیل: ما فعل الله بک؟.

فقال: غفر الله لی بتلفظی بلا اله الا الله, وتصدیقی محمَّداً رسول الله مخلصاً، وإنِّی کتبت هذا الحدیث بالذهب تعظیماً واحتراماً»(۱).

وکان الإمام الجواد علیه السلام یناظر, ویفتی, وروی الکلینی بسندٍ صحیح عالٍ عن علی بن ابراهیم، عن أبیه قال: استأذن علی أبی جعفر علیه السلام قوم من أهل النواحی من الشیعه فأذن لهم, فدخلوا, فسألوه فی مجلس واحد عن ثلاثین ألف مسأله, فاجاب علیه السلام, وله عشر سنین(۲).

ولکننا لم نجد ذلک فی حیاه الإمام الهادی علیه السلام، بل العکس من ذلک فإنه کان علیه السلام لایسعی علیه للجلوس إلی العلماء, ولایجیب علی اسألتهم العلمیه مشافههً کما کان علیه الحال فی حیاه آبائه المعصومین علیهم السلام، بل إنَّه یجیبهم بالرَّسائل؛ ومن ذلک ما نقله المؤرخون فی الحادثتین التالیتین:

۱- کشف الغمه / ج۲ / ص۳۰۷ ۳۰۹.
۲- الکافی / ج۱ / ص ۴۹۶.

الحادثه الاولی روی الشیخ ابن شهرآشوب فی المناقب والشیخ الطوسی فی التهذیب عن جعفر بن رزق الله قال: قدم إلی المتوکل رجل نصرانی فجر بامرأه مسلمه, وأراد أنْ یقیم علیه الحدَّ, فأسلم؛ فقال یحیی بن أکثم: قد هدم إیمانه شرکه، وفعله.

وقال بعضهم: یضرب ثلاثه حدود، وقال بعضهم: یفعل به کذا وکذا.

فامر المتوکل بالکتاب الی ابی الحسن الثالث علیه السلام, وسؤاله عن ذلک.

فلما قدم الکتاب کتب ابو الحسن علیه السلام: یضرب حتی یموت.

فأنکر یحیی بن أکثم, وأنکر الفقهاء فقهاء العسکر ذلک, وقالوا: یا أمیر المؤمنین سله عن هذا, فانهّ شیئ لم ینطق به کتاب, ولم تجئ به السنه.

فکتب الیه: ان فقهاء المسلمین قد انکروا هذا, وقالوا: لم تجئ به السنه, ولم ینطق به کتاب.

فکتب الیه یسأله:

بسم الله الرحمن الرحیم

((قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَکَفَرْنَا بِمَا کُنَّا بِهِ مُشْرِکِینَ فَلَمْ یَکُ یَنْفَعُهُمْ إِیمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّهَ اللَّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ فِی عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِکَ الْکَافِرُونَ))(۱).

قال: فأمر المتوکل, فضرب حتی مات(۲).

۱- سوره غافر، الآیه: ۸۴.

۲- مناقب آل أبی طالب / إبن شهر آشوب / ج۴ / ص۴۰۵. تهذیب الاحکام, الطوسی, ج ۱۰, ص۳۸, الحدیث ۱۳۵. من لایحضره الفقیه, الصدوق, ج ۴, ص ۲۷, الحدیث ۶۴. الکافی, الکلینی ج ۷, ص ۲۳۸, الحدیث ۲, الاحتجاج, الطبرسی ۲, ص ۲۵۸.

والحادثه الثانیه ما جری فی أجوبته إلی یحیی بن اکثم، والقصه طویله ننقل منها ما یرتبط بالموضوع، فقد روی الشیخ ابن شهرآشوب فی المناقب عن أبی عبد الله الزیادی قال:

لما سُمَّ المتوکل نذر لله أنْ یرزقه الله العافیه أنْ یتصدق بمال کثیر، فلمَّا عوفی اختلف العلماء فی المال الکثیر، فقال له الحسن حاجبه: إنْ أتیتک یا أمیر المؤمنین بالصَّواب، فمالی عندک؟.

قال: عشره آلاف درهم، وإلا ضربتک مائه مقرعه.

قال: قد رضیت.

فأتی أبا الحسن علیه السلام, فسأله عن ذلک, فقال:

قل له یتصدق بثمانین درهماً.

فأخبر المتوکل، فسأله ما العلَّه؟. فأتاه فسأله قال:

إنَّ الله تعالی قال لنبیِّه:

((لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَهٍ))(۱).

فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانین موطناً، فرجع الیه فأخبره, ففرح, فأعطاه عشره الآف درهم.

۱- من الآیه (۲۵) من سوره التوبه.

وقال المتوكل لابن السكِّيت: إسأل ابن الرضا مسأله عوصاء بحضرتی، فسأله, فقال: لِمَ بعث الله موسی بالعصا؟ وبعث عیسی بإِبراء الأکمه, والأبرص, وإحیاء الموتی؟ وبعث محمَّداً بالقرآن والسیف؟.

فقال أبو الحسن علیه السلام:

بعث الله موسی بالعصا, والید البیضاء فی زمان الغالب علی أهله السحر, فأتاهم من ذلک ما قهر سحرهم, وبهرهم, وأثبت الحجَّه علیهم.

وبعث عیسی بإبراء الأکمه, والأبرص، وإحیاء الموتی بإذن الله فی زمان الغالب علی أهله الطِّب, فأتاهم من إبراء الأکمه, والأبرص, وإحیاء الموتی بإذن الله, فقهرهم, وبهرهم.

وبعث محمَّداً بالقرآن, والسیف فی زمان الغالب علی أهله السیف, والشعر, فأتاهم من القرآن الزاهر, والسیف القاهر ما بهر به شعرهم، وقهر سیفهم، وأثبت الحجَّه علیهم.

فقال ابن السکِّیت: فما الحجّه الآن؟.

قال:

العقل یعرف به الکاذب علی الله فیکذب.

فقال یحیی بن أکثم: ما لابن السکیت ومناظرته, وإنَّما هو صاحب نحو, وشعر ولغه.

ورفع قرطاساً فیه مسائل, فأملی علیٌّ بن محمَّد علیه السلام علی ابن السکِّیت جوابها وأمره أنْ یکتب... ثم قال بعد أنْ ذکر جواب الإمام الهادی علیه السلام: فلمَّا

قرأ ابن اكثم قال للمتوكل: ما نحب أن تسال هـذا الرجل عن شـیء بعد مسائلی هذه، وإنَّه لایرد علیه شـیء بعدها إلا دونها، وفی ظهور علمه تقویه للرافضه)(۱).

وفی الحـادثتین مـا یومیء إلی الطریقه الخـاصه التی انتهجهـا الإمـام الهادی علیه السـلام فی کیفیه علاقاته, وارتباطه مع المحیط الخارجی من مجتمعه.

فمع أنَّ السُّنَّه التی جرت سابقـاً تقتضـی مشـارکه الإمـام علیه السـلام مجـالس فقهاء العامه, والإجابه علی الأسـئله التی ترد تلک المجـالس، ولکننـا نجـد الإمـام علیه السـلام قـد قاطع تلک المجالس ولم یحضـرها، وکانت طریقته واضـحه لـدی الجمیع حتی السـلطان، بحیث کـان المتوکـل ملتفتـاً إلی موقـف الإِمـام الهـادی علیه السـلام من حضـور المجـالس العـامه, فـاشترط علی ابن السـکیت ان تکـون الاسـئله بحضـوره، مـع أنَّ الموضوع کـان مختلفـاً مع بـاقی آبـائه علیه السـلام، حیث کـانوا یحضـرون تلک المجالس إذا دُعوا إلیها بشـکل طبیعی، ولایحتاج إلی شـرط مسـبق، ولعل سبب مجیئهم علیه السلام وحضورهم تلک المجالس کان لأجل توضیح الحقائق للعامَّه، وإفحام الخصم، وإقامه الحُجَّه علی منکری إمامتهم.

ونجـد فی روایـات أُخری أنَّه علیه السـلام کان قـد لزم داره، وأمَّا مَنْ أراد مِنَ الناس لقاءه فإنَّهم کانوا یلتقون به إذا رکب، ومن ذلک ما نقله الأربلی فی کشف الغمه قال: إنّ هبه الله بن أبی منصور الموصـلی قال: کان بـدیار ربیعه کاتب لها نصـرانی یسـمَّی یوسف بن یعقوب، وکان بینه وبین والدی صداقه, قال: فوافانا, فنزل عند والدی, فقال له والدی: فیم قَدِمْتَ فی هذا الوقت؟.

۱- مناقب آل ابی طالب / إبن شهرآشوب / ج۴/ ص ۴۰۲.

قـال: دعيت إلى حضـره المتوكـل، ولا أدرى ما يراد منِّى إلا أنِّى اشتريت نفسـى مِنَ الله بِمائه دينار، وقـد حَمَلْتُها لعلىٍّ بن محمَّد الرضا عليهم السلام معى.

فقال له والدى: قد وَفِّقْتَ فى هذا.

وخرج إلى حضره المتوكل, وجاءنا بعد أيام قلائل فرحاً, مسروراً, مستبشراً، فقال له والدى: حدثنى حديثك.

قال: صِرتُ إلى سُرَّ مَنْ رأى, وما دخلتها قط, فنزلتُ فى دار، وقلت: يجب أنْ أُوصِلَ هذه المائه دينار إلى ابن الرِّضا قبل مصيرى إلى دار المتوكل، وقبل أن يعرف أحد قدومى، وعرفت أنَّ المتوكل قد منعه من الرّكوب, وأنَّه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع، وأنا رجل نصرانى يسأل عن دار ابن الرضا لا آمن أن ينذر بى, فيكون ذلك زياده فيما أَحاذره، قال: ففكرت ساعه فى ذلك.

فوقع فى قلبى أن أركب حمارى, وأخرج فى البلد, فلا أمنعه حيث يذهب لَعَلِّى أقف على معرفه داره من غير أن اسأل أحد.

فجعلت الـدنانير فى كاغـذ، وجعلتهـا فى كُمِّى، وركبتُ، وكـان الحمـار يتخرق فى الشوارع, والأسواق يمرُّ حيث يشـاء، إلى أن صرتُ إلى باب دار، فوقف الحمار، فجهدت أن يزول, فلم يزل، فقلت للغلام: سل لِمَنْ هذه الدار؟.

فسأل, فقيل: دار ابن الرضا.

فقلت: الله اكبر, دلاله والله مقنعه.

قال: فإذا خادم أسود قد خرج، فقال: أنْتَ يوسف بن يعقوب؟.

قلت: نعم.

قال: فانزل؛ فاقعـدنی فی الـدهلیز، ودخل، فقلت: هذه دلاله أخری؛ من این عرف اسـمی، واسم أبی، ولیس فی البلد مَنْ یعرفنی، ولادخلته قط؛ فخرج الخادم، فقال: المائه دینار التی فی کُمَّک فی الکاغذ هاتها، فناولته إیَّاها، وقلت: هذه ثالثه.

وجاء, فقال: ادخل؛ فدخلت, وهو وحده.

فقال:

یا یوسف ما آن لک؟.

فقلت: یا مولای قد بان لی من البرهان ما فیه کفایه لمن اکتفی.

فقال:

هیهات إنَّک لاتُسلم، ولکن سیُسلِم ولدک، فلان, وهو من شیعتنا.

یا یوسف! إنَّ أقواماً یزعمون أنَّ ولایتنا لاتنفع أمثالک، کذبوا والله إنَّها لتنفع، إمض فیما وافیت له فانک ستری ما تحب.

فمضیت إلی باب المتوکل, فنلت کُلَّ ما اردتُ, وانصرفت.

قال هبه الله: فلقیتُ ابنه بعد هذا, وهو مُسلِم, حسن التشیع, فأخبرنی. أنَّ أباه مات علی النصرانیه، وإنَّه أسلم بعد موت أبیه، وکان یقول أنا مؤمن ببشاره مولای علیه السلام(۱).

والقصه التالیه توضح ابتعاد الإمام علیه السلام عن الالتقاء بالناس, وعدم السماح لهم بلقائه حتی فی رکوبه إلی السلطان.

۱- کشف الغمه / ج۲ / ص ۳۹۲.

(قـال أبو هـاشم الجعفرى: إنه ظهر برجـل من أهـل سُـرَّ مَنْ رأى بَرَص، فتنغّص عيشه، فأشـار اليه أبو على الفهرى بالتعرض لأبى الحسن، وأنْ يسأله الدعاء.

فجلس له يوماً فرآه، فقام اليه, فقال:

تنح عافاك الله.

وأشار اليه بيـده تنح عافاك الله ثلاث مرات فانخذل، ولم يجسـر أن يدنو منه، فانصـرف، ولقى الفهرى، وعرَّفه ما قال له، قال: قد دعا لك قبل ان تسأله, فاذهب, فإنَّك ستعافى، فذهب، واصبح، وقد برا)(١).

وقـد نجـد فى روايه أُخرى أنَّ الإمـام الهادى عليه السـلام عَلَّمَ محمَّد بن الفرج طريقه غير عاديه لمعرفه ما يراد معرفته من الإمام عليه السلام دون أن يسعى للالتقاء به.

(روى الأربلى عن محمَّد بن الفرج قال: قال لى علىُّ بن محمد: إذا أرَدْتَ أن تسأل مسأله فاكتبها، وضع الكتاب تحت مصـلاك، ودعه ساعه ثُمَّ اخرجه، وانظر فيه.

قال: ففعلت, فوجدت جواب المسأله موقعاً فيه)(٢).

ومع ان هـذه الروايه غير منحصـره بعصـر الإمام الهـادى عليه السـلام, وانمـا هى تشـمل جميع عصور الائمه عليه السـلام الباقيه, ولكنَّهـا أيضاً تكشف عن معالجه الإمام الهادى عليه السـلام للخلل الـذى سوف يقع فى عصـر الغيبه، بعـدما يفقـد الناس إمامهم الظاهر، ولايجدون من يلجأون إليه، ولو أنَّ القضيه لاتخلو من ضروره توفر الشروط الخاصه غير الطبيعيه.

١- كشف الغمه / ج٢ /ص٣٩٣.

٢- كشف الغمه / ج٢ /ص ٣٩٥.

الركيزه الثالثه: تقنين نظام الوكاله

ولترسيخ هذه الظاهره الجديده لطريقه تعامل الإمام عليه السلام مع أتباعه، فقد عمل الإمامان الهادی عليه السلام, والعسكری عليه السلام علی تعميق نظام الوكاله، والوكلاء فی الأُمَّه، وذلك لما سوف يقوم به هذا النظام من مَلء فراغ القياده، وإداره أمور الناس الذی تولده عمليه احتجاب الإمام عليه السلام عن قواعده.

وبتعبير آخر: إنَّ هرم النظام السياسی، والاجتماعی الجديد يبنی عند احتجاب المعصوم سواء فی حضوره, أو غيبته عليه السلام علی نظام الوكاله والوكلاء.

مع ملاحظه أنْ نظام الوكاله لم يحدث فی عصر الإمام الهادی عليه السلام، وإنَّما كان موجوداً فی حياه آبائه الائمه المعصومين عليهم السلام، ولكنَّه تكشّف, وأخذ أبعاداً جديده, وأوسع دائره فی شكله الجديد فی حياه الإمام الهادی عليه السلام، والعسكری عليه السلام إلی إنْ يتكامل هذا النظام بصياغه جديده فی حياه الإمام المهدی عليه السلام.

وقد توسع النظام الوكلائی فی حياه الائمه الثلاثه الهادی والعسكری والمهدی عليهم السلام، فشملت دائره الوكاله نوعين من المهمات التی يوكلها اليهم المعصوم عليه السلام:

النوع الاول الوكاله المحدده وقد ابتنی النوع الاول من الوكاله علی المهمات نفسها التی كان يعطيها الائمه السابقون عليهم السلامإلی وكلائهم فی عصورهم المتقدمه بإيصال الأموال، وفتاوی الأئمه، ومكاتيبهم، ومواقفهم، وغير ذلك مما هو متعارف فی النظم الاداريه والاجتماعيه, والماليه, والسياسيه.

وقـد اسـتمر هـذا النوع من الوكـاله فى الحياه الاجتماعيه، والماليه، والسياسـيه فى دائره حركه الأئمه الثلاثه سـلام الله عليهم، وقد رأينا مجموعه من الوكلاء قد قاموا بتلك المهمات الضـروريه حينما أوكل الإمامان الهادى عليه السـلام والعسكرى عليه السلام القيام بتلك المهمات اليهم.

وقـد كـانت تُعْطَى صـلاحيات هـذا النوع من الوكـاله: محـدوده للوكيـل بحجم الضـروره التى تحتـاج اليهـا الحـاجه التى تفرض التوكيل.

ونجـد فى مجموعه من النصوص المرتبطه بهـذا النوع من الوكالات انّه ليس من الضـرورى ارتباط هؤلاء الوكلاء مباشـره بالإمام عليه السـلام، بـل يمكنه ان يتصل بوكلاء آخرين، وقـد يُعَيَّنون من قبل الوكلاء الآخرين، وقـد يرجع الإمام بعض وكلاء المناطق إلى وكيل آخر طبق ما يراه الإمام عليه السلام من المصالح.

روى الطوسى: (أخبرنى ابن أبى جيد، عن محمَّد بن الحسن بن الوليد، عن الصَّفار، عن محمَّد بن عيسى قال:

كتب أبو الحسن العسكرى عليه السلام إلى الموالى ببغداد، والمدائن، والسواد, وما يليها:

قد أَقَمْتُ أبا على بن راشد مقام على بن الحسـين بن عبد رّبه, ومَنْ قبله من وكلائى، وقد أوجبت فى طاعته طاعتى، وفى عصيانه الخروج إلى عصيانى، وكتبت بخطى.

وروى محمَّد بن يعقـوب رفعه إلى محمَّد بن فرج قـال: كتبت اليه اسـأله عن على بن راشـد، وعن عيسـى بن جعفر [بن عـاصم]، وعن ابن بند.

وكتب إليَّ: ذَكَرْتَ ابن راشد رحمه الله فإنَّه عاش سعيداً، ومات شهيداً، ودعا لابن بند, والعاصمى، وابن بند ضرب بعمود, وقتل؛ وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاثمائه سوط, ورمى فى الدجله)(۱).

كما أنَّنا نجد عدم ضروره التدقيق فى الشروط الذاتيه بهؤلاء الوكلاء كالتشديد بالعداله، والعلم، والفقه، وإنَّما يلاحظ فيهم امتلاكهم الكفاءه والشروط الموضوعيه التى توفر قدرتهم الطبيعيه لأداء المهمه التى يراد منهم القيام بها من خلال الوكاله الممنوحه لهم.

وهذه الحقيقه تفسر وجود وكلاء للائمه عليه السلام مذمومين، ولذلك لم يعدّ كثير من الفقهاء (الوكاله) سبباً لتوثيق صاحبها, وعدالته، لإمكان أن يكون الوكيل قد وكَّلَه الإمام عليه السلام بقضيه خاصه لاتحتاج إلى صفه العداله, او الوثاقه كما فى الخبر الذى رواه الكلينى بسند صحيح وعالٍ جداً عن ابراهيم بن هاشم قال: كنت عند أبى جعفر الثانى عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمَّد بن سهل, وكان يتولى له الوقف بقم، فقال: يا سيدى اجعلنى من عشره الآف فى حل، فإنى انفقتها. فقال له:

أنت فى حل.

فلَّما خرج صالح، قال أبو جعفر عليه السلام:

أحدهم يثب على أموال حقِّ آل محمَّد، وأيتامهم، ومساكينهم، وفقرائهم، وأبناء سبيلهم؛ فيأخذه, ثُمَّ يجىء، فيقول؛ اجعلنى فى حل؛ أتراه ظنَّ إنِّى أقول: لا أفعل، والله ليسألنَّهم اللهُ يوم القيامه عن ذلك سؤالا حثيثا(۲).

۱- الغيبه / الطوسى / ص ۳۵۰.
۲- الكافى / الأصول / ج۱ /ص۵۴۸ /ح۲۷.

أو كان ذلك الرجل وكيلاً للامام عليه السلام ثقه فی حال وكالته، ولكنَّه انحرف بعد ذلك, فخرج الذَّمُ بحقِّه كما وجدناه فی وكلاء الإمام الكاظم عليه السلام الذين وقفوا عليه, ولم يعترفوا بوفاته طمعاً بالأموال التی كانت تحت أيديهم، قال الشيخ الطوسی وقد عدّ بعض وكلاء الائمه المذمومين: (ومنهم علی بن أبی حمزه البطائنی، وزياد بن مروان القندی، وعثمان بن عيسی الرَّواسی، كلّهم كانوا وكلاء لابی الحسن موسی عليه السلام، وكان عندهم أموال جزيله، فلَّما مضی ابو الحسن موسی عليه السلام وقفوا طمعاً فی الأموال، ودفعوا إمامه الرِّضا عليه السلام، وجحدوه)(۱).

وروی عن محمَّد بن يعقوب، عن محمَّد بن يحيی العطار، عن محمَّد بن أحمد، عن محمَّد بن جمهور، عن أحمد بن الفضل، عن يونس بن عبدالرحمن قال: (مات أبو إبراهيم عليه السلام, وليس من قوَّامه أحد إلا وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقفهم، وجحدهم موته، طمعاً فی الأموال.

كان عند زياد بن مروان القندی سبعون ألف دينار، وعند علی بن أبی حمزه ثلاثون ألف دينار، فلَّما رأيتُ ذلك، وتَبَيَّنْتُ الحقَّ، وعرفت من أمر أبی الحسن الرِّضا عليه السلام ما علمتُ تَكَلَّمْتُ، ودعوتُ النَّاس اليه، فبعثا الیَّ، وقالا ما يدعوك إلی هذا؟ ان كنت تريد المال, فنحن نُغنيك, وضمنا لی عشره آلاف دينار, وقالا [لی]: كُفَّ.

فأبيت, وقلت لهما: إنّا روينا عن الصادقين عليهم السلام انَّهم قالوا:

۱- الغيبه / ص ۳۵۲.

إذا ظهرت البدع فعلى العالم أنْ يظهر علمه, فإنْ لم يفعل سلب نور الايمان.

وما كنتُ لأدعَ الجهاد، وأمر الله على كل حال. فناصباني, وأضمرا لى العداوه)(۱).

كما روى عن محمد بن الحسن الوليد، عن الصفار, وسعد بن عبد الله الاشعرى جميعاً، عن يعقوب بن يزيد الانبارى، عن بعض أصحابه قال:

مضى أبو إبراهيم عليه السلام, وعند زياد القندى سبعون ألف دينار، وعند عثمان بن عيسى الرَّواسى ثلاثون ألف دينار وخمس جوار، ومسكنه بمصر.

فبعث اليهم أبو الحسن الرضا عليه السلام أن احملوا ما قبلكم من المال، وما كان اجتمع لأبى عندكم من أثاث, وجوار، فإنِّى وارثه، وقائم مقامه، وقد اقتسمنا ميراثه, ولاعذر لكم فى حبس ما قد اجتمع لى، ولوارثه قبلكم، وكلام يشبه هذا.

فأما ابن أبى حمزه فإنَّه أنكره، ولم يعترف بما عنده، وكذلك زياد القندى.

وأما عثمان بن عيسى فانَّه كتب اليه: إنَّ أباك صلوات الله عليه لم يمت, وهو حى قائم، ومن ذكر أنَّه مات فهو مبطل، واعمل على أنَّه قد مضى كما تقول: فَلَمْ يأمرنى بدفع شيء إليك؛ وأمَّا الجوارى فقد أعتقتهن، وتزوجتُ بهنَّ(۲).

۱- الغيبه / الطوسى / ص ۶۴.

۲- الغيبه / الطوسى / ص ۶۴ ۶۵.

وقد یکون لوکیل الائمه علیه السلام فی القضایا المحدوده مقامٌ، ومرتبه علیا یحمد علیها، کما ورد المدح الکثیر فی حق بعضهم، وحفظ التاریخ لنا من تلک المدائح بعض ما قاله الإمام الهادی علیه السلام فی بعض وکلائه.

قال الشیخ الطوسی (رحمه الله): ذکر عمرو بن سعید المدائنی وکان فطحیاً قال: کنت عند أبی الحسن العسکری علیه السلام بصریا اذ دخل أیوب بن نوح، ووقف قدَّامه، فأمره بشیء، ثُمَّ انصرف، والتفتَ الیَّ ابو الحسن علیه السلام, وقال:

یا عمرو! إنْ أحببت أنْ تنظر إلی رجل من أهل الجنه فانظر إلی هذا(۱).

وقال الطوسی عند عدِّهِ وکلاء الائمه علیه السلام الممدوحین:

ومنهم علیّ بن جعفر الهمدانی، وکان فاضلاً مرضیاً من وکلاء أبی الحسن, وأبی محمد علیهم السلام.

روی أحمد بن علی الرازی، عن علیِّ بن مخلد الایادی قال: حدَّثنی أبو جعفر العَمْرِی (رضی الله عنه), قال: حجَّ أبو طاهر بن بلال، فنظر إلی علیِّ بن جعفر وهو ینفق النفقات العظیمه، فلمَّا انصرف کتب بذلک إلی ابی محمَّد علیه السلام, فوقع فی رقعته:

قد کنا أمرنا له بمائه الف دینار، ثُمَّ أمرنا له بمثلها, فأبی قبوله إبقاءً علینا، ما للناس والدخول فیما لم ندخلهم فیه.

قال: ودخل علی أبی الحسن العسکری علیه السلام فأمر له بثلاثین الف دینار)(۲).

۱- الغیبه / الطوسی / ص ۳۴۹ ۳۵۰.

۲- الغیبه / الطوسی / ص ۳۵۰.

النوع الثانی النیابه الخاصه ویختلف أسلوب النیابه الذی انشأ فی عصر الإمام الهادی علیه السلام والإمام العسکری علیه السلام عمّا کان علیه فی عصر الائمه السابقین علیه السلام ببناء النیابه الخاصه التی أُرید منها أنْ تتصدی للقیام بجمیع مهمات الإمام علیه السلام الاجتماعیه, والسیاسیه, والفکریه, والفقهیه, ولکن لیس بالشکل المستقل عن الإمام علیه السلام, وإنَّما بشکله النیابی، ولذلک فهو یجیب علی جمیع الاسئله الفکریه, والفقهیه، إما بعد مراجعته للامام علیه السلام بعد ان تقدم الاسئله للنائب، أو یکون عارفاً بطریقه غیبیه, فیعرّف الإمامُ علیه السلام الجوابَ للنائب قبل وقوع الحادثه, والمسأله، فیجد السائل الجواب من الإمام حاضراً علیه.

وهناک قضایا غیبیه کثیره ذکرها المؤرخون تحدثت عن هذه الظاهره فی حیاه النواب الخاصِّین منها:

۱ ما أخبر به الصدوق قال: واخبرنا محمد بن علی بن متیل قال: قال عمِّی جعفر بن محمَّد بن متیل:

دعانی أبو جعفر محمَّد بن عثمان السَّمان المعروف بالعَمْری رضی الله عنه، فأخرج الیّ ثوبیات معلَّمه، وصُرّه فیها دراهم، فقال لی: یحتاج أن تصیر بنفسک إلی واسط فی هذا الوقت, وتدفع ما دَفَعْتُ الیک إلی أول رجل یلقاک عند صعودک من المرکب الی الشط بواسط.

قال: فتداخلنی من ذلک غمّ شدید، وقلت: مثلی یرسل فی هذا الأمر, ویحمل هذا الشیء الوتح؟(۱).

۱- الوتح: القلیل التافه من الشیء.

قال: فخرجتُ إلی واسط، وصعدتُ من المرکب فأَوَّلُ رجل یلقانی سألته عن الحسن بن محمَّد بن قطاه الصیدلانی وکیل الوقف بواسط, فقال: أنا هو، مَنْ أنْتَ؟.

فقلتُ: أنا جعفر بن محمَّد بن متیل.

فعرفنی, باسمّی وسلّم علیَّ، وسلَّمْتُ علیه، وتعانقنا، فقلت له: أبو جعفر العَمْری یقرأ علیک السلام، ودفع الیَّ هذه الثویبات، وهذه الصُّره لأُسلِّمها الیک.

فقال: الحمد لله, فإنَّ محمَّد بن عبد الله الحائری قد مات، وخرجتُ لاصلاح کفنه، فحلَّ الثیاب, وإذا فیها ما یحتاج الیه من حبر، وثیاب، وکافور فی الصُّره، وکری الحمالین, والحفار، قال: فشیعنا جنازته, وانصرفت(۱).

۲ ومنها ما نقله الشیخ الطوسی عن ابن نوح قال: أخبرنی أبو نصر هبه الله بن محمَّد قال: حدثنی [أبو] علیّ بن ابی جید القمّی رحمه الله قال: حدَّثنا أبو الحسن علی بن أحمد الدلال القمی قال:

دخلت علی أبی جعفر محمَّد بن عثمان رضی الله عنه یوماً لأسلِّم علیه، فوجدتُه, وبین یدیه ساجه, ونقّاش ینقش علیها، ویکتب آیاً من القرآن، وأسماء الأئمه علیهم السلام علی حواشیها.

فقلت له: یا سیدی ما هذه الساجه؟.

فقال لی: هذه لقبری تکون فیه أوضع علیها، أو قال: أسند علیها, وقد عرفت منه، وانا فی کل یوم أنزل فیه فأقرأ جزءاً من القرآن (فیه) فأصعد.

۱- کمال الدین / الصدوق / الباب ۴۵، الرقم ۳۵، ص ۵۰۴.

وأظنه قال: فأخذ بيدى، وأرانيه، فإذا كان يوم كذا وكذا، من شهر كذا وكذا، من سنه كذا وكذا صرت إلى الله عزَّ وجل، ودفنتُ فيه، وهذه الساجه (معى).

فلَّما خرجتُ من عنده أثبتُّ ما ذكره، ولم أزل مترقباً به ذلك، فما تأخر الأمر حتى اعتل أبو جعفر، فمات فى اليوم الذى ذكره, من الشهر الذى قاله, من السنه التى ذكرها، ودفن فيه.

قال أبو نصر هبه الله: وقد سمعتُ هذا الحديث من غير [أبى] على, وحدَّثتنى به أيضاً أم كلثوم بنت أبى جعفر رضى الله عنهما(۱).

۳ ومنها ما نقله الصدوق عن أبى جعفر محمَّد بن علىّ الأسود قال:

دفعت الىّ أمرأه سنه من السنين ثوباً، وقالت: احمله إلى العَمْرِى رضى الله عنه.

فحملته مع ثياب كثيره، فلما وافيت بغداد، أمرنى بتسليم ذلك كلّه إلى محمَّد بن العباس القمِّى، فسلَّمته ذلك كلّه ما خلا ثوب المرأه، فوجَّه الىَّ العَمْرِى رضى الله عنه, وقال: ثوب المرأه سلِّمه إليه.

فذكرت بعد ذلك أنّ امرأهً سَلَّمْتْ الىَّ ثوباً وطلبته فلم أجده، فقال لى: لاتغتم فإنَّك ستجده، فوجدته بعد ذلك، ولم يكن مع العَمْرى رضى الله عنه نسخه ما كان معى)(۲).

۱- الغيبه / الطوسى / ص۳۶۴ ۳۶۵.

۲- كمال الدين / الصدوق / ص ۵۰۲.

وقد یکون أحیاناً الجواب من النائب نفسه، ولکنه ینبّه إلی أنَّ الجواب استخرجه شخصیاً من کنوز علومهم علیه السلام. کما فی القضیه التی نقلها الصدوق عن محمَّد بن ابراهیم بن اسحاق الذی کان حاضراً عند النائب الثالث الحسین بن روح، وقد نقلها الشیخ الطوسی عن جماعه, عن الصدوق:

(قال محمَّد بن ابراهیم بن اسحاق (رضی الله عنه), فعدتُ إلی الشیخ أبی القاسم بن روح قدس الله روحه من الغدو وأنا أقول فی نفسی: أتراه ذکر ما ذکر لنا یوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأنی, فقال لی: یا محمَّد بن ابراهیم! لأن أخر من السماء فتخطفنی الطیر, أو تهوی بی الریح فی مکان سحیق أحبُّ الیَّ من أن أقول فی دین الله عزَّ وجل برأیی، أو من عند نفسی، بل ذلک عن الأصل، ومسموع عن الحجَّه صلوات الله علیه وسلامه)(۱).

وسوف تظهر أهمیه انتخاب الوکیل الخاص من خلال أهمیه موقعه من التشریع والإمامه، ولذلک فقد امتاز هؤلاء النواب بمیزات لم تتوفر لغیرهم، حتَّی أنَّهم کانوا فی مقام کبیر من العلم, والتقوی التی یمکن أن یقال بأنَّ لها بعض مراتب العصمه؛ فمن المقطوع به أنّ النائب الخاص قد حصل علی العصمه التشریعیه(۲) بل أعلی درجاتها.

وکان الإمام الهادی علیه السلام أول من أسس أساس النیابه الخاصه للائمه علیه السلام بمعناها الأوسع الذی استمرت علیه، وتجلَّت بصورتها الأبهی فی حیاه خاتم الائمه

۱- کمال الدین / الصدوق / ص۵۰۸ ۵۰۹.

۲- مع أهمیه التوسع بالحدیث عن النواب الاربعه، ولکننا آثرنا ترکه إلی کتابنا (فی من رأی الإمام عجل الله فرجه الشریف) فإنه انسب هناک ولا حاجه للتکرار والاطناب الممل.

علیه السلام الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف, ولم تکن مصادفه انتخاب الإمام الهادی علیه السلام لهذا الموقع المهم الشیخ عثمان بن سعید رحمه الله تعالی، والذی استمرت نیابته فی حیاه الإمام العسکری علیه السلام، وکان أوَّلَ نواب الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف الخاصین. وانما کان بتخطیط الهی مقصود: ان یکون النائب الاول والنائب الثانی (وتمثل مده نیابتهم اکثر المده الزمنیه لفتره الغیبه الصغری) هما نائبا الإمامین الهادی والعسکری علیهما السلام وبذلک یمکن تحقیق عدَّه أهداف لمستقبل عصر الغیبه:

أولاً: ترسیخ حقیقه النیابه الخاصه فی الواقع الشیعی.

ثانیاً: تخفیف أزمه الصَّدمه باحتجاب الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف عن قواعده الشیعیه, بل حتَّی عن خواص اصحاب أبیه علیه السلام وجدِّه علیه السلام.

ثالثاً: الحفاظ علی أسرار الإمامه من التسرب إلی الأعداء, والمخالفین.

وغیر ذلک من الأهداف العظمی التی تحققت بمشروع النیابه الخاصه الواحده, واتصالها من حیاه الإمام الهادی علیه السلام, فالإمام العسکری علیه السلام، وتختم بالغیبه الصغری للامام المهدی عجل الله فرجه الشریف.

قال الشیخ الطوسی وهو یذکر السفراء الممدوحین:

(فأوَّلُهم مَنْ نَصَّبَهُ أبو الحسن علی بن محمَّد العسکری، وأبو محمد الحسن بن علی بن محمَّد ابنه علیهم السلام, وهو الشیخ الموثوق به, أبو عمرو عثمان بن سعید العَمْری رحمه الله, وکان أسدیاً، وإنما سُمِّی العَمْرِی:

لما رواه أبو نصر هبه الله بن محمَّد بن أحمد الکاتب إبن بنت أبی جعفر العَمْرِی رحمه الله، قال:

أبو نصر كان أسدياً، فنسب إلى جدِّه، فقيل العَمْرى.

وقد قال قوم من الشيعه: إنَّ أبا محمَّد الحسن بن على عليه السلام قال:

لايجمع على امرئ بين عثمان وابو عمرو.

وُامر بكسر كنيته، فقيل العَمْرى، ويقال له العسكرى ايضاً، لأنه كان من عسكر سُرَّ مَنْ رأى، ويقال له: السمّان، لأنَّه كان يَتَّجِر فى السمن تغطيه على الأمر)(۱).

وقد نصَّ الطوسى على أنَّ بدايه تعيين عثمان بن سعيد لهذا المنصب الخطير كان بأمر الإمام الهادى عليه السلام قال:

(أخبرنى جماعه عن أبى محمد هارون بن موسى، عن أبى على محمَّد بن همام الاسكافى، قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدَّثنا احمد بن اسحاق بن سعد القمى قال:

دخلتُ على أبى الحسن علىّ بن محمَّد (صلوات الله عليه) فى يوم من الأيام, فقلتُ: ياسيدى أنا أغيب، وأشهد، ولايتهيأ لى الوصول اليك إذا شهدت فى كل وقت، فقولَ مَنْ نقبل؟ وأمرَ مَنْ نمتثل؟.

فقال لى (صلوات الله عليه):

هذا ابو عمرو الثقه الامين ما قاله لكم فعنِّى يقوله، وما أدَّاه اليكم, فعنِّى يؤدّيه.

فلمَّا مضى ابو الحسن عليه السلام, وصلتُ إلى ابى محمَّد ابنه الحسن العسكرى عليه السلام ذات يوم، فقلت له عليه السلام مثل قولى لابيه فقال لى:

۱- الغيبه / الطوسى / ص ۳۵۳ ۳۵۴.

هذا أبو عمرو, الثقه, الامين, ثقه الماضى, وثقتى فى المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّى يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّى يؤدّيه.

قال: أبو محمد هارون: قال أبو على: قال أبو العباس الحميرى: فكنّا كثيراً ما نتذاكر هذا القول, ونتواصف جلاله محل ابى عمرو)(۱).

وتجد تأكيد الإمام العسكرى عليه السلام على وحده النيابه فى الروايه التى رواها الطوسى:

(عن أحمد بن على بن نوح أبو العباس السيرافى قال: أخبرنا أبو نصر هبه الله بن محمَّد بن أحمد المعروف بابن برينه الكاتب قال: حدَّثنى بعض الأشراف من الشيعه الإماميه أصحاب الحديث, قال: حدَّثنى أبو محمَّد العباس بن أحمد الصائغ, قال: حدثنى الحسين بن أحمد الخصيبى, قال: حدَّثنى محمَّد بن إسماعيل, وعلى بن عبد الله الحسنيان قال:

دخلنا على أبى محمد الحسن عليه السلام بِسُرَّ مَنْ رأى، وبين يديه جماعه من أوليائه, وشيعته، حتى دخل عليه (بدر) خادمه، فقال: يا مولاى بالباب قوم شعث غُبْر، فقال له:

هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن.

فى حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهى إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر:

فامض فإتنا بعثمان بن سعيد العَمْرى.

فما لبثنا إلا يسيراً حتى دخل عثمان.

۱- الغيبه / الطوسى / ص۳۵۴ ۳۵۵.

فقال له سیدنا ابو محمد علیه السلام:

امض یا عثمان فإنَّک الوکیل، والثقه المأمون علی مال الله، واقبض من هؤلاء النفر الیمنیین ما حملوه من المال.

ثم ساق الحدیث إلی أن قالا: ثم قلنا بأجمعنا: یا سیدنا! والله إنَّ عثمان لمن خیار شیعتک، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتک، وانه وکیلک، وثقتک علی مال الله تعالی، قال:

نعم: واشهدوا علی أنَّ عثمان بن سعید العَمْری وکیلی، وإن ابنه محمَّداً وکیل ابنی مهدیکم)(۱).

ومع وجود الترابط والوحده فی وکاله عثمان بن سعید, وابنه محمَّد بن عثمان للأئمه الثلاثه (الهادی, والعسکری, والمهدی) علیهم السلام کما رأینا ذلک واضحاً فی الروایات المتقدمه. فقد برزت النیابه واضحه بصلاحیتها الواسعه، بحیث عَبَّر الإمام العسکری علیه السلام عن النائب عثمان بن سعید انه (خلیفه الإمام) کما فی الروایه التی رواها الطوسی:

(عن جعفر بن مالک الفزاری البزاز, عن جماعه من الشیعه منهم علیّ بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمَّد بن معاویه بن حکیم، والحسن بن أیوب بن نوح فی خبر طویل مشهور قالوا جمیعاً:

اجتمعنا إلی أبی محمد الحسن بن علی علیهما السلام نسأله عن الحُّجه من بعده، وفی مجلسه علیه السلام أربعون رجلاً، فقام الیه عثمان بن سعید بن عمرو العَمْری فقال له: یا بن رسول الله أُرید أنْ اسألک عن أمر أنْتَ أعلم به منِّی.

۱- الغیبه / الطوسی /ص ۳۵۵ ۳۵۶.

فقال له:

اجلس يا عثمان.

فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه فقال:

اخبركم بما جئتم؟.

قالوا: نعم: يابن رسول الله.

قال:

جئتم تسألونى عن الحُجه من بعدى.

قالوا: نعم.

فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبى محمَّد عليه السلام, فقال:

هـذا امامكم من بعـدى، وخليفتى عليكم، أطيعوه, ولا تتفرقوا من بعـدى، فتهلكوا فى أديانكم، الا وانكم لاترونه من بعـد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفه امامكم، والأمر إليه)(۱).

وقد ورد قريب هذا المعنى فيما رواه:

(عن أبى نصر هبه الله بن محمَّد بن أحمد الكاتب بن بنت أبى جعفر العَمْرى (قدس الله روحه وأرضاه)، عن شيوخه أنَّه:

لمـا مـات الحسن بن على عليهمـا السـلام حضـر غسـله عثمـان بن سـعيد رضـى الله عنه وارضـاه، وتـولَّى جميع أمره فى تكفينه، وتحنيطه، وتقبيره، مأموراً بذلك للظاهر من الحال التى لايمكن جحدها، ولا دفعها الا بدفع حقائق الأشياء فى ظواهرها.

۱- الغيبه / الطوسى / ص۳۵۷.

وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدى عثمان بن سعيد، وابنه ابى جعفر محمَّد بن عثمان إلى شيعته، وخواص أبيه أبى محمَّد عليه السلام بالأمر، والنهى، والأجوبه عمَّا يسأل الشيعه عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه، بالخط الذى كان يخرج فى حياه الحسن عليه السلام، فلم تزل الشيعه مقيمه على عدالتهما إلى ان توفى عثمان بن سعيد (رحمه الله ورضى عنه), وغسَّله ابنه ابو جعفر، وتولَّى القيام به، وحصل الأمر كله مردوداً إليه، والشيعه مجتمعه على عدالته، وثقته، وأمانته، لما تقدم له من النَّص عليه بالأمانه، والعداله، والأمر بالرجوع اليه فى حياه الحسن عليه السلام، وبعد موته فى حياه أبيه عثمان (رحمه الله عليه)(١).

وكذلك تجده فى الروايه التى رواها بسند صحيح:

(عن جماعه، عن ابى القاسم جعفر بن محمَّد بن قولويه، وأبى غالب الزرارى، وأبى محمد التلعكبرى، كلّهم عن محمّد بن يعقوب الكلينى رحمه الله تعالى، عن محمَّد بن عبد الله, ومحمَّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر الحميرى, قال: اجتمعتُ انا, والشيخ ابو عمرو عند أحمد بن اسحاق بن سعد الاشعرى القمى، فغمزنى أحمد بن اسحاق أنْ أسأله عن الخَلَف.

فقلتُ له:

يا أبا عمرو! إنِّى أريد أن اسألك، وما انا بشاك فيما أريد أن اسألك عنه، فإنَّ اعتقادى, ودينى أنَّ الأرض لاتخلو من حجَّه إلا إذا كان قبل يوم القيامه بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك وقعت الحجَّه، وغلق باب التوبه.

١- الغيبه/الطوسى/ص ٣٥٦.

((لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا))(۱).

فأولئک أشرار من خلق الله عزَّ وجل، وهم الذين تقوم علیهم القیامه، ولکن أحببت أن أزداد یقیناً فإن إبراهیم علیه السلام سأل ربه أن یریه کیف یحی الموتی فقال:

((أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى)) (۲).

وقد أخبرنا أحمد بن إسحاق أبو علی، عن أبی الحسن علیه السلام قال: سألته, فقلت له: لمن أعامل, وعمَّن آخذ، وقولَ مَنْ أقبل؟.

فقال له: العَمْری ثقتی، فما أدَّی إلیک, فعنِّی یؤدی، وما قال لک فعنِّی یقول، فاسمع له واطع، فإنَّه الثقه المأمون.

قال:وأخبرنی أبو علی انه سأل أبا محمد الحسن بن علی عن مثل ذلک فقال له:

العَمْری، وابنه ثقتان، فما أدیّا إلیک فعنِّی یؤدیان، وما قالا لک فعنِّی یقولان، فاسمع لهما، واطعهما، فانهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامین قد مضیا فیک.

قال: فخر ابو عمرو ساجداً, وبکی، ثم قال: سل.

فقلتُ له: أنت رأیت الخَلَفَ مِنْ أبی محمد علیه السلام؟.

فقال: إی والله, ورقبته مثل ذا, وأومأ بیدیه.

فقلت له: فبقیت واحده.

۱- سوره الأنعام، الآیه: ۱۸۵.

۲- سوره البقره، الآیه: ۲۶۰.

فقال لی: هات.

قلت: فالاسم.

قال: محرَّم علیکم أن تسألوا عن ذلک، ولا أقول هـذا من عنـدی، ولیس لی ان أحلِّلَ، وأُحَرِّم, ولکن عنه علیه السلام، فان الأمر عنـد السلطان أن أبا محمـد علیه السـلام مضـی، ولم یخلف ولـداً، وقسم میراثه، وأخـذه من لا حق له، وصبر علی ذلک وهو ذا عیاله یجولون ولیس أحد یجسر أن یتعرف إلیهم، أو ینیلهم شیئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وامسکوا عن ذلک.

فقال الکلینی: وحـدثنی شیخ من أصـحابنا ذهب عنِّی اسـمه: إنَّ أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا، فأجاب بمثل هذا، وقد قدمنا هذه الروایه فیما مضی)(۱).

ونجد التأکید علی حقیقه أنَّ أمر النائب هو أمر الإمام علیه السلام کما فی الخبر الصحیح الذی رواه الطوسی:

(عن محمَّد بن همام قال: حدثنی محمد بن حمویه بن عبدالعزیز الرازی فی سنه ثمانین وما ئتین قال: حدثنا محمد بن ابراهیم بن مهزیـار الاـهوازی انَّه خرج الیه بعـد وفـاه ابی عمرو: والاـبن وقـاه الله لم یزل ثقتنـا فی حیـاه الآب (رضـی الله عنه وأرضاه, ونَضَّر وجهه) یجری عندنا مجراه، ویسدّ مسدّه، وعن أمرنا یأمر الابن, وبه یعمل، تولاه الله، فانتهِ إلی قوله، وعرف معاملتنا ذلک(۲).

۱- الغیبه / الطوسی / ص۳۵۹ ۳۶۱.

۲- الغیبه / الطوسی / ص ۳۶۲، ح ۳۲۵.

وقد اخبر الشيخ الطوسی:

(عن هبه الله بن محمّد ابن بنت ام کلثوم بنت ابی جعفر العَمْری (رضی الله عنه) عن شیوخه قالوا: لم تزل الشیعه مقیمه علی عداله عثمان بن سعید, ومحمَّد بن عثمان (رحمهما الله تعالی) إلی ان توفی ابو عمرو عثمان بن سعید (رحمه الله تعالی), وغَسَّله ابنه ابو جعفر محمـد بن عثمان، وتولی القیام به، وجعل الأمر کلَّه مردوداً الیه، والشـیعه مجتمعهً علی عـدالته، وثقته، وامانته لما تقـدم من النَّص علیـه بالامـانه, والعـداله، والأمر بـالرجوع إلیه فی حیـاه الحسن علیه السـلام، وبعـد مـوته فی حیـاه أبیه عثمـان بن سـعید؛ لا یختلف فی عـدالته، ولا یرتـاب بأمـانته، والتوقیعـات تخرج علی یـده إلی الشـیعه فی المهمات طول حیاته بالخط الـذی کانت تخرج فی حیاه أبیه عثمان، لایعرف الشیعه فی هذا الأمر غیره، ولایرجع إلی أحد سواه.

وقد نقلت عنه دلائل کثیره, ومعجزات الإمام ظهرت علی یده، وأمور أخبرهم بها عنه زادتهم فی هذا الأمر بصـیره، وهی مشهوره عند الشیعه، وقد قدمنا طرفاً منها فلا نطول باعادتها. فان فی ذلک کفایه للمنصف ان شاء الله تعالی)(١).

وتبرز الروایه التـالیه وحـده النیـابه المتصـله للائمه الثلاثه علیهم السـلام مع النواب الاربعه للحجَّه.. بالاضـافه إلی أهمیه الموقع الالهی الـذی جلسوا فیه، وأقاموا به الحجَّه, والـدین، وانَّهم کانوا یقومون بما أمروا به, ولا مـدخل لذاتیاتهم بأیه مسأله عملوا، بما یوضح قداسه شخصایتهم، وأعلی مراتب کمالهم إضافه إلی سعه دائره نیابتهم.. روی الشیخ الطوسی:

١- الغیبه / الطوسی / ص٣٦٢، ح٣٢٧.

(عن ابن نـوح قـال: اخـبرنى ابـو نصـر هبه الله ابن بنت ام كلثـوم بنت أبى جعفر العَمْرى قـال: كـان لأبى جعفر محمَّد بن عثمـان العَمْرى كتب مصـنفه فى الفقه مما سـمعها من أبى محمد الحسن عليه السـلام، ومن الصاحب عليه السـلام, ومن أبيه عثمان بن سعيد, عن أبى محمد, وعن أبيه على بن محمد عليهما السلام فيها كتب ترجمتها كتب الاشربه.

ذكرت الكبيره ام كلثوم بنت ابى جعفر (رضـى الله عنها) انها وصـلت إلى أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه عند الوصيه اليه, وكانت فى يده.

قال أبو نصر: واظنُّها قالت: وصلت بعد ذلك إلى أبى الحسن السَّمرى (رضى الله عنه)(١).

الركيزه الرابعه: حجب الإمام الهادى عليه السلام لولده الإمام العسكرى عليه السلام

ويـدخل ضـمن تخطيط الإمـام الهـادى عليه السـلام لتهيئه الأرضـيه النفسـيه الشـيعيه للتفاعل مع كيفيه طرح إمامه حفيـده الإمام المهـدى عجـل الله فرجه الشـريف المملوءه بالكتمان والسـرّ، أنَّه عليه السـلام أراد للقاعـده الشـعبيه أن تعيش حاله غياب الإمام المعصوم عنهـا ولو بشـكل مخفف لأجـل أن لا- تباغتهـا الغيبه فجـأهً، وكـانت تلـك التجربه تحققت بحجب الإمـام الهادى عليه السـلام ولده العسكرى عليه السلام. فقد جاءت فى مجموعه من الأخبار أنَّ كثيراً من الناس كانوا لايعلمون بوجود الإمام الحسن العسـكرى عليه السـلام فى حيـاه أبيه الإمام الهادى عليه السـلام، بل كان هناك من الناس من لم يعلم بوجوده الا بعـد وفاه أبيه عليه السلام.

١- الغيبه / الطوسى / ص ٣٦٣، ح ٣٢٨.

روی الکلینی باسناده عن علی بن محمَّد, عن بشار بن أحمد بن عبد الله بن محمَّد الاصفهانی قال: قال أبو الحسن علیه السلام:

صاحبکم بعدی الذی یصلی عليَّ.

قال: ولم نعرف أبا محمد قبل ذلک.

قال: فخرج أبو محمد فصلَّی علیه(۱).

وروی عن محمَّد بن یحیی, وغیره، عن سعد بن عبد الله، عن جماعه من بنی هاشم منهم الحسن بن الحسن الافطس: انَّهم حضروا یوم توفی محمَّد بن علی بن محمَّد، باب أبی الحسن یعزُّونه, وقد بسط له فی صحن داره, والناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا ان یکون حوله من آل أبی طالب، وبنی هاشم، وقریش مائه وخمسون رجلًا سوی موالیه وسائر الناس.. اذ نظر إلی الحسن بن علی قد جاء مشقوق الجیب، حتی قام عن یمینه ونحن لانعرفه, فنظر الیه أبو الحسن علیه السلام بعد ساعه، فقال:

یا بنی أحدِثْ لله عزَّ وجل شکراً, فقد اَحدثَ فیک أمراً.

فبکی الفتی، وحمد الله، واسترجع، وقال: الحمد لله رب العالمین، وأنا اسأل الله تمام نعمه لنا فیک، وانا لله وإنّا إلیه راجعون.

فسألنا عنه, فقیل: هذا الحسن ابنه.

وقدرنا له فی ذلک الوقت عشرین سنه, أو أرجح, فیومئذ عرفناه، وعلمنا أنه قد أشار إلیه بالإمامه، وأقامه مقامه(۲).

۱- الکافی/ج۱/ص۳۲۶/ کتاب الحجه، باب الاشاره والنص علی أبی محمد علیه السلام،ح۳.

۲- الکافی / ج۱/ ص۳۲۶ ۳۲۷/ کتاب الحجه، باب النص والإشاره علی أبی محمد علیه السلام، ح۸.

فهذه جماعه من بنی هاشم ومنهم الحسن بن الافطس یصرحون بأنه لم یعرفوا الإمام الحسن علیه السلام قبل وفاه أخیه ابی جعفر محمَّد بن علی علیه السلام.. فما هو السبب وراء هذا الإخفاء؟ هل هو الخوف علی أبی محمَّد علیه السلام من السلطان؟.

أم أنَّه یرید للأمَّه أنْ تستوعب فکره إخفاء شخص الإمام عنها؟.

ومهما یکن السبب فإن من الواضح أنَّ الإمام الهادی علیه السلام کان یبغی وراء ذلک الإخفاء لشخص ولده عن الحضور، هو تعمیق الحاله الجدیده التی لابد وأن یکون علیها الناس حینما تحین إطلاله فجر إمامه المهدی عجل الله فرجه الشریف. ومع أنَّ الإمام الهادی علیه السلام لم یُعمِّم إخفاءَ, وحجبَ شخصِ ولده العسکری علیه السلام قبل وفاه ابنه محمد علیه السلام عن جمیع الناس, وإنَّما کان هناک من الناس من یلتقی بأبی محمد علیه السلام بمناسبات متعدده کما سوف نراه فی بعض الأخبار.. ولکنَّه کان یظهر من مناقب ولده أبی جعفر محمد علیه السلام والاهتمام به، ولم یعرفوا حقیقه الأمر إلا بعد وفاه أبی جعفر علیه السلام، وإعلان الإمام الهادی علیه السلام أنَّ الإمام بعده إنَّما هو ولده الحسن علیه السلام، وبطبیعه الحال فإنَّ الإمامه منصوصه علی أشخاص الأئمه الإثنی عشر قبل أنْ یخلق الله السموات والارض لاتبدیل لأَمره، وکان من الأزل اسم الإمام العسکری هو الإمام الحادی عشر، ومن المستحیل التحویل والتبدیل.

وإنَّما البَداء کان فی إظهار أمر الإمام العسکری علیه السلام حسب. فیبدو أنَّ الإمام الهادی علیه السلام کان یحجب معرفه أنَّه الإمام بعده علی کثیر من الناس، متعمداً بذلک، بل کان یصرح بفضائل ومناقب ابنه الآخر محمَّد کثیراً بحیث تصور البعض أنَّه قد نصَّ علیه کما روی الطوسی:

(عن سعد عن علی بن محمد الکلینی، عن اسحاق بن محمد النخعی، عن شاهویه بن عبد الله الجلاب, قال: کنتُ رویت عن أبی الحسن العسکری علیه السلام فی أبی جعفر ابنه روایات تدل علیه، فلما مضی أبو جعفر قلقت لذلک، وبقیت متحیراً لا اتقدم ولا أتأخر، وخفتُ أنْ اکتب الیه فی ذلک فلا أدری ما یکون.

فکتبت الیه اسأله الدعاء, وان یفرِّج الله تعالی عنَّا فی أسباب من قِبَلِ السلطان کُنّا نغتم بها فی غلماننا.

فرجع الجواب بالدعاء، ورد الغلمان علینا. وکتب فی آخر الکتاب:

أردت ان تسأل عن الخلف بعد مضیّ أبی جعفر، وقلقت لذلک، فلا تغتم.

((فانَ اللّه لا یُضِلُّ قَوْمَاً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُم حَتَّی یُبَیِّنَ لَهُم مَا یَتَّقُون)).

صاحبکم بعدی ابو محمد ابنی، وعنده ما تحتاجون الیه، یقدم الله ما یشاء ویؤخر ما یشاء.

((مَا نَنْسَخُ مِنْ آیَهٍ أَوْ نَنْسِهَا نَأتِ بِخَیْرٍ مِنْهَا أَو مِثْلِهَا)).

قد کتبت بما فیه بیان, وقناع لذی عقل یقظان)(۱).

(وروی عن سعد بن عبد الله الاشعری قال: حدَّثنی أبو هاشم داود بن القاسم الجعفری, قال: کنتُ عند أبی الحسن العسکری علیه السلام وقت وفاه ابنه أبی جعفر، وقد کان أشار إلیه، ودلَّ علیه, وإنِّی لأفکر فی نفسی, وأقول هذه قصه [أبی] إبراهیم علیه السلام, وقصه اسماعیل، فأقبل علیّ أبو الحسن علیه السلام, وقال:

۱- الغیبه / الطوسی / ص ۲۰۰ ۲۰۱، ح ۱۶۸.

نعم یا أبا هاشم! بـدا الله فی أبی جعفر، وصـیَّر مکانه أبا محمَّد، کما بدا له فی اسـماعیل بعد ما دلَّ علیه أبو عبد الله علیه السـلام, ونصَّبه, وهو کما حدثتک نفسک وان کره المبطلون؛ أبو محمد ابنی الخلف من بعدی، عنده ما تحتاجون الیه، ومعه آله الإمامه, والحمد لله)(۱).

ومن المقطوع به أنَّ الإمـام الهادی علیه السـلام لم ینصَّ علی أبی جعفر علیه السـلام قبل وفاته, ولا بعـد وفاته، وإنَّما جاء ذلک من بیان الإمام الهادی علیه السـلام فضل ولـده محمَّد (رضوان الله علیه) بالشـکل الـذی ولّد فی ذهن بعض الرواه أنَّ قول الإمام الهادی علیه السلام إنَّما هو نصّ منه علیه السلام علی ولده محمَّد (رضوان الله).

نعم قـد یکون فی حصول هـذا الخطأ وقتها فی العقل العام مصـلحه کان الإمام علیه السـلام یحقق بها توضـیح المنهـج الجدیـد، وحفظ سـلامه الإمام علیه السـلام. ومما یؤکد عدم نصّ الإمام الهادی علیه السـلام علی ولده موقفه المصحح للخطأ الذی سیطر علی ذهن العامه کما ورد ذلک فی مجموعه من الاخبار منها:

مـا رواه الکلینی عن علی بن محمَّد عن جعفر بن محمَّد الکـوفی, عن بشـار بن أحمـد البصـری, عن علی بن عمر النـوفلی, قـال: کنت مع أبی الحسن علیه السلام فی صحن داره، فمرَّ بنا محمَّد ابنه، فقلت له: جعلتُ فداک هذا صاحبنا بعدک؟.

فقال:

لا صاحبکم بعدی الحسن(۲).

۱- الغیبه / الطوسی / ص ۸۲ ۸۳، ح۸۴.
۲- الکافی/ج۱/ ص ۳۲۵ ۳۲۶، باب الاشاره والنص علی أبی محمد علیه السلام، ح۲.

(وروى عن على بن محمَّد، عن ابى محمَّد الاسـبارقينى، عن على بن عمرو العطـار قـال: دخلت على أبى الحسن العسـكرى عليه السلام, وأبو جعفر ابنه فى الأحياء, وأنا أظن أنَّه هو، فقلت له: جعلت فداك مَنْ أخَصُّ مِنْ ولدك؟.

فقال:

لاتخصُّوا أحداً حتى يخرج إليكم أمرى.

قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟.

قال: فكتب الىّ فى الكبير من ولدى.

قال: وكان أبو محمَّد أكبر من أبى جعفر)(۱).

وروى الطوسى: (عن سعد عن أحمد بن عيسى العلوى من ولد على بن جعفر.

قال: دخلت على أبى الحسن عليه السـلام بصـريا فسـلَّمنا عليه، فإذا نحن بأبى جعفر, وأبى محمـد قد دخلا, فقمنا إلى أبى جعفر لنسلم عليه، فقال ابو الحسن عليه السلام:

ليس هذا صاحبكم، عليكم بصاحبكم.

وأشار إلى ابى محمَّد عليه السلام)(۲).

ومع ذلك كان الإمام الهادى عليه السلام مهتماً جداً بحجب ولده عن الظهور, والاعلان أمام الناس إلا نادراً للمصلحه التمهيديه التى يريد من ورائها بناء الذهنيه

۱- الكافى /الكلينى / ج۱ / ص۳۲۶، ح۷.
۲- الغيبه / الطوسى /ص۱۹۹، ح۱۶۵.

الشیعه المستوعبه لفکره احتجاب الإمام، وعدم ظهوره أمام موالیه، ولعل الروایات التی نصَّت علی مسأله البداء علی الإمام العسکری، بعد وفاه أخیه محمَّد علیه السلام إنَّما تشیر إلی قضیه انقضاء مرحله السرِّ من إعلان إمامته, وحجبه عن موالیه وعن الناس الآخرین, وإنَّ بیوم وفاه أبی جعفر علیه السلام تحقق الوعد الالهی بإعلان إمامه العسکری علیه السلام أمام الجمیع.

فلیس فی الروایات ما یدل علی تغیر الإمامه من أبی جعفر علیه السلام إلی أبی محمَّد علیه السلام.. ولیس فیها نص علی الأول.. وإنَّما تحدثت النصوص علی تبشیر الإمام الهادی علیه السلام شیعته برفع الستار عن شخص الإمام العسکری علیه السلام، وبذلک الیوم قد عرفه من لم یعرفه من قبل، وعلم بوجوده من لم یعلم بوجوده سابقاً (کما رأینا ذلک فی الاخبار المتقدمه)..

فجاء البیان من الإمام الهادی علیه السلام للسماح للشیعه ان یتناقلوا خبر أبی محمَّد علیه السلام، والنصوص علیه، وأنَّه الإمام بعد أبیه، خصوصاً أنَّ الفتره تلک کانت قبل وفاته علیه السلام بأربعه أشهر، کما هو مُثَبَّت فی الخبر الذی رواه الکلینی بإسناده:

(عن علی بن محمَّد، عن محمَّد بن أحمد النهدی، عن یحیی بن یسار القنبری.

قال: أوصی أبو الحسن علیه السلام إلی ابنه الحسن قبل مضِّیه بأربعه أشهر، واشهدنی علی ذلک, وجماعه من الموالی)[(۱)].

۱- الکافی / ج۱ /ص۳۲۵، باب الاشاره والنص علی أبی محمد (علیه السلام)، ح ۱.

الرکیزه الخامسه: إعلان الإمام الهادی علیه السلام خصوصیات حفیده المهدی علیه السلام

وقد مهد الإمام الهادی علیه السلام لحفیده الإمام المهدی علیه السلام بنفس الاسلوب الذی سلکه آباؤه علیهم السلام بالدعوه إلی خاتمهم, وقائمهم، فلم یکن دور الإمام الهادی علیه السلام جدیداً بالدعوه إلی المهدی علیه السلام، وإنما جاءت امتداداً لما قام به النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم والأئمه المعصومین علیهم السلام، ومع أنّ التأریخ لم یحفظ من تراث الإمام العاشر إلا روایات قلیله جداً فی مواضیع مختلفه فإنَّنا نجد أنَّ هناک مجموعه تشکل نسبه مهمه منها تحدثت عن الإمام المهدی علیه السلام.

والشیء المهم فی هذه الروایات أنَّها کانت قریبه زمناً للحدث المنتظر الضخم فی تاریخ البشریه, وهو قرب امامه إلامام الحجَّه عجل الله فرجه الشریف، وکان بیان الإمام الهادی علیه السلام واضحاً وصریحاً علی أنَّ المهدی عجل الله فرجه الشریف هو حفیده, وهو القائم الذی یملأ الارض قسطاً وعدلاً, وهو المنقذ المنتظر... ومن تلک الروایات المرویه عنه علیه السلام:

۱. القائم حفید الإمام الهادی علیه السلام روی الصدوق عن أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رضی الله عنه, قال: حدَّثنا علی بن إبراهیم، قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد الموصلی، قال: حدَّثنا الصقر بن أبی دلف قال: سمعت علیَّ بن محمَّد بن علیَّ الرِّضا علیهم السلام یقول:

إنَّ الإمام بعدی الحسن ابنی، وبعد الحسن ابنه القائم الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً(۱).

۱- کمال الدین / الصدوق / ج۲ / ص۳۸۳،باب ۳۷، ح۱۰.

ورواه الخزاز عن محمَّد بن عبد الله بن حمزه قال: حدثنا الحسن بن حمزه قال: حدثنا على بن إبراهيم...إلى اخره(۱).

۲. الإمام الهادى عليه السلام يمنع من ذكر الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف باسمه روى الكلينى عن على بن محمَّد, عن من ذكره، عن محمَّد بن أحمد العلوى, عن داوود بن القاسم الجعفرى(۲).

ورواه الخزاز عن محمد بن على بن السندى، قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا سعد قال: حدثنا محمد بن أحمد العلوى، عن أبى هاشم داوود بن القاسم الجعفرى..(۳).

ورواه الصدوق عن محمد بن الحسن رضى الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا ابو جعفر محمَّد بن أحمد العلوى، عن أبى هاشم داوود بن القاسم الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول:

الخلف من بعدى ابنى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟.

فقلت: ولم جعلنى الله فداك؟.

فقال:

لأنَّكم لاترون شخصه, ولايحل لكم ذكره باسمه.

قلت: فكيف نذكره؟.

۱- كفايه الاثر / الخزاز /ص۳۸۸.

۲- الكافى / الكلينى/ ج۱ /ص۳۲۸، ح ۱۳.

۳- كفايه الاثر / الخزاز / ص ۲۸۴ ۲۸۵.

قال:

قولوا الحجه من آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم(۱).

۳. الإمام الهادی علیه السلام ینبه انه عجل الله فرجه الشریف یکون اماماً وله من العمرخمس سنین روی المسعودی عن عبد الله بن جعفر الحمیری عن علی بن مهزیار قال: قلت لابی الحسن علیه السلام وقد نصّ علی أبی محمد: یا سیدی أیجوز أن یکون الإمام ابن سبع سنین؟. قال:

نعم وابن خمس سنین(۲).

۴. الإمام الهادی علیه السلام یخبر بخفاء ولاده الإمام الحجه عجل الله فرجه الشریف روی الصدوق باسناده عن إسحاق بن محمَّد بن أیوب، عن أبی الحسن علی بن محمّد علیهما السلام أنَّه قال:

صاحب هذا الأمر مَنْ یقول الناس: إنَّه لم یولد بعد(۳).

وهذا ما أخبر به آباؤه علیهم السلام، فقد روی عن الإمام الباقر علیه السلام انَّه قال:

القائم مَنْ تخفی ولادته علی الناس(۴).

وروی الصدوق باسناده عن عبد الله بن عطاء قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام: إنَّ شیعتک بالعراق کثیرون، فوالله ما فی أهل بیتک مثلک، فکیف لا تخرج؟.

۱- کمال الدین / الصدوق / ج۲ / ص ۳۸۱، باب ۳۷، ح۵.

۲- اثبات الوصیه / المسعودی / ص ۲۲۳.

۳- کمال الدین / الصدوق / ج۱/ ص۳۸۲، باب ۳۷، ح۷/ الخرائج، الراوندی، ج۳، ص۱۱۷۳/ منتخب الأنوار المضیئه، النیلی، ص ۴۰.

۴- اثبات الوصیه / ص ۲۲۲ ۲۲۳.

فقال: يا عبد الله بن عطاء!.

قد امكنت الحشو من أُذنيك، والله ما أنا بصاحبكم.

قلت: فَمَنْ صاحبنا؟.

قال:

انظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم(۱).

۵. الإمام الهادى عليه السلام يذكر غيبه القائم عجل الله فرجه الشريف روى الطبرسى فى الاحتجاج قال: وروى عن على بن محمَّد الهادى عليه السلام أنَّه قال:

لولا ـ من يبقى بعد غيبه قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه، والدَّالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله, والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس, ومَرَدَتِه, ومن فخاخ النَّواصب، لما بقى أحد إلا ارتدَّ عن دين الله، ولكنَّهم الذين يمسكون أزمَّه قلوب ضعفاء الشيعه كما يمسك صاحب السفينه سكانها، أُولئك هم الأفضلون عند الله (عزَّ وجل)(۲).

۶ . الإمام الهادى عليه السلام يذكر علامات ظهوره عجل الله فرجه الشريف منها: روى الصدوق عن أبيه رضى الله عنه قال: (حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن محمَّد بن عمر الكاتب، عن على بن محمَّد الصيمرى، عن على بن مهزيار قال:

۱- كمال الدين / الصدوق / ج۱، ص۳۲۵، باب ۳۲، ح۲.

۲- الاحتجاج / الطبرسى / ج۲، ص ۲۶۰.

کتبت إلی أبی الحسن صاحب العسکر علیه السلام أسأله عن الفرج فکتب الیّ:

إذا غاب صاحبکم عن دار الظالمین فتوقعوا الفرج)(۱).

وروی الصدوق أیضاً عن أبیه (رضی الله عنه) قال:

(حـدَّثنا سـعد بن عبد الله قال: حدَّثنا محمَّد بن عبد الله بن أبی غانم القزوینی قال: حدَّثنی إبراهیم بن محمَّد بن فارس قال: کنتُ أنا, وأیوب بن نوح فی طریق مکه, فنزلنا علی وادی زباله, فجلسـنا نتحـدث, فجری ذکر ما نحن فیه وبُعْـد الأمر علینا، فقال أیوب بن نوح: کتبت فی هذه السنه أذکر شیئاً من هذا، فکتب الیّ:

إذا رفع عَلَمُکم من بین أظهرکم, فتوقعوا الفرج من تحت اقدامکم)(۲).

وروی العیاشـی عن علی بن عبد الله بن مروان، عن أیوب بن نوح قال: قال لی أبو الحسن العسـکری علیه السـلام وأنا واقف بین یدیه بالمدینه ابتداءً من غیر مسأله:

یـا أیوب! أنَّه مـا نَّبأ الله مِنْ نبی إلاـ بعـد أنْ یأخـذ علیه ثلاث خصال: شـهاده أن لا اله الا الله، وخلع الأنـداد من دون الله، وأن لله المشـیه یقـدِّم مـا یشـاء, ویـؤخر مـا یشـاء، أمـا أنَّه إذا جری الاختلاـف بینهم لم یزل الاختلاـف بینهم إلی ان یقوم صـاحب هـذا الأمر(۳).

۱- کمال الدین / الصدوق / ج ۲، ص ۳۸۰،باب۳۷،ح ۲.

۲- کمال الدین / الصدوق / ج ۲،ص ۳۸۱، باب ۳۷، ح ۴.

۳- تفسیر العیاشی / ج ۲، ص ۲۱۵، ح ۵۶.

دور إمامه الإمام العسكرى عليه السلام بالتمهيد للإمام المهدى عليه السلام

اشاره

بقراءه دقيقه لـدور إمامه الإمام الهادى عليه السـلام تتجلى وحـده المواقف عند الإمامين العسـكريين عليهما السـلام حتى لَيظهر واضـحاً أنَّ موقف الإمام العسـكرى إنَّما هو تكثيف لما قام به أبوه الإمام الهادى عليه السلام بالتمهيد لولده الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشـريف. ومن هـذا المنطلق فإننا نلفت الى ذكر أهم الموشـرات التى اسـتخدمها الإمام العسـكرى عليه السـلام للتمهيد لإمامه ولده المهدى عجل الله فرجه الشريف. وهى اربعه مؤشرات تختزن الدور العظيم الذى مهدّ لمرحله الغيبتين:

المؤشر الأول: تكثيف حاله احتجاب الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف عن الشيعه

المؤشر الثانى: تغير عمليه الاتصال بين الإمام وشيعته من اللقاء المباشر الى اسلوب المكاتبه والمراسله

وبسبر الروايات التى تحـدثت عن طريقه اتصال وارتباط النَّاس بالإمام العسـكرى عليه السـلام نجـدها تؤكـد الطريقه التى انشأها أبوه الإمام الهادى عليه السـلام، وتكثِّف حاله احتجاب المعصوم عليه السـلام عن القاعـده الشـيعيه بجسـمه، ولكنه لايتخلى عن جماهيره بروحه، واهتمامه بواسـطه الطرق الغيبيه التى أعطاها الله عزَّ وجل له, أو بالطرق العاديه ولكن ضـمن الشروط الأمنيه التى لاتتعارض مع الاحتجاب.

وقـد قرأنـا روايه المسـعودى السـابقه التى قـالت: (إنَّ أبـا الحسن صـاحب العسـكر احتجب عن كثير من الشـيعه إلا عن يسـير من خواصِّه؛ فلمَّا أفضـى الأـمر إلى أبى محمَّد عليه السـلام كـان يكلِّم شـيعته الخواص, وغيرهم من وراء الستر إلاـ فى الأوقات التى يركب فيها إلى دار السلطان.

وأنَّ ذلک إنَّما کان منه, ومن أبیه قبله، مقدمه لغیبه صاحب الزَّمان لتألف الشیعه ذلک, ولاتنکر الغیبه, وتجری العاده بالاحتجاب والاستتار)(۱).

وقد نقلنا بعض الأخبار التی نصَّت علی أنَّ کثیراً من أصحاب الإمام الهادی علیه السلام لم یتعرفوا علی ولده العسکری إلی یوم وفاه أخیه أبی جعفر محمَّد علیه السلام, المعروف ب(السید محمَّد) و(سبع الدِّجیل).

ومن ذلک ایضاً ما رواه الکلینی, عن علی بن محمَّد, عن بشار بن أحمد، عن عبد الله بن محمَّد الأصفهانی قال: قال أبو الحسن علیه السلام:

صاحبکم بعدی الذی یصلِّی علیَّ.

قال: ولَم نعرف أبا محمَّد قبل ذلک، قال: فخرج أبو محمَّد فصلَّی علیه(۲).

وقد ساعدت أَزْمَهُ الوضع الأمنی الإمام العسکری علیه السلام لتکثیف احتجابه، وقلَّه الالتقاء به، ولذلک فقد روی الراوندی، عن علیِّ بن جعفر الحلبی قال: اجتمعنا بالعسکر, وترصَّدنا لأبی محمَّد علیه السلام یوم رکوبه, فخرج توقیعه:ألا لا یُسَلِّمَنَّ عَلَیَّ أحَدٌ، ولایشیر إلیَّ بیده، ولایومیء أحدُکم, فإنَّکم لاتأمنون علی أنفسکم.

قال: وإلی جانبی شاب. قلت: من [أین] أنت؟.

قال: من المدینه.

قلت: ما تصنع هاهنا؟.

۱- اثبات الوصیه / ص ۲۳۱.

۲- الکافی / ج ۱، ص۳۲۶ /کتاب الحجه، باب الاشاره والنص علی أبی محمد علیه السلام، ح۳.

قال: اختلفوا عندنا فی أبی محمَّد, فجئت لأراه، واسمع منه، أو أری منه دلالته لیسکن قلبی، وإنِّی من ولد أبی ذر الغفاری.

فبینا نحن کذلک, اذ خرج أبو محمَّد علیه السلام مع خادم له, فلمَّا حاذانا نظر إلی الشاب الذی بجنبی فقال:

غفاریٌ أنت؟.

قال: نعم.

قال:

ما فَعَلَتْ أُمُّک حمدویه؟.

قال: صالحه.

ومرّ؛ فقلت للشاب: أکُنْتَ رأیته قط، وَعَرَفْتَهُ بوجهه قبل الیوم؟!.

قال: لا.

قلت: فیقنعک هذا؟.

قال: ومن دون هذا(۱).

وروی الراوندی عن أبی سلیمان قال: حدَّثنا أبو القاسم بن أبی حلیس قال: کنتُ أزور العسکر فی شعبان فی أوله، ثُمَّ أزور الحسین علیه السلام فی النصف. فلمَّا کان فی سنه من السنین وردت العسکر قبل شعبان، وظننت أنِّی لا أزوره فی شعبان؛ فلمَّا دخل شعبان، قلت: لا أدع زیاره کنتُ أزورها، وخرجتُ إلی العسکر، وکنتُ إذا وافیتُ العسکر أُعلمهم برقعه، أو برساله.

۱- الخرائج والجرائح / ج۱، ص۴۳۹ ۴۴۰/ ح۲۰.

فلمَّا کان فی هذه المرَّه, قلت: أجعلها زیاره خالصه لا أخلطها بغیرها، وقلتُ لصاحب المنزل أحبُ أنْ لاتعلمهم بقدومی.

فلمَّا أقمت لیله جاءنی صاحب المنزل بدینارین وهو یبتسم متعجباً, ویقول: بعث إلیَّ بهذین الدینارین, وقیل لی: ادفعهما إلی الحلیسی، وقل له مَنْ کان فی حاجه الله کان الله فی حاجته(۱).

وقال الشیخ الطوسی بعدما تحدث عن العَمْری: (وکان الشیعه إذا حملوا إلی أبی محمَّد علیه السلام ما یجب حمله من ألأموال أنفذوا إلی أبی عمرو, فیجعله فی جراب السمن وزقاقه, ویحمله إلی أبی محمَّد علیه السلام تقیه وخوفاً)(۲).

وفی الروایه التالیه یَظْهَرُ أسلوب الإمام العسکری علیه السلام بشکل أوضح حیث انقطع عن اصحابه بالاتصال المباشر، واللقاءات حتی مع العَمْری: (وکیله، وثقته)، وکان یتصل بالمراسله, وبطریقه مملوءه بالکتمان والسریه، وممّا یدل علی هذه الحقیقه ماورد فی مجموعه من الأخبار.

منها: ما رواه الشیخ ابن شهر آشوب، عن أبی هاشم الجعفری، عن داود بن الأسود قال: دعانی سیدِّی أبو محمَّد علیه السلام, فدفع إلیَّ خشبه کأنَّها رِجْل باب, مدوَّره, طویله, ملء الکف, فقال:

صر بهذه الخشبه إلی العَمْری.

فمضیتُ، فلمَّا صرتُ فی بعض الطریق عَرَضَ لی سَقَّاء, معه بغل, فزاحمنی البغل علی الطریق, فنادانی السَّقاء: صح علی البغل.

۱- الخرائج والجرائح / ج۲، ص۴۴۳، ح۲۴.

۲- الغیبه / الطوسی / ص۳۵۴، الطبعه المحققه.

فرفعت الخشبه الّتِى كانت معى, فضربت بها البغل, فانشقَّت, فنظرت إلى كسرها, فإذا فيها كتب, فبادرت سريعاً, فرددت الخشبه إلى كَمِّى, فجعل السَّقاء ينادينى، ويشتمنى، ويشتم صاحبى، فلما دنوتُ من الدَّار راجعاً استقبلنى عيسى الخادم عند الباب الثَّانى.

فقال: يقول لک مولاى أعزَّه الله: لِمَ ضَرَبْتَ البغل، وكسرتَ رِجْلَ الباب؟!.

فقلت له: ياسيدى! لَمْ أعلم ما فى رِجْلِ الباب.

فقال: ولِمَ احتجت أنْ تعمل عملاً تحتاج أنْ تعتـذر منه؟! إيَّاک بعـدها أنْ تعود إلى مثلها. وإذا سَـِمَعْتَ لنا شاتماً فامض لسبيلک التى أُمِرْتَ بها، وإيَّاک أن تجاوب مَنْ يشـتمنا، أو تُعَرِّفَهُ مَنْ أنْتَ، فإنَّا ببلـد سوء، ومصـر سوء، وامض فى طريقک، فإنَّ أخبارک وأحوالک ترد الينا, فاعلم ذلک(١).

و يتضح من هذا تعميق أسلوب المراسله والمكاتبه.

كما إنَّنا وجدنا الإمام العسـكرى عليه السـلام قد اسـتبدل اللقاء بأصحابه, ومن عنده مسأله لديه بأسلوب الكتابه، وظهر ذلک فى حياته بشـكل أكثر ممَّا كان عليه فى حياه أبيه الإمام الهادى عليه السـلام, وبعدما استقرَّينا الروايات التى رُوِيَتْ عنه عليه السلام, وقد وجدنا أكثرها قد نصَّ على أنَّها خرجت من مكاتبه وليست مشافهه، ولذلک اهتم أصحابه عليه السلام بمعرفه خطِّه الشريف ليطمأنّوا بما يصلهم من مكاتباته عليه السلام بأنَّها صادره منه.

١- بحار الأنوار / ج ۵٠، ص٢٨٣، ح ۶٠.

روى الكلينى بسند صحيح عالٍ جداً, عن محمَّد بن يحيى, عن أحمد بن إسحاق, قال: دخلتُ على أبى محمَّد عليه السلام, فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطِّه، فأعرفه إذا ورد.

فقال:

نعم.

ثُمَ قال:

يا أحمد! إنَّ الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تَشُكَّنَّ.

ثُمَّ دعا بالدَّواه، فكتب، وجعل يستمد إلى مجرى الدواه.

فقلت فى نفسى، وهو يكتب: استوهبه القلم الذى كتب به، فلمَّا فَرَغَ من الكتابه أقْبَلَ يحدِّثنى، وهو يمسح القلم بمنديل الدَّواه ساعه، ثُمَّ قال: هاك يا أحمد، فناولنيه.

فقلتُ: جعلت فداك إنِّى مُغَتم لشىء يصيبنى فى نفسى، وقد أردتُ أن أسأل أباك، فلم يقض لى ذلك.

فقال:

وما هو, يا أحمد؟.

فقلت: يا سيدى, روى لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشياطين على وجوههم.

فقال:

كذلك هو.

فقلت: ياسيدى, فإنِّى أجهد أن أنام على يمينى، فما يمكننى، ولايأخذنى النوم عليها.

فَسَكَتَ ساعه، ثُمَ قال:

يا أحمد؛ ادن منِّى.

فـدنوت منه، فقال: ادخل يدك تحت ثيابك، فأدخلتُها, فأخرج يده من تحت ثيابه, وادخلها تحت ثيابى، فمسح بيده اليمنى على جانبى الأيسر، وبيده اليسرى على جانبى الأيمن ثلاث مرات.

فقال أحمد: فما أقدر أن أنام على يسارى منذ فعل ذلك بى عليه السلام, وما يأخذنى نوم عليها أصلا(۱).

ونجـد فى مجموعه من الأخبار التى تحـدث عنه عليه السـلام أنْ النَّاس كانت قـد اعتادت على الاتصال به بواسـطه الكتابه، ولم تقتصـر الكتابه على مَنْ شَـقَّت عليه المسافه، فقد كان الرجل من نزلاء (سُرَّ مَنْ رأى) إذا أصابته حاجه إليه، أو مسأله فإنَّه لا يفكر بالـذهاب اليه، وإنَّما كان يكتب له عليه السـلام بـذلك.. ومن ذلك ما رواه الكلينى عن إسحاق بن محمَّد النخعى قال: حدَّثنى عمر بن أبى مسلم, قال: قدم

۱- الكـافى / الكلينى/ ج۱، ص۵۱۳، ح ۲۷, ورواه القطب الراونـدى فى كتابه: (الـدعوات), ص۷۰, رقـم الفقره ۱۹۶؛ كما نقله البهـائى فى: مفتاح الفلاح, ص۲۱۹, ونقله ابن حمزه الطوسـى فى الثـاقب فى المناقب, ص۵۸۱, تحت الرقم ۵۳۱, والسيد هاشم البحرانى فى: مدينه المعاجز , ج ۷, ص۵۶۳, الرقم ۲۵۵۰.

علينا بسُـرَّ مَنْ رأى رجلٌ من أهل مصـر يقال له: (سـيف بن الليث)؛ يتظلم إلى المهتدى فى ضيعه له قد غصبها إيَّاه شفيع الخادم، وأخرجه منها؛ فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبى محمَّد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها.

فكتب إليه أبو محمَّد عليه السلام:

لا بأس عليك، ضـيعتك تُرَدّ عليك، فلا تتقـدم إلى السـلطان، والقَ الوكيل الذى فى يده الضـيعه، وخوِّفه بالسـلطان الأعظم ربِّ العالمين.

فلقيه، فقال له الوكيل الذى فى يده الضيعه: قد كتب إلىَّ عند خروجك من مصر أن اطلبك، وأردَّ الضيعه عليك.

فردَّها عليه بحكم القاضـى ابن أبى الشوارب، وشـهاده الشـهود، ولم يحتـج إلى ان يتقدم إلى المهتدى، فصارت الضـيعه له، وفى يده، ولم يكن لها خبر بعد ذلك.

قال: وحدَّثنى سـيف بن الليث هذا قال: خَلَّفْتُ ابناً لى عليلاً بمصـر عند خروجى عنها، وابناً لى آخر أسنّ منه كان وصيى، وَقيّمى على عيالى، وفى ضياعى، فكتبتُ إلى أبى محمَّد عليه السلام أسأله الدعاء لابنى العليل.

فَكَتَبَ إلىَّ:

قد عوفى ابنك المعتل، ومات الكبير وصيُّك, وقيِّمك، فاحمد الله، ولاتجزع، فيحبط أجرك.

فورد علىَّ الخبر: أنَّ ابنى قد عوفى من علتِّه، ومات الكبير يوم وَرَدَ عَلَىَّ جواب أبى محمَّد عليه السلام(۱).

۱- الكافى / ج۱، ص۵۱۱، ح ۱۸ وفى: كشف الغمه, ج۳, ص۲۲۰, وفى: الثاقب فى المناقب: ص۵۸۰, الرقم ۵۲۹؛ وفى مناقب آل أبى طـالب, لأـبن شـهر آشـوب, ج۳, ص۵۳۲؛ مـدينه المعـاجز, ج۷, ص۵۵۵, الرقـم ۲۵۴۰؛ وفى: البحـار,ج ۵۰ ,ص۲۹۲, الرقم۶۵.

فمع أنَّ الرجل المصری قد قدم سُرَ مَنْ رأی، ولکنَّه لم یستطع الإتصال بالإمام العسکری علیه السلام إلا بالکتابه.

وروی الأربلی عن هارون بن مسلم, قال: ولـد لابنی أحمد ابن؛ فکتبت الی أبی محمَّد, وذلک بالعسکر الیوم الثانی من ولادته, أساله أن یسمِّیه، ویکنِّیه؛ وکـان محبـتی أن أسـمِّیه جعفراً، وأکنِّیه بـأبی عبـد الله، فوافـانی رسوله فی صبیحه الیوم السـابع, ومعه کتاب: سمَّه جعفراً، وکَنِّهِ بأبی عبد الله، ودعی لی(۱).

وروی الراوندی(۲) عن علی بن زیـد [یزیـد خ.ل] المعروف بـابن رمش قـال: اعتـلَّ ابنی أحمـد، وکنتُ بالعسـکر, وهو ببغـداد, فکتبتُ إلی أبی محمَّد أسأله الدعاء.

فخرج توقیعه:

أو ما علم علیّ أنَّ لکلِّ أجل کتاب؟.

فمات الابن(۳).

وهو صریح بإنَّ الکتابه کانت فی سامراء، فمع أنَّه کان بالعسکر, أی سامراء, فإنَّه اتصل به علیه السلام کتابه, لا مشافههً.

۱- کشف الغمه, الأربلی, ج۳, ص۲۱۲, وفی البحار, ج۵۰, ص۲۹۶, الرقم۷۰.
۲- الخرائج والجرائح / ج۲، ص۴۱۶ , وفی: کشف الغمه, ج۳, ص۲۲۴, وفی البحار, ج۵۰, ص۲۶۹, الرقم ۳۱.
۳- الخرائج والجرائح / الراوندی, ج ۱، ص ۴۳۹، ح ۱۷.

المؤشر الثالث: استخدام الإمام عليه السلام لقاءه بجماهيره خلال التجمعات العامه

ولشـدِّه, تكتّمه, واحتجـابه, فكان مَنْ يريـد رؤيته, أوليعرف الحقَّ بالإمامه, فإنَّه كان يجلس على الطريق الـذى يمّر به يوم ركوبه الذى عُيِّن من قبل السلطان، فيراه ويعرف ما يريد معرفته.

وهنـاک روايـات کثيره فى هـذا المضـمون منهـا ما رواه الراونـدى والاربلى عن عليِّ بن محمَّد بن الحسن قال: وافَتْ جماعه من الأهواز من أصحابنا, وكنتُ معهم, وخرج السلطان إلى صاحب البصره، فخرجنا لننظر إلى أبى محمَّد عليه السلام, فنظرنا إليه ماضياً معه, وقعدنا بين الحائطين بسُرَّ مَنْ رأى ننظر رجوعه, فرجع فلمَّا حاذانا، وقَرُبَ منَّا وَقَفَ، وَمدَّ يده إلى قلنسوته, فأخذها عن رأسه, وأمسكها بيده، وأمرَّ يده الأُخرى على رأسه، وضحک فى وجه رجل منَّا.

فقال الرَّجل مبادراً: أشهدُ انَّک حجَّهُ الله، وخيرته.

فقلنا: يا هذا ما شأنک؟. قال: كنتُ شاکّاً فيه، فقلت فى نفسى: إن رجع، وأخذ القلنسوه عن رأسه, قلت: بإمامته(۱).

وروى الاربلى عن يحيى بن المرزبـان قـال: التقيتُ رجلاً ـ من أهـل السيب سيماه الخيرُ وأخبرنى أنَّه كـان له ابن عم ينازعه فى الإمامه، والقول فى أبى محمَّد وغيره، فقلت: لا أقول به, أو أرى علامه؟.

۱- الخرائـج والجرائح؛ ج۱, ص۴۴۴, الرقم ۲۶؛ وفى: كشف الغمه, الاربلى, ج۳, ص۲۲۱. اثبات الوصـيه, المسعودى, ص۲۱۵ ۲۱۶. الصـراط المسـتقيم, البياضـى, ج۲, ص۲۰۸, عيـون المعجزات, حسـين بـن عبـد الوهـاب, ص۱۲۵, مـدينه المعـاجز, ج۷, ص۶۰۰, الرقم۲۵۸۷. بحار الأنوار / ج ۵۰، ص۲۹۴، ح۶۸.

فَوَرَدْتُ العسکر فی حاجه, فأقبل أبو محمَّد، فقلتُ فی نفسی متعنتاً: إنْ مدَّ یده إلی رأسه, فکشفه، ثُمَ نظر إلیَّ, وَرَدَّه، قلت به.

فلمَّا حاذانی مدَّ یده إلی رأسه, فکشفه، ثُمَ برق عینیه فیَّ, ثُمَّ رَّدها، ثُمَّ قال: یا یحیی, ما فعل ابن عمَّک الذی تنازعه فی الإمامه؟.

فقلت: خَلَّفْتُهُ صالحاً. فقال: لا تنازعه ومضی(۱).

ومنها ما رواه الراوندی، عن محمَّد بن ربیع الشیبانی قال: ناظرتُ رجلًا من الثَّنویه بالأهواز, ثُمَ قدِمتُ سُرَّ مَنْ رأی, وقد علق قلبی بشیء من مقالته، وإنِّی لجالس علی باب أحمد بن الخضیب إذ أقبل أبو محمَّد علیه السلام من دار العامَّه یوم الموکب، فنظر إلیَّ, وأومأ بسبابته (أحد, أحد, فرد, فَوَحِّدْهُ), فسقطتُ مغشیاً علیَّ(۲).

وروی عن أبی بکرالفهفکی قال: أردتُ الخروج من (سُرَّ مَنْ رأی) لبعض الأُمور, وقد طال مقامی بها، فغدوتُ یوم الموکب، وجلست فی شارع أبی قطیعه بن داود اذ طلع أبو محمَّد علیه السلام یرید دار العامَّه, فلمَّا رأیته, قلت فی نفسی أقول له: یاسیدی إنْ کان عندک الخروج مِنْ (سُرَّ مَنْ رأی) خیراً لی، فأظهر التبسم فی وجهی.

۱- کشف الغمه / الاربلی, ج ۳, ص۲۲۵, وفی الخرائج والجرائح, ج۱, ص۴۴۰, الرقم۲۱؛ وفی مدینه المعاجز, ج۷, ص۶۴۰, الرقم ۲۶۲۶, وفی البحار, ج۵۰, ص۲۷۰, الرقم ۳۵؛ وفی: الثاقب فی المناقب, ص ۵۶۸, الرقم ۵۱۰.
۲- الخرائج والجرائح / الراوندی / ج۱، ص ۴۴۵، ح۲۸ ومثله فی الکافی الشریف, ج۱, ص۵۱۱, ابواب التواریخ, باب مولد أبی محمد الحسن بن علی (علیهما السلام), الحدیث ۲۰ , الثاقب فی المناقب, ص۵۷۳, تحت الرقم ۵۱۷. کشف الغمه, ج۳, ص۲۲۱؛ مدینه المعاجز, ج۷, ص۵۵۷, الرقم۲۵۴۲؛ مناقب آل ابی طالب, ج۳, ص۵۳۰.

فلمَّا دنا منِّی تبسَّم تبسماً بیِّناً جیداً، فخرجتُ من یومی، فاخبرنی [بعض] أصحابنا إنَّ غریماً لی کان عندی مال قدم یطلبنی, ولو ظفر بی لهتکنی, لإنَّ ماله لم یکن عندی [شاهداً] (۱).

وقد یکون لاحتجاب الإمام العسکری علیه السلام, وصمته أثر بوسوسه الشیطان فی نفوس بعض الناس من الموالین, وغیرهم الذین لاتطمئن قلوبهم لقله إیمانهم إلا بکثره الدلائل والمعاجز، وقد کتب الإمام العسکری علیه السلام یشکو من هذه الظاهره الانحرافیه.. .

فقد روی الصدوق (رحمه الله) عن محمَّد بن الحسن رضی الله عنه قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحمیری قال:

(حدَّثنا أحمد بن إسحاق قال: خرج عن أبی محمَّد علیه السلام إلی بعض رجاله فی عرض کلام له:

ما مُنِیَ أحدٌ من آبائی علیهم السلام بما مُنِیتُ به من شکّ هذه العصابه فیّ، فان کان هذا الأمر امراً اعتقدتموه، ودِنتم به إلی وقت، ثم ینقطع فللشکّ موضع وان کان متصلاً ما اتصلت أمور الله عزَّ وجل فما معنی هذا الشک)؟(۲).

وروی الأربلی عن القاسم الهروی قال: خرج توقیع عن أبی محمد علیه السلام إلی بعض بنی أسباط قال: کتبتُ إلیه أخبره عن اختلاف الموالی، وأسأله إظهار دلیل، فکتب الیّ:

۱- الخرائج والجرائح / الراوندی / ج۱، ص۴۴۶، ح ۳۰.

۲- کمال الدین / الصدوق / ص۲۲۲، ح ۱۰.

وإنَّما خاطب الله عزَّ وجل العاقل، وليس أحد يأتى بآيه، ويظهر دليلًا أكثر مما جاء به خاتم النبيِّين، وسيِّد المرسلين، فقالوا: ساحر، وكاهن، وكذاب، وهدى الله من اهتدى، وغير أن الأدله يسكن اليها كثير من الناس وذلك ان الله عزَّ وجل يأذن لنا, فنتكلم؛ ويمنع, فنصمت؛ ولو أحبَّ أن لايظهر حقاً ما بعث النبيين مبشّرين، ومنذرين يصدعون بالحق فى حال الضعف، والقوه، وينطقون فى أوقات ليقضى الله أمره، وينفذ حكمه الناس فى طبقات شتى، المستبصر على سبيل نجاه متمسك بالحق، وتعلق بفرع أصل غير شاك، ولا مرتاب؛ لايجد عنه ملجأً، وطبقه لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه، ويسكن عند سكونه.

وطبقه استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرَّد على أهل الحق، ودفع الحق بالباطل، حسداً من عند أنفسهم.

فَدَعْ مَنْ ذَهَبَ يذهب يميناً وشمالاً، فالرَّاعى إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها فى أهون السعى.

وذَكَرْتَ ما اختلف فيه موالىّ، فإذا كانت الرِّفعه، والكبر فلاريب، ومَنْ جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم.

أَحِسِنْ رعايه مَنْ استرعيت، وإيَّاك والإذاعه، وطلب الرياسه، فإنَّهما يدعوان إلى الهلكه.

ذَكَرْتَ شخوصك إلى فارس، فاشخص خار الله لك، وتدخل مصر إنْ شاء الله آمناً، واقرأ من تثق به من موالىّ السلام، ومُرْهُمْ بتقوى الله العظيم، وأداء الامانه، واعلمهم أنَّ المذيع علينا، حرب لنا.

قال: فلما قرأتُ: (وتـدخل مصـر إنْ شاء الله آمناً), لم أعرف معنى ذلك, فقـدمت بغـداد, وعزيمتى الخروج إلى فارس، فلم يتهيأ ذلك، فخرجت إلى مصر(١).

وروى الصدوق عن أبيه، ومحمَّد بن الحسن رضـى الله عنهما قالا: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال: حدَّثنا أحمد بن إسحاق قال: دخلتُ على مولانا أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام, فقال:

يا أحمد, ما كان حالكم فيما كان فيه الناس من الشك، والارتياب؟.

فقلت له: يا سيدى لمَّا ورد الكتاب لم يبق منَّا رجل، ولا أمراه، ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق. فقال:

أحمد الله على ذلك؛ يا أحمد: أما علمتم أنَّ الارض لاتخلو من حجه, وأنا ذلك الحُجَّه.

أو قال:

أنا الحجَّه(٢).

المؤشر الرابع: إعلان الإمام العسكرى عليه السلام إمامه المهدى عجل الله فرجه الشريف

وكان للامام العسـكرى عليه السـلام القدم المعلى لتهيئه الأجواء لإمامه ولده الإمام المهدى عجل الله فرجه الشـريف انطلاقاً من موقعه التسلسـلى الـذى سوف يلتزم النَّص على التـالى من بعـده وهو ولـده عجـل الله فرجه الشـريف. ومع أنَّ نفس النبىّ الأـكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد نصَّ

١- كشف الغمه / الاربلى / ج٢، ٤١٦ ص ٤١٧.

٢- كمال الدين / الصدوق / ص٢٢٢، ح٩.

کثیراً، وکذلک الصدیقه الطّاهره علیها السلام والأئمه العشره علیه السلام من أمیر المؤمنین علیه السلام والأئمه من ولده علیه السلام قد نصّوا بروایات کثیره جداً علی الإمام المهدی المنتظر عجل الله فرجه الشریف, ولکنَّه کان لدور الإمام الحادی عشر موقعه الخاص, والمتمیز فی کیفیه النَّص علی الإمام الذی یأتی من بعده.

فالإمام العسکری علیه السلام عاش المرحله وأثَّر فیها، وقد یتطلب من الإمام العسکری علیه السلام مواقف عملیه تؤکد النَّص علی الإمام المهدی علیه السلاماکثر بکثیر من المعصومین الآخرین علیهم السلام لان الإمام العسکری علیه السلام کان حاضراً فعلیاً بعصر تقدیم المهدی عجل الله فرجه الشریف للأمه, ولذلک کان علیه هو نفسه الذی یقوم بإعلان الغیبه, والتعریف بدخول البشریه المرحله الجدیده الخطره, والأطول زمناً من کل ما مرَّت من مراحل, وأدوار؛ ولذلک نجد التنوع بإعلان الإمام العسکری, والنَّص علی ولده الحجه المنتظر عجل الله فرجه الشریف، وهناک عدَّه مظاهر تشکل قواعد فقْرات اعلانیه واقعیه استخدمها الإمام العسکری لإعلانه إمامه ولده الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف. یمکننا أنْ نُعنوِن أهمّ بیاناتها بعشر فقرات بیانیه وهی:

الفقره البیانیه رقم (۱): الإمام العسکری علیه السلام قبل أن یولد ولده عجل الله فرجه الشریف أخبر شیعته بأنه سیولد

روی الراوندی عن علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن عیسی بن صبیح قال: دخل الحسن العسکری علیه السلام علینا الحبس، وکنتُ به عارفاً، فقال لی:

لک خمس وستون سنه وشهر ویومان.

وكان معى كتاب دعاء عليه تاريخ مولدى, وإنِّى نظرتُ فيه, فكان كما قال. وقال:

هل رزقت ولداً؟.

قلت: لا

فقال:

اللّهم ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد.

ثم تمثل عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرک ظلامته

ان الذليل الذى ليست له عضد

قلت: ألک ولد؟. قال:

إى والله سيكون لى ولد يملأ الارض قسطا وعدلاً، فأمَّا الآن فلا.

ثُمَ تمثل:

لعلك يوماً أنْ ترانى كأنَّما

بنىّ حوالى الأسود اللوابد

فان تميماً قبل أن يلد الحص

أقام زماناً وهو فى الناس واحد(۱)

وروى الصدوق عن محمَّد بن محمَّد بن عصام رضى الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنى علان الرازى قال: أخبرنى بعض أصحابنا: إنه لمَّا حملت جاريه أبى محمَّد عليه السلام قال:

ستحملين ذكراً واسمه محمَّد، وهو القائم من بعدى(۲).

۱- الخرائج والجرائح / الراوندى، ج۱، ص۴۷۸، ح۱۹.

٢- كمال الدين / الصدوق / ج٢، ص٤٠٨، باب ٣٨، ح٤.

الفقره البیانیه رقم (۲): أشهد علیه السلام علی ولاده ولده المهدی عجل الله فرجه الشریف

ومع أنَّ المفروض فی ولاده المهـدی عجل الله فرجه الشـریف أنْ تکون سِرّاً لایطلّع علیها أحـد، کما أخبر بـذلک آباؤه علیهم السلام.

بالاضافه إلی مانقلناه سابقاً. فقد ورد ذلک فی مجموعه من الروایات منها:

۱ . ما رواه الصـدوق عن علی بن أحمـد الـدقاق ومحمَّد بن أحمـد الشـیبانی رضـی الله عنهما قالا: حـدَّثنا محمَّد بن أبی عبد الله الکوفی، عن موسـی بن عمران النخعی، عن عمِّه الحسـین بن یزید, عن حمزه بن حمران, عن أبیه حمران بن أعین, عن سعید بن جبیر قال: قال علی بن الحسین سیِّد العابدین علیهم السلام:

القائم منّا تخفی ولادته علی النَّاس حتَّی یقولوا: لم یولد بعد, لیخرج حین یخرج ولیس لأحدٍ فی عنقه بیعه (۱).

۲ . وروی الصدوق عن أحمد بن هارون الفامی، وعلی بن الحسین بن شاذویه المؤدب, وجعفر بن محمَّد بن مسرور، وجعفر بن الحسـین رضـی الله عنهم قـالوا: حـدَّثنا محمَّد بن عبـد الله بن جعفر الحمیری، عن أبیه عن أیـوب بن نـوح, عن العبـاس بن عـامر القصبانی.

وحـدَّثنا جعفر بن علی بن الحسن بن علی بن عبـد الله بن المغیره الکـوفی, قـال: حـدثنی جـدَّی الحسن بن علی بن عبـد الله, عن العباس بن عامر القصبانی,

---

۱- کمال الدین / الصدوق / ص۳۲۲، ح۶.

عن موسی بن هلال الضّبی, عن عبد الله بن عطاء قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام: إنَّ شیعتک بالعراق کثیرون، فو الله ما فی أهل بیتک مثلک, فکیف لا تخرج؟.

فقال:

یا عبد الله بن عطاء قد أمْکَنْتَ الحشوَ من أُذنیک، والله ما أنا بصاحبکم.

قلت: فَمَنْ صاحبنا؟.

قال:

انظروا مَنْ تخفی علی النَّاس ولادته, فهو صاحبکم(۱).

۳ . وروی الصدوق عن محمد بن موسی بن المتوکل رضی الله عنه, قال: حدَّثنا محمَّد بن یحیی العطار، عن محمَّد بن عیسی بن عبید، عن محمَّد بن أبی عمیر، عن سعید بن غزوان، عن أبی بصیر, عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

صاحب هذا الأمر تعمی ولادته علی [هذا] الخلق لئلا یکون لأحد فی عنقه بیعه إذا خرج(۲).

۴ . وروی الصدوق عن أبیه, ومحمَّد بن الحسن رضی الله عنهما, قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن محمَّد بن عبید، ومحمَّد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمَّد بن أبی عمیر، عن جمیل بن صالح، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

یبعث القائم ولیس فی عنقه بیعه لأحد(۳).

۱- کمال الدین / الصدوق / ص۳۲۵، باب ۳۲، ح۲.

۲- کمال الدین / الصدوق / ص ۴۷۹، ح۱، باب ۴۴.

۳- کمال الدین / الصدوق / ص۴۷۹، ح۲.

۵ . وروی النعمانی (رحمه الله) فی غیبته عن محمَّد بن یعقوب, قال: حدَّثنا عدَّه من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله عن أیوب بن نوح, قال: قلت لأبی الحسن الرضا علیه السلام: إنّا نرجو أنْ تکونَ صاحبَ هذا الأمر، وأنْ یسوقه الله الیک عفواً بغیر سیف، فقد بویع لک، وقد ضُرِبَتْ الدراهم باسمک. فقال:

ما منّا أحد اختلفت الکتب إلیه, وأُشیر إلیه بالأصابع, وسئل عن المسائل، وحُمِلَتْ إلیه الأموال إلا اغتیل, أو مات علی فراشه حتی یبعث الله لهذا الأمر غلاماً منَّا, خفی المولد، والمنشأ, غیر خفی فی نسبه(۱).

۶ . وروی الخزاز عن أبی عبد الله الخزاعی, قال: أخبرنا محمَّد بن أبی عبد الله الکوفی، عن سهل بن زیاد الادمی، عن عبدالعظیم بن عبد الله الحسنی, قال: قلت لمحمَّد بن علی بن موسی: إنِّی لأرجوک أن تکون القائم مِنْ أهل بیت محمَّد الذی یملأ الارض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً, فقال علیه السلام:

یا أبا القاسم ما منَّا إلاـ قائم بأمر الله، وهادی إلی دین الله، ولکن, القائم الذی یطهر الله (عزَّ وجل) به الأرض من أهل الکفر، والجحود، ویملأها عدلاً, وقسطاً، هو الذی یخفی علی الناس ولادته، ویغیب عنهم شخصه، ویحرم علیهم تسمیته, وهو سمّی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وکُنِیُّهُ، وهو الذی تُطوی له الأرض، ویذلُّ له کل صعب؛ یجتمع إلیه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلاً من أقاصی الأرض, وذلک قول الله عزَّ وجل:

۱- الغیبه / النعمانی / ص۱۶۸، ح۹.

((أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))(۱).

فإذا إجتمعت له هذه العده من أهل الاخلاص أظهر أمره، فإذا أكمل له العقد وهی عشره آلاف رجل خرج بإذن الله, فلا یزال یقتل أعداء الله حتی یرضی الله تبارک وتعالی.

قال عبدالعظیم: قلت له: یا سیدی وکیف یعلم أنْ الله قد رضی؟. قال:

یلقی فی قلبه الرحمه(۲).

ولکن الإمام العسکری أبی إلاّ أن یُشهد علی ولادته سیِّدهً جلیله من عظیمات آل محمد وهی السیده حکیمه بنت الإمام الجواد، کما روت هی ذلک فی خبر ولادته عجل الله فرجه الشریف, ونقله عنها الثقات.

۱ . روی الصدوق عن محمَّد بن الحسن بن الولید رضی الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن یحیی العطار قال: حدَّثنا أبو عبد الله الحسین بن رزق الله قال: حدَّثنی موسی بن محمَّد بن القاسم بن حمزه بن موسی بن جعفر بن محمَّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام, قال: حدثتنی حکیمه بنت محمَّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمَّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام, قالت: بعث الی أبو محمَّد الحسن بن علی علیهما السلام, فقال:

یا عمَّه اجعلی إفطارک [هذه] اللیله عندنا, فإنَّها لیله النصف من شعبان, فإن الله تبارک وتعالی سیُظهر فی هذه اللیله الحجَّه, وهو حجته فی أرضه.

۱- سوره البقره /من الآیه ۱۴۸.

۲- کفایه الأثر / ص ۲۷۷، ح ۲.

قالت: فقلت له: ومَنْ أمُّه؟.

قال لی:

نرجس.

قلت له: جعلنی الله فداک ما بها أثر؟. فقال:

هو ما أقول لک.

قالت: فجئتُ, فلمَّا سَلَّمْتُ, وجلستُ, جاءت تنزع خفی، وقالت لی: یا سیدتی، وسیده أهلی, کیف أمْسَیْتِ؟.

فقلتُ: بل أنت سیدَّتی, وسیدَّه أهلی.

قالت: فأنکرت قولی، وقالت: ما هذا یا عمَّه؟.

قالت: فقلت لها: یا بنیه إن الله تبارک وتعالی سیهب لک فی لیلتک هذه غلاماً, سیِّداً فی الدنیا والآخره.

قالت: فخجلت، واستحیت؛ فلمَّا أنْ فرغتُ من صلاه العشاء الآخره أفطرتُ, وأخذتُ مضجعی، فرقدتُ، فلمَّا أنْ کان فی جوف اللیل, قمت إلی الصَّلاه، ففرغتُ من صلاتی, وهی نائمه لیس بها حادث؛ ثُمَ جلستُ معقبهً، ثُمَ اضطجعتُ، ثُمَ انتبهتُ فزعه وهی راقده؛ ثُمَ قامَتْ فَصَلَّتْ, ونامت.

قالت حکیمه: وخَرَجْتُ أتفقد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأول کذنب السَّرحان، وهی نائمه، فدخلنی الشکوک؛ فصاح بی أبو محمَّد علیه السلام من المجلس، فقال:

لاتعجلی یا عمَّه، فهاک الأمر قد قرب.

قالت: فجلستُ، وقرأتُ الم السجده, ویس, فبینما أنا کذلک إذ انتبهتْ فَزِعَةً،فوثبتُ إلیها، فقلتُ: اسم الله علیک؛ ثُمَّ قلت لها: أتحسین شیئاً؟.

قالت: نعم یا عمَّه.

فقلتُ لها: اجمعی نفسک، واجمعی قلبک، فهو ما قلتُ لک.

قالت حکیمه: فأَخَذَتْنِی فتره, وأَخَذَتْها فتره، فانتبهتُ بحسِّ سیدی، فکشفت الثوب عنه، فإذا أنا به علیه السلام ساجداً یتلقی الأرض بمساجده، فضممته إلیَّ، فإذا أنا به نظیف، متنظف، فصاح بی أبو محمَّد علیه السلام:

هَلُمِّی إلَیَّ إبنی یا عمَّه.

فجئتُ به إلیه، فوضع یدیه تحت إلیتیه، وظهره، ووضع قدمیه علی صدره، ثم أدلی لسانه فی فیه، وأمرَّ یده علی عینیه، وسَمْعِهِ، ومفاصله، ثُمَّ قال:

تَکَلَّمْ یا بنی.

فقال:

أشهد ان لا اله الا الله وحده لاشریک له، وأشهد أن محمَّداً رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

ثُمَّ صلَّی علی أمیر المؤمنین، وعلی الأئمه علیهم السلام إلی أن وقف علی أبیه، ثم أحجم.

ثم قال أبو محمَّد علیه السلام:

یا عمَّه اذهبی به إلی أمِّه لیسلِّم علیها، وإئتنی به.

فذهبت به, فسلَّم علیها، وردته، فوضعتهُ فی المجلس؛ ثُمَّ قال:

یا عمَّه إذا کان یوم السابع فاتینا.

قالت حكيمه: فلمَّا أصْبَحْتُ جئت لأسلِّم على أبى محمَّد عليه السلام، وكشفت الستر لأتفقد سيدى عليه السلام، فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدى؟.

فقال:

يا عمَّه استودعناه الذى استودعته أمُّ موسى عليه السلام.

قالت حكيمه: فلما كان فى اليوم السابع جئتُ، فَسَلَّمْتُ، وجلست، فقال:

هَلُّمى إلىَّ ابنى.

فجئتُ بسيدى عليه السلام، وهو فى الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه فى فيه كأنه يغذيه لبناً، أو عسلاً، ثُمَّ قال:

تكلم يا بنى.

فقال:

أشهد ان لا اله الا الله.

وثَنّى بالصلاه على محمَّد، وعلى أمير المؤمنين، وعلى الائمه الطاهرين (صلوات الله عليهم) أجمعين حتَّى وقف على أبيه عليه السلام، ثُمَّ تلى هذه الايه:

((وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ))(۱).

قال موسى: فسألت عقبه الخادم عن هذه؛ فقالت: صدقت حكيمه(۲).

۱- سوره القصص / الآيه (۵) (۶).

۲- كمال الدين / ص۴۲۴، ح۱، باب ۴۲.

الفقره البیانیه (۳): الإمام العسکری علیه السلام یعقّ عن ولده الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف

روی الصدوق عن محمَّد بن علی ماجیلویه, ومحمَّد بن موسی بن المتوکل, وأحمد بن محمَّد بن یحیی العطار رضی الله عنهم, قالوا: حدَّثنا محمَّد بن یحیی العطار, قال: حدَّثنی اسحاق بن ریاح البصری, عن أبی جعفر العَمْرِی.

قال: لما ولد السید علیه السلام، قال أبو محمَّد علیه السلام: ابعثوا إلی أبی عمرو, فبعث إلیه، فصار إلیه, فقال له: إشتر عشره الآف رطل خبز، وعشره الاف رطل لحم؛ وفَرِّقْهُ احسبه قال: علی بنی هاشم وعقَّ عنه بکذا, وکذا شاه(۱).

وروی عن محمَّد بن موسی المتوکل رضی الله عنه قال: حدَّثنی عبد الله بن جعفر الحمیری قال: حدَّثنی محمَّد بن ابراهیم الکوفی: أن أبا محمَّد علیه السلام بعث إلی بعض من سمَّاه لی بشاه مذبوحه, وقال: هذه من عقیقه ابنی محمَّد(۲).

الفقره البیانیه (۴): الإمام العسکری علیه السلام یشتری لولده قصب مخ بعد ولادته

روی الطوسی عن محمَّد بن علی الشلمغانی فی کتاب الأوصیاء قال: حدَّثنی حمزه بن نصر غلام أبی الحسن علیه السلام، عن أبیه قال: لمَّا وُلِدَ السَّیِّد علیه السلام تباشر أهل الدار بذلک، فلمَّا نشأ خرج إلیَّ الأمر أنْ أبتاع فی کل یوم مع اللحم قصب مخ.

وقیل: إنَّ هذا لمولانا الصغیر علیه السلام(۳).

۱- کمال الدین / ص ۴۳۰، ح۶.

۲- کمال الدین / ص۴۳۲، ح ۱۰.

۳- الغیبه / الطوسی / ص۲۴۵، ح ۲۱۳.

الفقره البیانه (۵): الإمام العسکری علیه السلام یعلن لمؤمنی اصحابه ولاده ابنه المهدی عجل الله فرجه الشریف

روی الصدوق عن أبی العباس أحمد بن الحسین بن عبد الله بن مهران الآبی الأزدی العروضی بمرو, قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمی, قال: لمَّا وُلِدَ الخلف الصالح علیه السلام وَرَدَ عن مولانا أبی محمَّد الحسن بن علی علیه السلام إلی جدِّی أحمد بن إسحاق کتاب، فإذا فیه مکتوب بخط یده علیه السلام الذی کان ترد به التوقیعات علیه، وفیه:

(ولد لنا مولود، فلیکن عندک مستوراً، وعن جمیع الناس مکتوماً، فإنَّا لم نظهر علیه الا الأقرب لقرابته، والولی لولایته؛ أحببنا إعلامک لیسرک الله به مثل ما سرَّنا به والسلام)(۱).

وروی الصدوق عن محمَّد بن علی ماجلویه رضی الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن یحیی العطار قال: حدَّثنا الحسین بن علی النیسابوری قال: حدَّثنا الحسن بن المنذر، عن حمزه بن أبی الفتح قال: جائنی یوماً، فقال لی: البشاره، ولد البارحه مولود لأبی محمَّد علیه السلام، وأمر بکتمانه.

قلت: وما اسمه؟. قال: سمِّی بمحمَّد، وکنِّی بجعفر(۲).

وروی الصدوق عن جعفر بن محمَّد بن مسرور رضی الله عنه قال: حدَّثنا الحسین بن محمَّد بن عامر, عن معلی بن محمَّد البصری قال: خرج عن أبی محمَّد علیه السلام حین قتل الزبیری:

۱- کمال الدین / ص۴۳۳، ح۱۶.

۲- کمال الدین / ص۴۳۲، ح۱۱.

(هذا جزاء مَنْ افترى على الله تبارك وتعالى فی أوليائه، زعم أنَّه يقتلنی، وليس لی عقب, فكيف رأى قدره الله عزَّ وجل.

وولد له ولد، وسمَّاه م ح م د سنه ست وخمسين ومائتين)(۱).

وروى الثقه الجليل الفضل بن شاذان، عن محمـد بن على بن حمزه بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن ابى طالب عليه السلام قال: سمعت الإمام الحسن العسكرى عليه السلام يقول:

ولـد وليُّ الله، وحجته على عبـاده، وخليفتى من بعـدى مختونـاً ليله النصف من شـعبان سـنه خمس وخمسـين ومـأتين عنـد طلوع الفجر، وكـان أوَّلُ مَنْ غَسَّلَهُ (رضـوان) خـازن الجنه, مـع جمع من الملائـكه المقرَّبين, بمـاء الكوثر, والسـلسبيل، ثُمَّ غسَّلَتْهُ عَمَّتى حكيمه بنت محمَّد بن على الرضا عليهما السلام.

فسأل محمَّد بن على بن حمزه رضى الله عنه (راوى الحديث) عن أُمِّهِ عليه السلام.

قـال: كـانت أُمُّه مليكـه التى يقـال لهـا بعض الأيَّام (سـوسن)، وفى بعضــها (ريحـانه)، وكـان (صــقيل)، (ونرجس) أيضـاً من أسمائهاعليها السلام(۲).

ثم قال المحدث النورى (ره) ومن هذا الخبر يظهر وجه الاختلاف فى اسم أمه المعظمه وانها تسمى بكل واحد من هذه الاسماء الخمسه(۳).

ورواه الخاتون آبادى فى أربعينه عن أبى محمَّد بن شاذان(۴).

۱- كمال الدين / ص ۴۳۰، ح۳.

۲- مختصر كفايه المهتدى, ص ۱۲۰, الحديث ۳۰.

۳- النجم الثاقب, النورى, ج ۱.

۴- كشف الحق, ص۳۳, الحديث الثانی.

الفقره البيانه (۶): اظهاره عليه السلام ولده الحجه عجل الله فرجه الشريف الى بعض اصحابه بعد ولادته

روى الصـدوق عن محمَّد بن موسـى بن المتوكل (رضـى الله عنه), قال: حـدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميرى, قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد العلوى، عن أبى غانم الخادم قال: وُلد لأبى محمَّد عليه السلام ولد فسمَّاه محمَّداً, فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال:

هـذا صـاحبكم من بعـدى, وخليفتى عليكم, وهو القائم الـذى تمتـد اليه الأعناق بالانتظار, فإذا امتلأت الارض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً(۱).

وروى الصدوق عن على بن الحسن بن الفرج المؤذن (رضـى الله عنه), قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الكرخى، قال: (سـمعت أبا هارون رجلًا من أصحابنا يقول:

رأيتُ صاحب الزَّمان عليه السـلام, ووجهه يضـىء كأنَّه القمر ليله البدر, ورأيت على سُرَّته شعراً يجرى كالخط، وكشفت الثوب عنه, فوجدته مختوناً فسألت أبا محمَّد عليه السلام عن ذلك, فقال:

هكذا وُلد، وهكذا ولدنا، ولكنَّا سنمر الموسى عليه لإصابه السَّنه)(۲).

۱- كمال الدين / ص۴۳۱، ح۸ .
۲- كمال الدين / ص۴۳۴، ح۱، ذكر من شاهد القائم ورآه وكلّمه.

الفقره البيانه (۷): نسيم وماريه خادمتا الإمام العسكرى عليه السلام تخبران عن مولد الحجه عليه السلام

روى الصدوق عن محمَّد بن على ماجيلويه، وأحمد بن محمَّد بن يحيى العطار (رضى الله عنهما) قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطار قال: حدَّثنا الحسين بن على النيسابورى, عن ابراهيم بن محمَّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام, عن السيارى قال: حَدَّثتنى نسيم, وماريه, قالتا: إنَّه لمَّا سقط صاحب الزَّمان عليه السلام من بطن أُمِّه جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبابتيه إلى السماء، ثُمَّ عطس، فقال:

الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على محمد وآله، زعمت الظلمه أنَّ حجَّهَ الله داحضه, لو أُذن لنا فى الكلام لزال الشك.

قال إبراهيم بن محمَّد بن عبد الله: وحدَّثتنى نسيم خادم أبى محمَّد عليه السلام قالت: قال لى صاحب الزَّمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليله, فَعَطَسْتُ عنده فقال لى:

يرحمك الله.

قالت نسيم: ففرحتُ بذلك.

فقال لى عليه السلام:

ألا أُبَشِّرُك فى العطاس؟.

فقلت: بلى [يا مولاى]. فقال:

هو أمان من الموت ثلاثه ايام (۱).

۱- كمال الدين / ص ۴۳۰، ح۵.

الفقره البیانه (۸): ولد المهدی عجل الله فرجه الشریف مختوناً ولم یُرَ بأُمِّه دم نفاس

روی الصدوق عن محمَّد بن علی بن ابراهیم بن اسحاق الطالقانی (رضی الله عنه) قال: حدَّثنا الحسن بن زکریا بمدینه السلام قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمَّد بن خلیلان قال: حدَّثنی أبی، عن أبیه عن جدِّه، عن غیاث بن أسید [اسد خ.ل] عن محمَّد بن عثمان (قدس الله روحه) انَّه قال:

ولد السیِّد علیه السلام مختوناً, وسمعتُ حکیمه تقول: لَمْ یر بأُمِّه دم فی نفاسها, وهذا سبیل أُمهات الائمه علیه السلام(۱).

الفقره البیانه (۹): أصحاب الإمام العسکری علیه السلام یهنّئون بولاده الحجه عجل الله فرجه الشریف

روی الصدوق عن محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه), قال:

حدَّثنا الحسن الکرخی قال: حدَّثنا عبد الله بن العباس العلوی, قال: حدَّثنا أبو الفضل الحسن بن الحسین العلوی, قال:

دخلتُ علی أبی محمَّد الحسن بن علی علیه السلام بسُرَّ مَنْ رأی، فهنأته بولاده ابنه القائم علیه السلام(۲).

۱- کمال الدین / ص۴۳۳، ح۱۴.

۲- کمال الدین / ص۴۳۴، ح۱، Sذکرُ مَنْ هنأ أبا محمد الحسن بن علی علیه السلام بولاده إبنه القائم (عجل الله فرجه الشریف)R.

الفقره البيانه (١٠): عرض الإمام العسكری (علیه السلام) ولده المهدی عجل الله فرجه الشریف علی بعض اصحاب

وجاء ذلک فی روایات کثیره تحدثت عن أسالیب متنوعه بالعرض, نختار قضایا مهمّه:

القضیه الأولی: مؤتمر فقهاء الشیعه وقد جمع الإمام العسکری علیه السلام عظماء الطائفه وفقهاءها قبل وفاته علیه السلام بأیام قلائل لیعلن لهم الإمام المعصوم المنصوب من بعده الذی یقوم مقامه. وکان فیهم أربعین رجلًا, کما فی النص التالی الذی رواه الصدوق عن محمَّد بن علی ماجیلویه (رضی الله عنه), قال: (حدثنا محمَّد بن یحیی العطار, قال: حدَّثنی جعفر بن محمَّد بن مالک الفزاری, قال: حدَّثنی معاویه بن حکیم، ومحمَّد بن أیوب بن نوح، ومحمَّد بن عثمان العَمْرِی (رضی الله عنه) قالوا:

عَرَضَ علینا أبو محمَّد الحسن بن علی علیه السلام, ونحن فی منزله, وکنا أربعین رجلًا, فقال:

(هذا إمامکم من بعدی، وخلیفتی علیکم، أطیعوه, ولا تتفرقوا من بعدی فی أدیانکم فتهلکوا، أَما إنَّکم لاترونه بعد یومکم هذا).

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أیَّام قلائل حتی مضی أبو محمَّد علیه السلام)(١).

١- کمال الدین / ص٤٣٥، ألباب ٤٣, ح٢.

وقد ذكر هذا الاجتماع المهم الشيخ الطوسی (رحمه الله) فی غیبته عن جماعه من الشیعه وهم: علی بن بلال, وأحمد بن محمَّد بن هلال, ومحمَّد بن معاويه بن الحكم, والحسن بن أيوب بن نوح(۱).

ويمكننا ان نعدّ هذا الاجتماع هو آخر الاعلانات المهمه الذی هو بمثابه اجتماع ومؤتمر تتويج ابنه المهدی عجل الله فرجه الشريف لمنصب الإمامه.

فی حين لم نعرف بحدوث مثل هذا الاجتماع فی حياه أحد من الائمه السابقين عليهم السلام.

ويعود السبب فی هذا الی الدور المهم الخاص بالمهدی عجل الله فرجه الشريف. بالإضافه الی التغير بالإضافه الی التغيّر الكبير فی طريقه التصدّی لوظائف الإمامه الذی يحدث فی إمامه المهدی عجل الله فرجه الشريف فی غيبته.

القضيه الثانيه: عرضه علی بعض خدمته روی الصدوق عن علی بن أحمد الدقاق، ومحمَّد بن محمّد بن عصام الكلينی، وعلی بن عبد الله الوراق (رضی الله عنهم), قالوا: حدَّثنا محمَّد بن يعقوب الكلينی, قال: حدَّثنی علی بن محمَّد, قال: حدَّثنی محمَّد والحسن ابنا علی بن ابراهيم فی سنه تسع وسبعين ومائتين, قالا: حدَّثنا محمَّد بن علی بن عبدالرحمن العبدی من عبد قيس , عن ضوء بن علی العجلی، عن رجل من

۱- الغيبه, الطوسی, ص۳۵۷, الفقره ۳۱۹، وتجده فی اعلام الوری, للطبرسی, ج۲, ص۲۵۲. وفی: كشف الغمه, ج۳, ص۳۳۵, وفی: منتخب الانوار المضيئه, النيلی, ص۱۲۴, وفی: البحار ج۵۲, ص۲۶, الرقم۱۹.

أهل فارس سمَّاه, قال: أتيت سُرِّ مَنْ رأى، فلزمت باب أبى محمَّد عليه السلام، فدعانى من غير أنْ أستأذن، فلمَّا دخلتَ، وسلَّمت, قال لى:

يا أبا فلان كيف حالك؟.

ثُمَّ قال لى:

اقعد يا فلان.

ثُمَّ سألنى عن رجال، ونساء من أهلى، ثُمَّ قال لى:

ما الذى أقْدَمَك علىَّ؟.

قلتُ: رغبه فى خدمتك.

قال لى:فقال:

إلزم الدار.

قال: فكنتُ فى الدار مع الخدم، ثُمَّ صرت اشترى لهم الحوائج من السوق, وكنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان فى دار الرَّجال، فدخلتُ عليه يوماً وهو فى دار الرَّجال, فسمعتُ حركه فى البيت, فنادانى:

مكانك لاتبرح.

فلم أجسر أخرج، ولا أدخل، فَخَرَجَتْ علىَّ جاريهٌ ومعها شىء مغطى، ثُمَّ نادانى:

ادخل.

فدخلت، ونادى الجاريه, فرجعت، فقال لها:

اكشفى عمَّا معك.

فکشفت عن غلام أبیض, حسن الوجه، وکَشَفَتْ عن بطنه, فإذا شعر نابت من لُبَّتِهِ إلی سُرَّتِهِ, أخضر لیس بأسود.

فقال:

هذا صاحبکم.

ثُمَّ أمرها، فَحَمَلَتْهُ، فما رأیته بعد ذلک حتی مضی أبو محمَّد علیه السلام.

قال ضوء بن علی: فقلتُ للفارسی: کم کنت تقدِّر له من السنین؟.

فقال: سنتین.

قال العبدی:فقلت لضوء: کم تقدر له الآن فی وقتنا؟.

قال: أربعه عشر سنه.

قال أبو علی, وأبو عبد الله: ونحن نقدر له ألان إحدی وعشرین سنه(۱).

القضیه الثالثه: عرضه علی یعقوب بن منقوش وروی الصدوق عن أبی طالب المظفَّر بن جعفر بن المظفَّر العلوی السمرقندی (رضی الله عنه), قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسعود, عن أبیه محمَّد بن مسعود العیاشی, قال: حدَّثنا آدم بن محمَّد البلخی قال: حدَّثنی علیُّ بن الحسن بن هارون الدقاق, قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن عبد الله بن القاسم بن ابراهیم بن الأشتر, قال: حدَّثنا یعقوب بن منقوش, قال:

دخلتُ علی أبی محمَّد الحسن بن علی علیه السلام, وهو جالس علی دکَّان فی الدار، وعن یمینه بیت، وعلیه ستر مسبل، فقلت له: یا سیدی مَنْ صاحب هذا الأمر؟.

۱- کمال الدین / ص۴۳۵، ح۴.

فقال:

إرفع الستر.

فرفعته، فخرج إلينـا غلامـ خماسـى, له عشـر, أو ثمان, أو نحو ذلک، واضـح الجبين، أبيض الوجه، درِّى المقلتين، شـثن الكفين، معطوف الركبتين, فى خدِّه الأيمن خال، وفى رأسه ذؤابه؛ فجلس على فخذ أبى محمَّد عليه السلام، ثُمَّ قال لى:

هذا صاحبكم.

ثُمَّ وثب، فقال له:

يا بنى ادخل إلى الوقت المعلوم.

فدخل البيت، وأنا أنظر إليه، ثُمَّ قال:

يا يعقوب؛ انظر إلى مَنْ فى البيت؟.

فدخلت فما رأيتُ أحداً (۱).

القضـيه الرابعه: عرضه على موفـد المُفَوِّضَه والمُقَصِّره وروى الطوسـى, وغيره عن جعفر بن محمَّد بن مالک, قال: حدَّثنى محمَّد بن جعفر بن عبـد الله، عن أبى نعيم محمَّد بن أحمـد الانصـارى, قال: وجَّه قوم من المُفَوِّضَه والمُقَصِّرَه كامل بن ابراهيم المـدنى إلى أبى محمَّد عليه السلام قال كامل: فقلت فى نفسى: أسأله لا يدخل الجَّنه إلاّ مَنْ عَرَفَ معرفتى، وقال بمقالتى، قال:

فلمَّا دخلـتُ على سـيدى أبى محمَّد عليه السـلام نظرت إلى ثيـاب بيـاضٍ, نـاعمه عليه، فقلت فى نفسـى: ولىُّ الله، وحجَّته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا نحن بمواساه الإخوان، وينهانا عن لبس مثله؟!.

۱- كمال الدين / ص۴۳۶، ح۵.

فقال متبسماً:

يا كامل.

وحسر عن ذراعيه, فإذا مسح أسود, خشن على جلده؛ فقال:

هذا لله، وهذا لكم.

فَسَـلَّمْتُ, وجلستُ إلى بـاب عليه ستر مرخيـاً، فجاءت الريـح، فكشـفت طرفه، فإذا أنا بفتى كأنَّه فلقه قمر من أبناء أربع سـنين, أو مثلها. فقال لى:

يا كامل بن إبراهيم!.

فاقشعررت من ذلك, وألهمت أن قلت: لبيك يا سيدى. فقال:

جِئْتَ إلى وليِّ الله، وحجَّتِهِ، وبابه تسأله هل يدخل الجنَّه إلا مَنْ عرف معرفتك، وقال بمقالتك؟.

فقلت: إى, والله. قال:

إذن, والله يقلّ داخلها، والله إنَّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقَّيه.

قلت: يا سيدى, ومَنْ هم؟. قال:

قوم من حبِّهم لعلى يحلفون بحقه، ولايدرون ما حقَّه, وفضله.

ثُمَّ سكت (صلوات الله عليه) عنِّى ساعه، ثُمَّ قال:

وجِئْتَ تسأله عن مقاله المُفَوِّضَه؛ كذبوا، بل قلوبنا أوعيه مشيه الله، فإذا شاء شئنا, والله يقول:

((وَمَا تَشَاءُونَ إِلاّ أَن يَشَآءَ اللهُ))(۱).

۱– سوره الإنسان، الآيه: ۳۰.

ثُمَّ رجع الستر إلى حالته, فلم أستطع كشفه، فنظر إليَّ أبو محمَّد عليه السلام متبسماً، فقال:

يا كامل؛ ما جلوسك، وقد أنبأك بحاجتك الحجَّه من بعدى؟.

فقمتُ، وخرجتُ، ولم أعاينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فَلَقِيتُ كاملاً, فسألته عن هذا الحديث, فَحَدَّثنى به.

وروى هذا الخبر أحمد بن على الرازى، عن محمَّد بن على، عن عليّ بن عبد الله بن عائذ الرازى، عن الحسن بن وجناء النصيبى قال: سمعت أبا نعيم محمَّد بن أحمد الانصارى، وذكر مثله (۱).

القضيه الخامسه: عرضه على إبراهيم النيسابورى وإخبار المهدى عجل الله فرجه الشريف بالمغيبات وروى الفضل بن شاذان فى غيبته, قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد بن فارس النيسابورى, قال:

لمَّا هَمَّ الوالى عمرو بن عوف بقتلى, وهو رجل شديد النَّصب، وكان مولعاً بقتل الشيعه فأُخْبِرْتُ بذلك، وغَلَبَ عَلَيَّ خوفٌ عظيم، فَوَدَعَّتُ أهلى, وأحبائى, وتَوَجَّهْتُ إلى دار أبى محمَّد عليه السلام لأُوَدِّعَهُ, وكنتُ أردت الهرب، فلمَّا دخلتُ عليه رأيت غلاماً جالساً فى جنبه، وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليله البدر، فَتَحَّيرتُ من نوره، وضيائه، وكاد ينسينى ما كنت فيه.

۱- الغيبه / الطوسى / ص۲۴۶، الحديث ۲۱۶. وفى: اثبات الوصيه, المسعودى, ص۲۲۲, وفى: دلائل الامامه, الطبرى, ص۵۰۶, الحديث۴۹۱. وفى: منتخب الانوار المضيئه, ص۲۵۴. وفى: الخرائج والجرائح, ج۱, ص۴۵۸, الباب۱۳, الرقم۴.

فقال:

یا إبراهیم لاتهرب فإنَّ الله تبارک وتعالی سیکفیک شرَّه.

فازداد تحیُّری, فقلت لأبی محمَّد علیه السلام: یا سیدی, جعلنی الله فداک مَنْ هو, وقد أخبرنی بما کان فی ضمیری.

فقال:

هو ابنی، وخلیفتی من بعدی، وهو الذی یغیب غیبه طویله، ویظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً، فیملأها عدلاً وقسطاً.

فسألته عن اسمه، قال:

هو سمّی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، ولا یحلّ لأحد أنْ یسمِّیه باسمه، أو یکنّیه بکنیته إلی ان یظهر الله دولته، وسلطنته، فاکتم یا إبراهیم ما رأیت, وسمعت منَّا إلا عن أهله.

فصلَّیتُ علیهما وآبائهما, وخرجت مستظهراً بفضل الله تعالی, واثقاً بما سمعته من الصاحب علیه السلام، فبشَّرنی عمّی علیُّ بن فارس بأنَّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد أخاه وأمره بقتل عمرو بن عوف. فأخذه أحمد فی ذلک الیوم، وقطَّعه عضواً, عضواً، والحمد لله رب العالمین (۱).

القضیه السادسه: عرضه علی وکیله أحمد بن اسحاق وروی الصدوق عن علیِّ بن عبد الله الورَّاق, قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعری, قال: دخلتُ علی أبی محمَّد الحسن بن علی علیه السلام, وأنا أُرید ان أسأله عن الخلف من بعده، فقال لی مبتدءاً:

۱- غیبه فضل بن شاذان / ص۵۶ ۵۷, وفی کشف الحق, ص۳۷ ۳۸ , الحدیث ۷.

يا أحمد بن اسحاق إنَّ الله تبارک وتعالى لم يُخْلِ الارض منذ خلق آدم عليه السلام، ولايخليها إلى أن تقوم الساعه من حجَّه لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الارض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله؛ فَمَنْ الإمام, والخليفه بعدک؟

فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثُمَّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنَّ وجهه القمر ليله البدر، من أبناء الثلاث سنين، فقال:

يـا أحمـد بن اسـحاق, لولا كرامتک على الله عزَّ وجل، وعلى حججه ما عرضت عليک ابنى هـذا، انه سـمى رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم, وكَنِيُّهُ الذى يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسـحاق؛ مَثَلَهُ فى هذه الامه مَثَلُ الخضـر عليه السلام, ومَثَلَهُ مَثَلُ ذى القرنين، والله ليغيبن غيبه لاينجو فيها من الهلكه إلا مَنْ ثَبَّتَهُ الله عزَّ وجل على القول بإمامته، ووفَّقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال أحمد بن اسحاق: فقلت له: يا مولاى, فهل من علامه يطمئن اليها قلبى؟. فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربى فصيح، فقال:

أنا بقيه الله فى أرضه, والمنتقم من أعدائه, فلا تطلب أثراً بعد عين, يا أحمد بن إسحاق.

فقال أحمـد بن إسـحاق: فخرجتُ مسـروراً فرحاً، فلمَّا كان من الغـد عـدت إليه، فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سـرورى بما مَنَنْتَ به عليَّ فما السُّنَّهُ الجاريه فيه من الخضر, وذى القرنين؟.

فقال:

طول الغيبه, يا أحمد.

قلت: يا ابن رسول الله, وان غيبته لتطول؟. قال:

إی وربی, حتَّی يرجع عن هـذا الأمـر أكثر القـائلين به، ولا یبقی إلا مَنْ أخـذ الله عزَّ وجل عهـده لولايتنا، وكتب فی قلبه الإيمان, وأيدَّه بروح منه.

يـا أحمـد بن اسـحاق, هـذا أمر من أمر الله، وسرٌّ من سرِّ الله، وغيب من غيب الله، فخـذ ما آتيتک، واکتمه، وکن من الشاكرين، تكن معنا غداً فی عليين(۱).

الإمام المهدی عجل الله فرجه الشريف يتكلم فی المهد

روی الراوندی عن علّان، عن ظريف أبی نصر الخادم, قال: دخلتُ علی صاحب الزَّمان عليه السلام, وهو فی المهد فقال لی:

عَلَيَّ بالصَّنْدَلِ الأحمر.

فأتيته به، فقال:

أتعرفنی؟.

قلت: نعم، أنت سيدی, وابن سيدی. فقال:

ليس عن هذا سألتک.

فقلت: فَسِّرْ لی. فقال:

أنا خاتم الأوصياء، وبی يرفع الله البلاء عن أهلی, وشيعتی(۲).

۱- كمال الدين / ص۳۸۴، ح ۱.

۲- الخرائج والجرائح / ج۱، ص۴۵۸،ح۳

السیده حکیمه (رضوان الله علیها) تلتقی الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف بعد ولادته بأربعین یوماً

روی الراوندی عن السیده حکیمه (رضوان الله علیها) قالت: دخلت علی أبی محمَّد علیه السلام بعد أربعین یوماً من ولاده نرجس, فإذا مولانا صاحب الزَّمان علیه السلام یمشی فی الدار, فلم أر لغه أفصح من لغته، فتبسم أبو محمَّد علیه السلام, فقال:

إنا معاشر الأئمه ننشأفی الیوم کما ینشأ غیرنا فی السنه.

قالت: ثم کنت بعد ذلک أسأل أبا محمَّد علیه السلام عنه(۱).

لماذا کان المهدی عجل الله فرجه الشریف صغیر السن؟

وربما یثار سؤال مهم یتعلق بالسبب الذی دعی أنْ تکون ولاده الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف متأخره فی حیاه أبیه العسکری علیه السلام, فاحتاج إلی تمهید له فیتقدّم مَنْ یُمَهِّد له, وهما جدّاه الإمام الجواد علیه السلام والإمام الهادی علیه السلام, بینما کان یمکن أنْ یطوّل الله عزَّ وجل عمر الإمام العسکری علیه السلام إلی أنْ یبلغ المهدی عجل الله فرجه الشریف من حیث السن العمر الطبیعی الذی یقوم به عاده الآخرون من الناس بالمهمات القیادیه... .

وربما یقال أکثر من ذلک, وهو: أنَّ وصول السیده نرجس (رضوان الله علیها) إلی بیت الإمامه کان فی عهد الإمام الهادی علیه السلام؛ فلو کان المهدی عجل الله فرجه الشریف قد ولد فی حیاه جدّه الإمام الهادی علیه السلام لکان له من العمر ما یجعله

۱- الخرائج والجرائح / ج۱، ص۴۶۶، ح۱۲.

مستغنياً عن ضروره قيام الإمامين السابقين (الجواد والهادى عليهما السلام), بالإمامه بصغر السن.. خصوصاً اننا معاشر الشيعه نؤمن أنَّ جميع فواصل حياه الائمه عليهم السلام مرسومه من قبل الله عزَّ وجل قبل أنْ يأتوا إلى هذه الدنيا.. فما هو الدَّاعى لهذا العمر الصغير بالذات؟.

وربما يجاب على هذا السؤال بجوابين:

الجواب الاول: يُعالَج السؤال من وجهه عمليه طبيعيه بدراسه الظروف التى من المقرر أنْ يولد فيها الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف، فإنَّه وُلِدَ فى ظروف الإرهاب, والقمع العباسى، وبالخصوص فإنَّ السلاطين، وأعوانهم كانوا يعلمون بما سمعوه, وتعلّموه من الرِّوايه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم هلاك الظلم والطغيان فى الارض سوف يكون على يد الثانى عشر من الائمه عليهم السلاموهو المهدى عجل الله فرجه الشريف.

وبالطبع فهم مطمئّنون جداً بانَّ دولتهم تشكل جزءاً من حلقات الظلم، بل أبرزها فى هذه الأرض، وبالتالى فسوف يقع قضاء سلطانهم وكيانهم على يد هذا الإمام الثانى عشر عليه السلام, ولذلك فقد اشتدّوا بالبحث عنه، لأجل القضاء عليه، وقد عينوا الجواسيس التى كانت تطوف حول بيت الإمام العسكرى عليه السلام،وبذلوا الهدايا، والأموال من أجل الوصول اليه..

وقد نقل التاريخ من تلك الاعمال العدوانيه شيئاً كثيراً لامجال لنقْلِهِ هنا..

ولذلك ولأجل التخلص من المتابعات الأمنيه عولجت مشكله إرهاب الدوله العباسيه للشيعه بإخفاء (المنقذ) عن الأنظار من يوم ولادته إلى يوم ظهوره؛ وهذا الأسلوب الإلهى لم يكن بِدْعاً، ولا جديداً فى حركه الأنبياء والأوصياء، وإنَّما هو

موجود فی حیاه کثیر من الأنبیاء والأوصیاء، وأبرزه ما ظهر فی حیاه النبی موسی علیه السلام، وولاده النبی عیسی علیه السلام من غیر أب، وهو ما یُرشد إلیه المنصوص فی ما أخبر النبی والمعصومون علیهم السلام شَبَهَهُ عجل الله فرجه الشریف بالسابقین من الأنبیاء علیهم السلام. وسوف یکون صغر السن مطلوباً, وضروریاً من أجل الحفظ علی سلامه المولی (عجل الله فرجه الشریف).

والجواب الثانی: إنَّ السرَّ الإلهی فی صغر سنِّه علیه السلام باطن سرّ الله (عزَّ وجل) بطول عمره الشریف؛ وإنّ إدراک أسرار الله تعالی خاص بأهل سرِّه وقد خلق الله تعالی الوجود أسراراً فی أسرار دون أن یستثنی منها شیئاً أو أحداً، ولکنَّه جعل بعضها معلوماً عند بعض خلقه, مجهولاً عند غیرهم، یختص برحمته من یشاء، فالحیاه سرٌّ، والوفاه سرٌّ، والروح سرٌّ، والرزق سرٌّ، والسماء سرٌّ، والجنه والنار سرٌّ، وإن أراد أحد أنْ یَعدَّ أسرار الله تعالی فإنَّه سوف یعجز ولایقدر أنْ یحصیها.

ص: ۱۸۵

إعلان الإمامين العسكريين صلوات الله وسلامه عليهما عن القياده النائبه

اشاره

إستخدم الأئمه عليهم السلام أسلوب إرجاع الأُمَّه إلى العلماء، وأمروا شيعتهم بالرجوع إليهم فى الأمور المتنوعه فى حياتهم؛ فأرجعوهم إليهم بالفتوى، كما أرجعوهم إليهم بالقضاء، وحلِّ خصوماتهم, بل عَمَّتْ أمورهم الحياتيه المتنوعه، فأعطوهم مقام النيابه، والوكاله العامه، عن المعصوم عليه السلام.

وكثيراً ما وجدنا المعصوم عليه السلام يحتجب عن شيعته، ومواليه، ويأمر كلَّ مَنْ يراجعه بالرجوع إلى أحد أصحابه (رضوان الله عليهم) مِمَّنْ حَمَل حديثهم، وتربّى فى مدرستهم عليهم السلام؛ أما لماذا؟

فقد يكون السبب الكامن وراء هذا الموقف هو الدَّواعى الأَمنيه، والظروف الصعبه التى كان يعيشها الائمه عليهم السلام من قبل السلطات الجائره فى عصور التقيه، أو أنَّهم عليهم السلام كانوا يطلبون من وراء ذلك تعويد الفقهاء بشكل خاص والأُمَّه عموماً على الطريقه الجديده للتعامل مع الإمام عليه السلام ليتأهّلوا نفسياً, وعملياً عندما يعيشون تحت ظلّ إمامه الإمام الثانى عشر عجل الله فرجه الشريف فى ظروف الغيبه الصغرى, أو الغيبه الكبرى، ولهذا نجد التأكيد على هذا المنهج يشتدّ ظهوراً كُلَّما تقدم التاريخ, وقرب زمن ولاده صاحب الأمر (عجل الله فرجه الشريف).

وأهم ما يبرز أمامنا في عصر الإمامين العسكريين عليهما السلام هو التأكيد على إرجاع الأُمَّه إلى الفقهاء.

ومع إنَّنا نعلم أنَّ منهج الإرجاع إلى العلماء, وإعطائهم الموقع القيادى النيابى عن المعصوم عليه السلام قد أسَّسه الأئمه السابقون عليهم السلام كما جاء ذلك في روايات كثيره منها:

ماروواه الكليني عن محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن الحسين، عن محمَّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن داوود بن الحصين، عن عمر بن حنظله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعه في دين، أو ميراث، فتحاكما إلى السلطان، وإلى القضاه أيحل ذلك؟. قال:

مَنْ تحاكم إليهم في حق، أو باطل؛ فإنَّما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنَّما يأخذ سحتاً، وإن كان حقاً ثابتاً له، لإنَّه أخذه بحكم الطاغوت، وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى:

((يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ)) (١).

قلت فكيف يصنعان؟. قال:

ينظران إلى مَنْ كان منكم ممَّنْ قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكماً فإنِّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنَّما استخف بحكم الله، وعلينا ردّ، والرادّ علينا الرادّ على الله وهو على حدِّ الشرك بالله.

١- سوره النساء / من الآيه (٦٠).

قلت: فإنْ كان كلُّ رجل اختار رجلاً من أصحابنا, فرضيا أن يكونا الناظرين فی حقهما، واختلفا فيما حكما، وكلاهما اختلفا فی حديثكم؟.

قال:

الحكم ما حكم به أعدلهما، وأفقههما، وأصدقهما فی الحديث، وأورعهما، ولايلتفت إلی ما يحكم به الآخر.

قال: قلت: فإنهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لايفضل واحد منهما علی الآخر.

قال: فقال:

ينظر إلی ماكان من روايتهم عنَّا فی ذلک الذی حكما به المجمع عليه من أصحابک, فيؤخذ به مِنْ حكمنا، ويترک الشاذ الذی ليس بمشهور عند أصحابک، فأنَّ المجمع عليه لاريب فيه، وإنَّما الأُمور ثلاثه: أمر بَيِّنٌ رُشْدهُ فيُتَّبع، وأمر بَيِّنٌ غَيُّهُ فيُجتَنب، وأمرٌ مشكل يُرَدُّ علمه إلی الله، وإلی رسوله، قال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم: حلال بَيِّنٌ, وحرام بَيِّنٌ، وشبهات بَين ذلک, فمن ترک الشبهات نجا من المحرمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات، وهلک من حيث لايعلم.

قلت: فان كان الخبران عنكما مشهورين, قد رواهما الثقات عنكم؟.

قال:

ينظر، فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنه، وخالف العامه فيؤخذ به، ويترک ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنه, ووافق العامه.

قلت: جعلت فـداك أرايْتَ إنْ كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب، والسـنه، ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامه، والآخر مخالفاً لهم، بأى الخبرين يؤخذ؟. قال:

ما خالف العامَّه, ففيه الرَّشاد.

فقلت: جعلت فداك فإنْ وافقهما الخبران؟. قال:

ينظر إلى ما هم إليه أميل حكامهم وقضاتهم فيترک، ويؤخذ بالآخر.

قلت: فإنْ وافق حكامهم الخبرين جميعاً؟.

قال:

إذا كان ذلک فأرجه حتى تلقى إمامک، فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام فى الهلكات(۱).

ونعلم أيضاً أن الأئمه المتقدمين عليهم السلامقد أرجعوا شيعتهم إلى فقهاء أصحابهم ليأخذوا منهم معالم دينهم، كما جاء ذلک بروايات كثيره ننقل لک بعض ما ورد منها:

۱ . روى الصدوق باسناده عن أبان بن عثمان: ان أبا عبد الله عليه السلام قال له:

ان أبان بن تغلب قد روى عَنِّى روايه كثيره، فمما رواه لک فأروه عنى)(۲).

۱- الكافى/ الكلينى / ج۱، ص۶۷،ح۱۰.

۲- من لا يحضره الفقيه / ج۴، ص۴۳۵ / الوسائل / ج۲۷، ص ۱۴۰، كتاب القضاء أبواب صفات القاضى، باب ۱۱، ح۸.

۲ . وروى الكشى بالاسناد عن ابن أبى عمير، عن شعيب العقرقوفى، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: رُبَّما احتجنا أنْ نسأل عن الشىء, فَمَنْ نسأل؟.

قال:

عليك بالاسدى، يعنى أبا بصير(۱).

۳ . وروى الكشى عن حمدويه بن نصير قال: حدَّثنى محمَّد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن محبوب السَّراد، عن العلاء بن رزين، عن يونس بن عمار قال:

قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إنَّ زراره قد روى عن أبى جعفر عليه السلام: إنَّه لايرث مع الأُم, والأَب, والابن, والبنت؛ أحد من الناس شيئاً إلا زوج, أو زوجه؟.

فقال أبو عبد الله عليه السلام:

أما ما رواه زراره عن أبى جعفر عليه السلام فلا يجوز أن تَرُدَّهُ.

وأما فى الكتاب فى سوره النساء فإنَّ الله عزَّ وجل يقول:

((يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَکَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَکَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ)) (۲).

۱- اختيار معرفه الرجال / الكشى / ج۱، ص۴۰۰، ح۲۹۱، ونقله الحر العاملى فى وسائل الشيعه ج۲۷، ص۱۴۲، ح۱۵، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضى، باب ۱۱.

۲- من الآيه (۱۱) / سوره النساء .

یعنی أُخوه الأب، وأم, وأخوَّه الأب، والکتاب, یایونس؛ قد ورث ههنا مع الأبناء, فلا تورث البنات إلا الثلثین(۱).

۴ . وروی الکشی بالإسناد عن الحَجّال، عن یونس بن یعقوب قال: کُنَّا عند أبی عبد الله علیه السلام, فقال:

أما لکم مِنْ مَفْزَعٍ, أما لکم من مستراح تستریحون إلیه، ما یمنعکم من الحارث بن المغیره النصری(۲).

۵ . وروی الکشی عن محمَّد بن قولویه, عن سعد بن عبد الله عن محمَّد بن عیسی عن أحمد بن الولید، عن علی بن المسَّیب قال: قلتُ للرِّضا علیه السلام: شقتی بعیده، ولستُ أصل الیک فی کل وقت، فممَّن آخذ معالم دینی؟. فقال:

مِنْ زکرّیا بن آدم القمی, المأمون علی الدِّین والدنیا.

قال علی بن المسیَّب: فلمَّا انصرفت قدمت علی زکریا بن آدم، فسألته عمَّا احتجت إلیه(۳).

۶ . وروی الکشی عن صالح بن السندی، عن أُمیه بن علی، عن مسلم بن ابی حیه قال: کنت عند أبی عبد الله علیه السلام فی خدمته، فلمَّا أردتُ أن أفارقه، وَدَّعْتُهُ، وقلتُ له: أحبّ أنْ تزودنی.

۱- اختیار معرفه الرجال / ج۱، ص۳۴۶، ح۲۱۱، ونقله الحر العاملی فی الوسائل کتاب القضاء أبواب صفات القاضی، باب ۱۱، ح۱۷.

۲- اختیار معرفه الرجال / ج۲، ص۶۲۸، ح۶۲۰، ونقله الحر العاملی فی الوسائل کتاب القضاء أبواب صفات القاضی، باب ۱۱، ح۲۴.

۳- اختیار معرفه الرجال / ج۲، ص۸۵۸، ح۱۱۱۲، ونقله عنه الحر العاملی فی الوسائل کتاب القضاء أبواب صفات القاضی، باب ۱۱، ح۲۷.

قال:

إئت أبان بن تغلب, فإنَّه قد سمع مِنِّی حدیثاً کثیراً, فما روی لک عنِّی فأروِ عنِّی(۱).

۷. وروی الکشی عن محمَّد بن نصیر, عن محمَّد بن عیسی، وحدَّث الحسن بن علی بن یقطین بذلک أیضاً قال: قلتُ لأبی الحسن الرِّضا علیه السلام: جُعِلْتُ فداک, إنِّی لا أکاد أصل إلیک أسألک عن کل ما احتاج إلیه من معالم دینی، أفیونس بن عبدالرحمن ثقه آخذ عنه ما أحتاج الیه من معالم دینی؟.

فقال:

نعم(۲).

۸. وروی الکشی عن علی بن محمَّد القتیبی قال: حدَّثنی الفضل بن شاذان قال: حدَّثنی عبد العزیز بن المهتدی، وکان خیر قُمیٍّ رأیته، وکان وکیل الرضا علیه السلام, وخاصته، قال: سألتُ الرِّضا علیه السلام, فقلت: إنِّی لا ألقاک فی کل وقت, فَعَنْ مَنْ آخذ معالم دینی؟.

قال:

خذ من یونس بن عبدالرحمن(۳).

۱- اختیار معرفه الرجال / ج۲، ص۶۲۲، ح۶۰۴، ونقله الحر العاملی فی الوسائل کتاب القضاء أبواب صفات القاضی، باب ۱۱، ح۳۰.

۲- اختیار معرفه الرجال / ج۲، ص۷۸۴، ح۹۳۵، ونقله عنه الحر العاملی فی الوسائل کتاب القضاء أبواب صفات القاضی، باب۱۱، ح۳۳.

۳- اختیار معرفه الرجال / ج۲، ص۷۷۹، ح ۹۱۰، ونقله عنه الحر العاملی فی الوسائل, کتاب القضاء، أبواب صفات القاضی، باب ۱۱، ح۳۴.

۹ . وروی الکشی عن جبرئیل بن أحمد قال: سمعت محمَّد بن عیسی, عن عبد العزیز بن المهتدی, قال: قلتُ للرِّضا علیه السلام: إنَّ شُقَّتی بعیده, فلست أصل إلیک فی کل وقت, فآخذ معالم دینی مِنْ یونس مولی ابن یقطین؟.

قال:

نعم(۱).

ولکن کان للإمامین العسکریین علیهما السـلام دور الإعلان الرَّسمی للمنهج الرئاسی, والمرجعی الدینی للأُمَّه المبتنی علی أهم فقرتین فی هیکله القانونی:

الفقره الاولی

عـدم السـماح للمکلَّف العـادی بالاسـتقلال بآرائه الاعتقادیه, والفقهیه، ولزوم الرجوع إلی الفقهاء, والعلماء لمعرفه الصـحیح من العقائد، والعمل بفتاواهم فی المسائل الفرعیه.

الفقره الثانیه

حَصْرُ المرجعیه الدینیه بکل أبعادها بالعلماء أمناء الله عزَّ وجل علی حلاله وحرامه.

ومع أنَّ مقـام العلمـاء المرجعی کـان ثابتـاً، ومنصوصـاً علیه عنـد الائمه السابقین علیهم السـلامبوجوب الرِّجوع إلیهم, والتحاکم عندهم، ولکنَّه کان یُمَثِّل بشکله

۱- اختیـار معرفه الرجال / ج۲، ص۷۸۵، ح۹۳۸، ونقله عنه الحر العاملی فی الوسائل, کتاب القضاء أبواب صـفات القاضـی، باب ۱۱، ح۳۵.

القانونى البديل المؤقت حينما يصعب الوصول إلى الإمام المعصوم عليه السلام، كما قرأنا ذلك فى مجموعه من الرِّوايات التى نَصّت على هذا القيد منها: صحيحه ابن أبى يعفور:

(قال: قلتُ لأبى عبدالله عليه السلام: إنَّه ليس كلُّ ساعه ألقاك, ولايمكن القدوم، ويجىء الرَّجل من أصحابنا, فيسألنى، وليس عندى كل ما يسألنى عنه؟.

فقال:

ما يمنعك من محمَّد بن مسلم الثقفى..)(١).

وربَّما يمكن أن يقال: إنَّ الرِّوايات أمرت بالرجوع إلى الإمام عليه السلام، وروايات التوقف، والروايات التى أجاز بها الأئمه فقهاء أصحابهم بالفتوى, ثُمَّ الرِّجوع إلى الإمام عليه السلام. والرِّوايات التى أمرت شيعتهم بلقاء الإمام عليه السلام بعد الحج.قد أريد منها من جمله ما أريد منها هو إعطاء العلماء المقام البديل لهم عليهم السلام.

وبلفظ آخر: أن يشغل الفقهاء مقام الإمامه, ويملأوا الفراغ القيادى بالحجم المخوَّل لهم من قبلهم عليهم السلام.

وإنَّما جوّز الأئمه عليه السلام الرِّجوع إلى أصحابهم الفقهاء, العلماء, لإنَّهم يفتون بأقوال الأئمه عليهم, أو باستنباط الأحكام من القواعد التى أسّسها الأئمه عليهم السلام لشيعتهم، وليس لآراء الفقهاء الشخصيه دَخْل فيما يقولون، لذلك روى الكلينى فى الكافى عن محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن أبى زاهر، عن على بن

١- اختيار معرفه الرجال / ج١، ص٣٨٣، ح٢٧٣، ونقله عنه الحر العاملى فى الوسائل, كتاب القضاء أبواب صفات القاضى، باب ١١، ح٢٣.

اسماعیل, عن صفوان بن یحیی، عن عاصم بن حمید، عن أبی اسحاق النَّحوی, قال: دخلت علی أبی عبد الله علیه السلام, فسمعته یقول:

إنَّ الله (عزَّ وجل) أدّب نبیه علی محبته فقال:

((وَإِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ)) (۱).

ثُمَّ فَوَّض إلیه, فقال (عزَّ وجل):

((وَمَا آَتَاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا))(۲).

وقال (عزَّ وجل):

((مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)) (۳).

قال: ثُمَّ قال:

وإنَّ نبیَّ الله فَوَّض إلی علیّ, وائتمنه, فَسَلَّمْتُم, وجحد النَّاس فوالله لنحبکم أنْ تقولوا إذا قلنا, وأنْ تصمتوا إذا صمتنا, ونحن فیما بینکم وبین الله (عزَّ وجل)، ما جعل الله لاحد خیراً فی خلاف أمرنا(۴).

وقال الشیخ الکلینی بعد هذا: عِدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمَّد، عن ابن أبی نجران، عن عاصم بن حمید، عن أبی اسحاق قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول؛ ثُمَّ ذکر نحوه).

۱- الآیه (۴) /سوره القلم.

۲- من الآیه (۷) / سوره الحشر.

۳- من الآیه (۸۰) / سوره النساء.

۴- الکافی / ج۱، ص۲۶۵، ح۱.

وروى الشيخ حسن بن سليمان الحلى فى مختصره لبصائر الدرجات للشيخ الأقدم الثقه سعد بن عبد الله الأشعرى بسندٍ صحيح: عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد, والعباس بن معروف، عن حَّماد بن عيسى، عن ربعى بن عبد الله بن الجارود، عن الفضيل بن يسار قال: (سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

كلُّ ما لم يَخرُج من هذا البيت فهو باطل)(۱).

وروى عن أيوب بن نوح, عن جميل بن دراج, والحسن بن على بن عبد الله بن المغيره الخزاز، عن العباس بن عامر القصبانى، عن الرَّبيع بن محمَّد المكى، عن يحيى بن زكريا الأنصارى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

مَنْ سَرَّه أنْ يستكمل الإيمان, فليقل القول مِنِّى فى جميع الأشياء قولِ آل محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم فيما أَسَرُّوا، وفيما أعلنوا، وفيما بَلَغَنِى, وفيما لم يبلغنى)(۲).

وروى عن أحمد بن محمَّد، عن على بن الحكم، عن أبى بكر الحضرمى، عن الحجَّاج بن الصباح قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: إنّا نُحَدِّث عنك بالحديث, فيقول بعضنا: قولنا قولهم؟. قال:

فما تريد؟! أتريد أنْ تكون إماماً يقتدى بك؟! مَنْ رَدَّ القول الينا, فقد سلم)(۳).

۱- مختصر بصائر الدرجات / ص۶۲.

۲- بصائر الدرجات / ص۹۳.

۳- بصائر الدرجات / ص۹۲.

ومع أنَّ الائمه المعصومين السابقين الذين تقدَّموا الإمام الهادى عليه السلام كانوا قد أسسوا قاعده الرُّجوع إلى فقهاء أصحابهم, ولكنَّهم لم يعطوها الأهميه الكبرى التى تمَّيزت به فى عصر الإمام الهادى عليه السلام؛ فإنَّها كانت محدوده ميدانياً، ولم تأخذ عمقها التأصيلى فى الحياه الشيعيه، فقد صدرت النُّصوص مقترنه بظروف خاصه أكدَّت عليها كلماتُ نفس تلك الروايات، وحددت مهمتهم بالدور النيابى للمعصومين عليهم السلامفيما إذا لم يتمكن المكلَّف الشيعى من الوصول إلى إمامه عليه السلام.

وقد يمكن أنْ يقال بإنَّنا رُبَّما نفهم من بعض الروايات المرجعه إلى الفقهاء كمقبوله ابن حنظله (التى أعطت للفقهاء تنصيباً نيابياً عنهم عليهم السلام، بمعنى أنَّ الإمام الصادق عليه السلام قد شَرَّع قانون شرعيه منصب الفقهاء بالقضاء. وحيئذ يمكن للمكلَّف أنْ يرجع إلى الفقيه حتى مع عدم وجود العذر من الرِّجوع إلى المعصوم عليه السلام اعتماداً على الزَّمن المستقبل، عندما يغيب المعصوم عليه السلام ولم يأخذ العنوان المؤقت فى حياه الإمام الصادق عليه السلام إلا ذريعهً لإنشاء الحكم ليس إلا.

ومع أنَّنا هنا لسنا بصدد البَتّ بهذه المسأله، بل موكليها إلى محلِّها من أبحاثنا الاختصاصيه المتعلقه بهذه المسأله، ولكننا نؤكد صحه الفهم من تشريع هذه القاعده (وهى النيابه العامه للفقيه عن الإمام العصوم عليه السلام إما فى القضاء, أو فى الدائره الأوسع ضمن الأُطروحه المعنونه بولايه الفقيه على تفصيل ذكرناه فى محلِّه فى غير هذا البحث) بإنَّ المقصود من ذلك التشريع هو النظر إلى المستقبل الذى رسمه الله عزَّ وجل للبشريه عند غياب المعصوم عليه السلام عن الأُمَّه ظاهراً, فقد أُعطى الفقهاء منصب النيابه عن المعصومين عليهم السلام كما جاء ذلك فى الروايات المرويه عن الائمه عليهم السلام.

ولكنَّنا نلاحظ شيئاً مُلفتاً للانتباه فى تلك الروايات؛ وهو إنَّ لسان تلك الروايات لم يكن بالصَّراحه, والوضوح بإعطاء مقام النيابه للفقهاء بعكس لسان الروايات التى وردت عن الائمه الثلاثه (العسكريين والحجه المهدى المنتظر عليهم السلام) فإنَّها كانت واضحه، وبَيّنَه جداً بحيث اخترنا عباره (الإعلان) عن ذلك المنصب، كما تلاحظ ذلك فى روايه الإمام الهادى عليه السلام بتقليد الفقهاء، والتوقيع الشريف الذى خرج من الناحيه المقدَّسه بلزوم الرجوع إلى الفقهاء فى الحوادث الواقعه فى زمن الغيبه، وحرّم الردّ على الفقهاء لأنَّهم منصوبون فى ذلك المنصب بأمر الحجه عجل الله فرجه الشريف.

فإنَّ تنصيب الأئمه عليهم السلام للفقهاء العدول لم ينشأ من قاعده مَلْء الفراغ الحاصل بغياب المعصوم عليه السلام عن الأُمَّه حسب، وإنَّما كان داخلاً فى جمله المخطط الإلهى العام للبشريه الذى تمرّ به فى المرحله الثانيه من خاتميه المعصومين عليهم السلام, وتبتدئ من حين بدايه غيبه المعصومين عليهم السلام متفاعله بشكل طردى بين سعه الولايه للفقيه, ووسع دائره غيبه المعصوم عليه السلام عن الأُمَّه فلذلك كان دور العلماء فى الأُمَّه بما أوكله المعصوم عليه السلام لهم فى حياه أوسع مما كان عليه فى حياه الأئمه السابقين من أبائه عليهم السلام.

ثُمَّ توسعت دائره المرجعيه للفقهاء فى حياه الإمام العسكرى عليه السلام أكثر مما كانت عليه فى حياه الإمام الهادى عليه السلام لأنَّ دائره غيبته عن الأُمَّه قد توسعت, وكبرت، وازدادت على ما كانت عليه فى حياه أبيه الإمام الهادى عليه السلام.

ونجد المنصب المرجعى قد وصل إلى شكله الأكمل فى حياه الإمام المهدى عليه السلام لأنَّ الأُمَّه قد دخلت فى مرحله جديده من حياتها التاريخيه بدخولها فى الغيبه.

وهـذه بعض النصوص التی قَنَّنت هذه الماده القانونیه لهذا المرحله، وهی الأخبار المرویه عن الائمه الثلاثه (الهادی، والعسکری، والمهـدی علیهم السـلام) التی توضـح مجموعهـا الإعلاـن التـاریخی لحـاکمیه، ومرجعیه الفقهـاء فی غیبه الإمـام الخـاتم، الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف:

۱ . روی الکشـی عن حمدویه، وإبراهیم ابنی نصـیر، قالا: حدَّثنا محمَّد بن اسماعیل الرازی،قال: حدَّثنی علی بن حبیب المدائنی، عن علی بن سوید السائی (السابی، النسائی خ.ل)، قال: کتب إلیَّ أبو الحسن (وهو فی السـجن): وأما ماذکرت، یاعلی مِمَّنْ تأخذ معالم دینک؟ لا تأخُذُنَّ معالم دینک عن غیر شـیعتنا؛ فإنَّک إنْ تعـدیتهم أخـذت دینک عن الخائنین الذین خانوا الله، ورسوله، وخـانوا أمانـاتهم؛ إنَّهم ائتمِنوا علی کتـاب الله (جـلَّ وعلاـ) فَحَرَّبوه، وَبَدَّلُوه؛ فعلیهم لعنه الله، ولعنه رسوله، ولعنه ملاـئکته، ولعنه آبائی الکرام البرره، ولعنتی، ولعنه شیعتی إلی یوم القیامه(۱).

۲ . وروی الکشـی عن أبی محمَّد جبرائیل بن محمَّد الفاریابی (جبرائیل بن أحمد خ.ل)، قال: حدَّثنی موسی بن جعفر بن وهب، قال: حدَّثنی أبو الحسن الثالث علیه السلام: أساله عمَّنْ آخذ دینی؟.

وکتب أخوه أیضـا بـذلک؛ فکتب إلیهمـا: فَهِمْتُ مـا ذکرتمـا، فاصـمدا فی دینکما علی کلِّ مُسِنٍّ فی حبِّنا، وکلِّ کثیر القِدَمِ فی أمرنا، فإنَّهم کافوکما إنْ شاء الله تعالی(۲).

۱- رجال الکشی / ص۴، ف۴؛ ونقله الحر العاملی فی: الوسائل / ج۲۷، ص۱۵۰، أبواب صفات القاضی، باب۱۱، ح۴۲.

۲- رجال الکشی / ص۵، ف ۷؛ ونقله الحر العاملی فی: الوسائل / ج۲۷، ص۱۵۱، أبواب صفات القاضی، باب ۱۱، ح۴۵.

۳ . وفی الاحتجاج للطَّبرسی، عن تفسیر الإمام العسکری علیه السلام إنَّه قال فی جمله کلامه علیه السلام فی تفسیر الآیه:

((فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الکِتَابَ بِأَیْدِیَهُمْ ثُمَ یَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللّهِ))(۱).

قـال: قـال رجـل للصَّادق علیه السـلام: فإذا کان هؤلاء العوام من الیهود لا یعرفون الکتاب إلاّ بما یسـمعونه من علمائهم لا سبیل لهم إلی غیره، فکیف ذَمَّهَمْ بتقلیـدهم, والقبول من علمائهم؟ وهل عوام الیهود إلاکعوامنا یُقَلِّدون علماءهم؛ فإنَّ لم یجز لأُولئک القبول من علمائهم لم یجز لهولاء القبول من علمائهم؟.

فقال علیه السلام:

بین عوامِّنا، وعلمائنا، وبین عوامِّ الیهود وعلمائهم فرق من جهه، وتسویه من جهه.

أما من حیث أَنَّهم أستووا: فإنَّ الله قد ذَمَّ عوامنا بتقلیدهم علماءهم کما (قد) ذَمَّ عوامَّهم.

وأما من حیث أنهم افترقوا فلا.

قال:

بَیِّنْ لی ذلک یابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

۱- الآیه ۷۹ من سوره البقره.

قال عليه السلام:

إنَّ عـوامَّ اليهود كـانوا قـد عرفوا علمـاءهم بالكـذب الصُّراح، وبأكـل الحرام، وبالرُّشـا، وبتغيير الأحكـام عن واجبهـا بالشـفاعات, والعنايات، والمصانعات. وعرفوهم بالتعصُّب الشديـد الذى يفارقون به أديانهم، وأنَّهم إذا تَعَصَّبُوا أزالوا حقوق مَنْ تَعَصَّبُوا له من أموال غيرهم، وظلموهم من أجلهم.

وعرفوهم بأنهم يقارفون المحرَّمات، واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أنَّ مَنْ فَعَلَ ما يفعلونه فهو فاسق، لا يجوز أن يُصَدَّق على الله، ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله؛ لذلك ذمَّهم (الله خ ٠ل) لمَّا قَلَّدوا مَنْ قد عرفوا، ومَنْ قد علموا، إنَّه لا يجوز قبول خبره، ولا تصديقه فى حكايته، ولا العمل بما يؤديه إليهم عَمَّنْ لم يشاهدوه، ووجب عليهم النَّظر بأنفسـهم فى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم.

وكـذلك عوامُّ أمَّتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر، والعصبيه الشديـده, والتكالب على حطام الدنيا, وحرامها، وإهلاك من يتعصبون عليه إن كـان لإصـلاح أمره مسـتحقاً، وبالترفق (بالتوفير، بالترفرف خ.ل) بالبر, والإحسان على مَنْ تَعَصَّبُوا له، وإن كان للإذلال, والإهانه مستحقاً.

فَمَنْ قَلَّد مِنْ عوامِّنا (من خ.ل) مثل هولاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمَّهم الله تعالى بالتقليد لفسقه فقهائهم.

فأمَّا مَنْ كان مِنَ الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه فللِّعوام أن يقلدوه.

وذلک لا یکون إلا (فی خ. ل) بعض فقهاء الشیعه, لاجمیعهم؛ فإنَّ مَنْ رکب القبائح، والفواحش مراکب فسقه فقهاء العامَّه فلا تقبلوا منهم عنَّا شیئاً، ولا کرامه لهم، وإنَّما کثر التخطیط فیما یتحمل عنَّا أهل البیت لذلک؛ لأنَّ الفسقه یتحملون عَّنا فهم یُحَرِّفُونه بأسره لجهلهم، ویضعون الأشیاء علی غیر (مواضعها و خ.ل) وجوهها, لِقِلَّهِ معرفتهم؛ وآخرین یتعمدون الکذب علینا لیجروا (لیحرزوا خ.ل) من عرض الدنیا ما هو زادهم الی نار جهنم.

ومنهم قوم نُصَّاب لا یقدرون علی القدح فینا؛ یتعلمون بعض علومنا الصحیحه, فیتوجهون به عند شیعتنا، وینتقصون (بنا خ.ل) عند نُصَّابنا, ثُمَّ یضیفون إلیه أضعافه، وأضعاف أضعافه من الأکاذیب علینا التی نحن براء منها, فیتقبله المسلمون (المستسلمون خ.ل) من شیعتنا علی أنَّه من علومنا, فَضَلُّوا, وأضلّوهم (وأضلوا خ.ل).

وهم أَضَرُّ علی ضعفاء شیعتنا من جیش یزید علی الحسین بن علی علیهما السلام, وأصحابه؛ فإنَّهم یسلبونهم الأرواح, والأموال، وللمسلوبین عند الله أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم.

وهؤلاء علماء السوء, النَّاصبون, المشبهون بأنَّهم لنا موالون، ولأعدائنا معادون؛ یُدْخِلُونَ الشَّکَ، والشُّبْهَهَ علی ضعفاء شیعتنا؛ فیضلونهم, ویمنعونهم عن قصد الحقِّ, المصیب(۱).

۴ . وروی الشیخ الصدوق فی کمال الدین: عن محمَّد بن محمَّد بن عصام الکلینی (رضی الله عنه), قال: حدَّثنا محمَّد بن یعقوب الکلینی، عن إسحاق بن

۱- تفسیر العسکری (علیه السلام) / ص۲۹۹ ۳۰۱؛ الاحتجاج / الطبرسی / ج۲، ص۲۶۲

يعقوب قال: سألت محمَّد بن عثمان العَمْرِى (رضى الله عنه) أنْ يوصل لى كتاباً قد سألتُ فيه عن مسائل أَشْكَلَتْ عَلَىَّ.

فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزَّمان عليه السلام:

أمَّا مـا سألْتَ عنهُ أرشـدك الله، وَثَبَّتَکَ مِنْ أمرِ المُنْكِرِينَ لى من أهل بيتنا، وبنى عمنا، فاعلم أَنَّه ليس بين الله عزَّ وجل وبين أحد قرابه، ومَنْ أنكرنى فليس منِّى، وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام.

إلى أنْ قال عليه السلام:

وأما الحوادثُ الواقعةُ فارجعوا فيها الى رواه حديثنا، فإنَّهم حُجَّتى عليكم، وأنا حجَّه الله عليهم..)(۱).

۱- کمال الدين / ص۴۸۳ ۴۸۴، باب ۵۴، ح۴.

ص: ۲۰۵

وانجلت الحَيْرَه

اشاره

بعدما عرفنا أنَّه لم تأتِ الغيبه مفاجأه فى حياه الشيعه العقيديه, بل سبقت أحداث بداياتها أخبار النبى صلى الله عليه وآله وسلم والمعصومين عليهم السلام، وما قام به الأئمه عليهم السلام, وخصوصاً الثلاثه المتأخرين الإمام الجواد عليه السلام, والإمام الهادى عليه السلام, والإمام العسكرى عليه السلام, من التمهيد لها، فقد تلقَّى فقهاء الشيعه الغيبه مسلِّمين للأمر الإلهى, والقدر الربانى.ولكن مع ذلك فقد كان هناك من عامَّه النَّاس مَنْ لم يوفَّق للتعايش مع واقع الحتميه الالهيه بغيبه المعصوم بما اعتراه من ذهول, وشبه انفصام شخصانى احتاج إلى وقت، وتدبير الهى لإزاله تلك العوارض, واسترجاع العافيه.

وبالإضافه إلى ما زخرت به العقيده, والشريعه, وما هو موجود, وحادث فى المخطط الإلهى من عُدَد وقائيه, فقد كانت هناك عِدَّه وسائل علاجيه إستفاد منها فقهاء الشيعه, وأكثريه عامَّتهم.

وكان من أهمّ تلك الوسائل العلاجيه أربعه طرق:

الطریق الأول: التمهید للغیبه الکبری الطویله بواسطه ایجاد مرحله انتقالیه هی الغیبه الصغری القصیره زمنیاً.

الطریق الثانی: الامتیازات الإلهیه الفریده التی تحلی بها النواب الأربعه.

الطریق الثالث: توفیر اللقاء العام بالإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف بواسطه المراسله والمکاتبه.

الطریق الرابع: السماح فی مواقع الضروره للقاء بالإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف مواجهه.

الطریق الأول: التمهید للغیبه الکبری الطویله بواسطه الغیبه الصغری

اشاره

ومع انَّنا نعتقد ان دور الغیبه الصغری لم یکن علاجیاً، أو وقائیاً، أو تمهیدیاً حسب وإنْ دخلت تلک العناوین الثانویه فی ضمن مخطط فلسفه الغیبه الصغری ولکنَّها کانت جزءاً من المشروع الالهی فی حرکه الانسان الخلیفه فی الارض، الداخل تحت قانون الحتمیه الإلهیه فی الحرکه الاجتماعیه, والحرکه الکونیه، وقد سبقت مفاهیم الغیبه الصغری، وفلسفتها، واقعها التاریخی قبل أوانه، حیث کانت جزءاً من قوانین الحتمیه الإلهیه من الأزل.

ومع التسلیم بثبوت هذه الحقیقه العلمیه فإنَّنا نُثَبِّتْ أیضاً أنَّه کان للغیبه الصغری دور کبیر فی تخفیف وطأه فراق الإمام المعصوم علیه السلام، وتحمِل المنع من مقابلته, واللقاء به.

وکانت الغیبه الصغری مرحله وسطاً بین مرحلتی حضور المعصوم علیه السلام بین الناس، وبین غیابه المطلق کما سوف یؤول إلیه الحال فی الغیبه الکبری.

فقد کان الناس قبل الغیبه الصغری یعرفون اسم الإمام، ومکان سکنه،

وبعض خصوصـياته من خَـدَمِهِ وخُلّص أصـحابه، حتى فى حياه الإمامين العسـكريين عليهما السـلام الـذَيْن حاولا أنْ يحتجبا عن الناس, ويبتعدا عن الجمهور، فإنَّ الشيعه كانت تصل اليهم بواسطه الرَّسائل، أو الوكلاء، أو عندما يخرجان إلى دار السلطان.

وكان قد سـمح للشيعه أنْ يسمّوهما عليهما السلام باسمهما, ويشيرون اليهما، ويذكرون أخبارهما. نعم وجدناهم, أى الشيعه, قد استخدموا اسلوب الكنـايه فى الإشـاره إليهمـا عليهمـا السـلام, دون التصـريح باسـمهما, فى بعض الأحيـان, مثل التعبير بالناحيه والغريم، وهو ما يشير الى الإمام المهدى (عجل الله فرجه الشريف) أيضاً.

ولكن الموضوع اختلف تماماً مع الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف من بدايه غيبته عجل الله فرجه الشريف، فقد مُنِعَ النَّاسُ مِنْ ذكره باسمه(۱)، أو إخبار الغرباء بولادته(۲).

أو التحدث عنه(۳).

وأهم ما تمَّيزت به الغيبه الصغرى هو عدم غياب الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف غياباً كلياً عن الأُمَّه، وإنَّما كان غائباً عنها غياباً نسبيـاً؛ بمعنى إنَّ الإمـام الحجَّه عجل الله فرجه الشـريف كان حاضـراً وسط الأُمَّه يعيش معها, ويصـيبه ما يصـيبها من آلام, وأفراح، وأحداث, وتغيرات اجتماعيه, وسياسـيه، وكانت الأُمَّه تتصل به على الدوام ولكن بشـكل غير مباشر، حيث كانوا يتصلون به عجل الله فرجه الشـريف بواسـطه نوّابه الخاصِّين الأربعه الـذين تصدَّوا لهذه المهمَّه الشـريفه بالترتيب؛ وكذلك فإنَّ كثيراً من الشيعه كانوا يتَّصلون بالوكلاء المبثوثين فى أصقاع

۱- يراجع الملحق رقم (۱).
۲- (۲) يراجع الملحق رقم (۲).
۳- (۳) يراجع الملحق رقم (۳).

الأرض، أو كان أولئك يتصلون بالنائب الخاص ليوصل الأموال, والمسائل, والرسائل إلى صاحب الامر عجل الله فرجه الشريف, وكان يخرج الجواب, ويخرج حَلُّ المشكله من الإمام نفسه عجل الله فرجه الشريف إلى السائل بما تعارف تسميته بالتوقيع. ويبدو أنَّ اسم التوقيع جاء من إمضاء الإمام عجل الله فرجه الشريف, وتوقيعه فى ذيل الجواب.

إذن إنَّ فرصه الاتصال بالإمام عجل الله فرجه الشريف كانت موجوده فى الغيبه الصغرى، وقد حفظ لنا التاريخ كثيراً من تلك الرسائل الشريفه, والقضايا التى خرجت من الإمام عليه السلام إلى السائلين، وطلاب قضاء الحوائج.

ومع أنَّ البحث العلمى, والموضوعى يلزمنا أنَّ ندرس تلك التوقيعات دراسه تأمّليه لمعرفه جميع خصوصياتها، ولكنَّ هذه الدراسه خارجه عن صُلب موضوع هذا البحث ومع ذلك نجد من الضرورى أنْ نذكر دور التوقيعات فى رفع الحَيره لأنَّها أكدَّت وجود الإمام عجل الله فرجه الشريف, وحضوره بينهم قريباً كأبيه عليه السلام, وأجداده عليهم السلام، ولكنَّه افترق عنهم عليهم السلام، لشىء واحد وهو أنَّهم عليهم السلامكانوا معلومى المنزل, ويمكن لمن شاء أنْ يصل إلى أىٍّ منهم عليهم السلام فى الظروف العاديه. وهذا ما اختلف عليه: الوضع الاجتماعى عند الإمام الحجه عجل الله فرجه الشريف حيث ابتعد عن النَّاس؛ ولم يسمح لأحد أنْ يلتقى به إلا بإذن خاص يخرج من عنده عجل الله فرجه الشريف.

وربَّما قد يثار إشكال فى صحَّه نسبه تلك التواقيع إلى الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف, فكيف يمكن لصاحب السؤال أنْ يطمئن من صحَّه الجواب, وأنَّه صادر من الإمام المعصوم عليه السلام, ولم يكن مكذوباً عليه؟.

وهنا كان لابد من استخدام أحد أسلوبين:

الأُسلوب الأَول

هـو أنْ يُوصِـل الشـاكّ إلى الإمـام عليه السـلام نفسه, ويخـبره بصـحَّه ذلـك، كمـا دلَّت على هـذا جمله من الروايـات الموثقه, والصحيحه اليقينيه.

الأسلوب الثانى

هو أنْ يـأتى الجواب خارقـاً للعـاده بشـكل إعجـازى, غير عادى، بحيث يطمئن السائل إلى أنَّ هـذا الجواب لايصـدر إلا من عند الإمام المعصوم عليه السـلام وهـذا بالفعل ما نجـده فى كثير من التوقيعات التى أخبرت بقضايا سـريه لم يطلِّع عليها أحد، أو أنَّها أخبرت عن قضايا لم تقع، وإنَّما سوف تقع, فوقعت فعلًا.

وقـد ثبَّت تلك الوقائع ثقات المؤرخين فى كتبهم, وحفظها لنا التاريـخ، ووصـلت سـليمه بحمـد الله تعالى، وما زالت مسـجَّله فى الكتب الصحيحه, والمعتبره.

المعجزه فى توقيعات المهـدى عجل الله فرجه الشـريف ومن تلك التوقيعات الصـحيحه التى تحدَّثت عن خوارق العاده، وكانت معجزه، ما رواه الكلينى فى الكافى الشريف:

١ . عـن على بـن محمَّد، عن الفضـل الخزاز المـدائنى مـولى خـديجه بنت محمَّد أبى جعفر عليه السـلام قـال: إنَّ قومـاً من أهل المـدينه من الطـالبيين كانوا يقولون بالحق, وكانت الوظائف ترد عليهم فى وقت معلوم. فلمَّا مضـى أبو محمَّد عليه السـلام رجع قوم منهم عن القول بالولد، فوردت الوظائف على مَنْ ثبت منهم على القول بالولد،

وقطع عن الباقین، فلا یذکرون فی الذاکرین والحمد لله رب العالمین(۱).

۲ . عن علی بن محمَّد قـال: أوصـل رجل من أهل السواد مالاً فردّ علیه, وقیل له: اخرج حقَّ وُلْـدِ عَمِّک منه وهو أربعمائه درهم، وکان الرَّجل فی یـده ضـیعه لِوُلْـدِ عَمِّه, فیها شـرکه قـد حبسـها عنهم، فنظر فإذا الـذی لولد عمِّه من ذلک المال أربعمائه درهم, فأخرجها, وأنفذ الباقی, فقبل(۲).

۳ . عن القاسم بن العلاء قال: ولـد لی عـدَّه بنین, فکنت أکتب, وأسأل الدعاء, فلا یکتب إلیَّ لهم بشـیء، فماتوا کلُّهم، فلمَّا ولد لی الحسن ابنی کتبتُ أسأل الدعاء, فأُجِبْتُ: یبقی, والحمد لله(۳).

۴ . وروی عـن علیٍّ, عن النضـر بن صـباح البجلی، عن محمَّد بن یوسـف الشاشـی, قـال: خرج بی نـاصور علی مقعـدتی, فـأریته الأطباء, وأنفقت علیه مالاً, فقالوا: لانعرف له دواء، فکتبت رقعه أسال الدّعاء, فوقَّع علیه السلام إلیَّ:

ألبسک الله العافیه، وجعلک معنا فی الدنیا والاخره.

قال: فما أتت علیّ جمعه حتی عوفیت, وصار مثل راحتی، فدعوت طبیباً من أصحابنا وأریته إیاه، فقال: ما عرفنا لهذا دواء(۴).

۵ . وروی عن علیّ بن الحسین الیمانی, قال: کنت ببغداد, فتهیأت قافله

۱- الکافی / ج ۱، ص۵۱۸، ح۷.

۲- الکافی / ج ۱، ص۵۱۹، باب مولد الصاحب (عج)، ح۸.

۳- الکافی / ج ۱، ص۵۱۹، باب مولد الصاحب (عج)، ح۹.

۴- الکافی / ج ۱، ص۵۱۹، باب مولد الصاحب (عجل الله فرجه الشریف)، ح ۱۱.

لليمـانيين، فـأردتُ الخروج معهـا، فكتبتُ ألتمس الإذن فی ذلـک، فخرج: لاـتخرج معهم , فليس لک فی الخروج معهم خيره , وأقم بالكوفه.

قال: وأقمتُ, وخَرَجَتْ القافله فَخَرَجَتْ عليهم حنظله, فاجتاحتهم.

وكتبت أستاذن فی ركوب الماء, فلم يؤذن لی؛ فسألتُ عن المراكب التی خرجت فی تلک السنه فی البحر, فما سلم منها مركب، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم (البوارح), فقطعوا عليها.

قال: وزرت العسكر, فأتيت الـدَّرب مع المغيب ولم أُكَلِّم أحـداً, ولم أَتَعَّرَف إلی أحـد, وأنا اصلی فی المسجد بعـد فراغی من الزياره, إذا بخادم قد جاءنی, فقال لی: قم، فقلت له: إذن إلی اين؟.

فقال لی: إلی المنزل.

قلت: ومَنْ أنا, لعلک أُرْسِلْتَ إلی غيری؟!.

فقال: لا؛ ما أُرْسِلْتُ إلا إليک، أنت علی بن الحسين, رسول جعفر بن ابراهيم.

فَمَرَّ بی حتی أنزلنی فی بيت الحسـين بن أحمد, ثم سارَّه, فلم أدر ما قال له: حتی أتانی جميع ما احتاج إليه، وجلست عنده ثلاثه أيام, واستأذنته فی الزياره من داخل, فأذن لی فزرت ليلاً(۱).

۶ . وروی عن الحسن بن الفضل بن زيد اليمانی، قال: كتب أبی بخطِّه كتاباً, فورد جوابه. ثُمَّ كتبت بخطی فورد جوابه.

۱- الكافی /ج۱، ص ۵۱۹، ح۱۲.

ثُمَّ كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا, فلم يرد جوابه؛ فنظرنا فكانت العلَّه أنَّ الرجل تحوّل قرمطياً.

قال الحسن بن الفضل: فزرتُ العراق, ووردت طوس, وعزمت أنْ لاـ أخرج إلاـ عن بيِّنه من أمرى ونجاح من حوائجى, ولو احتجت أن اقيم بها حتى أتصدَّق قال: وفى خلال ذلك يضيق صدرى بالمقام، وأخاف أنْ يفوتنى الحج.

قال: فجئت يوماً إلى محمَّد بن أحمد اتقاضاه, فقال لى: صر إلى المسجد كذا وكذ, وأنَّه يلقاك رجل.

قال: فصرت اليه, فدخل علىَّ رجل, فلمَّا نظر الىَّ ضحك, وقال: لا تغتمّ, فإنَّك ستحج فى هذه السنه, وتنصرف إلى أهلك, وولدك سالماً.

قال: فاطمأننت, وسكن قلبى, وأقول ذا مصداق ذلك, والحمد لله.

قال: ثُمَّ وردت العسكر، فَخَرَجَتْ إلىَّ صُرَّةً فيها دنانير, فرددتها، وكتبتُ رقعه، ولم يشر الذى قبضها منِّى علىّ بشىء, ولم يتكلم فيها بحرف, ثُمَّ نَدِمْتُ بعد ذلك ندامه شديده, وقلت فى نفسى: كَفَرْتُ بِرَدِّى على مولاى؛ وكَتَبْتُ رقعه أعتذر من فعلى، وأبوء بالإـثم, واستغفر من ذلك, وأنفذتها، وقمت أتمسح فأنا فى ذلك أفكر فى نفسى، وأقول إنْ رُدَّتْ علىَّ الدَّنانير لم أُحلِل صرارها, ولم أحدث فيها حتى أحملها إلى ابى فإنَّه أعلم منِّى, ليعمل فيها بما شاء.

فخرج الىَّ الرَّسول الذى حمل الى الصُّرَّه: أسأتَ إذ لم تعلم الرجل إنَّا ربَّما فعلنا ذلك بموالينا, وربَّما سألونا ذلك يتبركون به.

وخرج إلىَّ: أخْطَأْتَ فى ردِّك برَّنا, فإذا استغفرتَ الله، فالله يغفر لك؛ فأمَّا

إذا كانت عزيمتك, وعقد نيتك ألا تحدث فيها حدثاً, ولا تنفقها فى طريقك, فقد صرفناها عنك, فأما الثوب, فلابد منه لتحرم فيه.

قال: وكتبتُ فى معنيين, وأردت أن أكتب فى الثالث, وامتنعت منه مخافه أن يكره ذلك؛ فورد جواب المعنيين والثالث الذى طويت, مفسَّراً والحمد لله.

قال: وكنتُ وافقتُ جعفر بن ابراهيم النيسابورى بنيسابور على أن أركب معه, وأزامله، فلمَّا وافيت بغداد بدا لى، فاستقلْته, وذهبت أطلب عديلاً، فلقينى ابن الوجنا بعد أنْ كنت صرتُ إليه وسألته أنْ يكترى لى فوجدته كارهاً, فقال لى: أنا فى طلبك, وقد قيل لى: إنَّه يصحبك, فأحسن معاشرته, واطلب له عديلاً, واكترِ له(۱).

۷ . وروى عن على بن محمَّد، عن الحسن بن عبد الحميد قال: شككتُ فى أمر حاجز, فجمعت شيئاً, ثُمَّ صرتُ إلى العسكر, فخرج الىَّ ليس فينا شك, ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا؛ رُدَّ ما معك إلى حاجز بن يزيد(۲).

۸ . عن علىّ، عن عدَّه من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن, والعلاء بن رزق الله, عن بدر غلام أحمد بن الحسن, قال: وردتُ الجبل, وأنا لا أقول إلا بالإمامه, أحبّهم جمله, إلى أن مات يزيد بن عبد الله, فأوصى فى علته أن يدفع الشهرى السمند, وسيفه, ومنطقته, إلى مولاه, فخفت إنْ أنا لم أدفع الشهرى إلى اذ كوتكين نالنى منه استخفاف, فقوّمت الدَّابه, والسيف, والمنطقه بسبعمائه

۱- الكافى / ج ۱، ص ۵۲۰، ح۱۳.
۲- الكافى / ج ۱، ص ۵۲۱، ح۱۴.

دینار فی نفسی, ولم أطلع علیه أحداً، فإذا الکتاب قد ورد علیَّ من العراق: وَجِّه السبع مائه دینار التی لنا قبلک من ثمن الشهری, والسیف, والمنطقه(۱).

۹ . وعن علیّ, عمَّن حدَّثه قال: وُلِدَ لی وَلَدٌ, فکتبت أستاذن فی طهره یوم السابع, فورد: (لا تفعل).

فمات فی الیوم السابع, أو الثامن.

ثُمَّ کتبت بموته, فورد: (ستخلف غیره, وغیره, تُسمِّیه أحمد ومن بعد أحمد، جعفراً).

فجاء کما قال.

قال: وَتَهَّیأتُ للحج, وَوَدَّعْتُ النَّاس, وکنت علی الخروج, فورد: (نحن لذلک کارهون, والأمر الیک).

قال: فضاق صدری, واغتممتُ, وکتبتُ أنا مقیم علی السمع, والطاعه , غیر أنَّی مغتم بتخلفی عن الحج.

فوقَّع: لایضیقن صدرک , فإنَّک ستحج من قابل إن شاء الله.

قال: ولمَّا کان من قابل کتبتُ أستأذن فورد الإذن, فکتبت: إنِّی عادلت محمَّد بن العباس, وأنا واثق بدیانته وصیانته، فورد: الأسدی نعم العدیل، فإنْ قدم فلاتختر علیه.

فقدم الأسدی, وعادلته(۲).

۱- الکافی/ ج۱، ص۵۲۲، ح۱۶.

۲- الکافی / ج۱ ص۵۲۲، ح۱۷.

۱۰ . وعن عليّ بن محمَّد, قال: حمل رجل من أهل آبه شيئاً يوصله, ونسى سيفاً بآبه، فأنفذ ما كان معه, فكتب إليه ما خبر السيف الذى نسيته (۱).

۱۱ . وعن الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم, ومعهم خادمان, وكتب إليَّ (خفيف) أنْ يخرج معهم, فخرج معهم, فلمَّا وصلوا إلى الكوفه شرب أحد الخادمين مسكراً، فما خرجوا من الكوفه حتى ورد كتاب من العسكر بردِّ الخادم الذى شرب المسكر, وعُزِل عن الخدمه(۲).

۱۲ . وعن عليِّ بن محمَّد، عن محمَّد بن عليِّ بن شاذان النيسابورى قال: اجتمع عندى خمسمائه درهم تنتقص عشرين درهماً, فأنفت أنْ أبعث بخمسمائه تنقص عشرين درهماً, فوزنت من عندى عشرين درهماً, وبعثتها إلى الأسدى, ولم أكتب مالى فيها, فورد: وصلت خمسمائه درهم, لك منها عشرون درهماً(۳).

۱۳ . وروى عن الحسين بن محمَّد الأشعرى قال: كان يرد كتاب أبى محمَّد عليه السلام فى الإجراء على الجنيد قاتل فارس, وأبى الحسن وآخر، فلمَّا مضى أبو محمَّد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب لأُجراء أبى الحسن, وصاحبه, ولم يرد فى أمر الجنيد بشيء قال: فاغتممت لذلك؛ فورد نعيُ الجنيد بعد ذلك(۴).

۱۴ . وروى عن عليِّ بن محمَّد، عن أبى عقيل عيسى بن نصر قال: كتبَ

۱- الكافى /ج۱، ص۵۲۲، ح۲۰.
۲- الكافى/ ج۱ / ص۵۲۲، ح۲۱.
۳- الكافى / ج۱، ص۵۲۲، ح۲۳.
۴- الكافى / ج۱، ص۵۲۴، ح۲۴.

عليُّ بن زياد الصيمرى يسأل كفناً, فكتب إليه: إنَّك تحتاج اليه فى سنه ثمانين.

فمات فى سنه ثمانين, وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام(۱).

۱۵ . وروى عن عليّ بن محمَّد، عن محمَّد بن هارون بن عمران الهمدانى قال: كان للناحيه علَيَّ خمسمائه دينار, فضقت بها ذرعاً, ثُمَّ قلت فى نفسى: لى حوانيت اشتريتها بخمسمائه وثلاثين, ديناراً قد جعلتها للناحيه بخمسمائه دينار, ولم أنطق بها(۲).

فكتب إلى محمَّد بن جعفر: اقبض الحوانيت من محمَّد بن هارون بالخمسمائه دينار التى لنا عليه.

۱۶ . وروى عن الحسين بن الحسن العلوى قال: كان رجل من ندماء روزحسنى, وآخر معه, فقال له: هو ذا يجبى الأموال, وله وكلاء, وسمَّوا جميع الوكلاء فى النَّواحى, وأَنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهمَّ الوزير بالقبض عليهم, فقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرجل, فإنَّ هذا أمر غليظ.

فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض على الوكلاء؟.

فقال السلطان: لا, ولكن دُسُّوا لهم قوماً لايعرفون بالأموال، فَمَنْ قبض منهم شيئاً قُبِضَ عَلَيه.

قال: فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أنْ لايأخذوا من أحد شيئاً, وأنْ يمتنعوا من ذلك، ويتجاهلوا الأمر.

۱- الكافى / ج۱، ص۵۲۴، ح۲۷.

۲- الكافى / ج۱، ص۵۲۴، ح۲۸.

فاندس لمحمَّد بن أحمد رجل لايعرفه, وخلا به, فقال: معی مال أُريد أنْ أُوصله.

فقال له محمَّد: غلطت, أنا لا أعرف مِنْ هذا شيئاً.

فلم يزل يتلطفه, ومحمَّد يتجاهل عليه.

وبثوا الجواسيس, وامتنع الوكلاء كلُّهم, لما كان تقدم اليهم (۱).

۱۷ . وروی الصدوق فی کمال الدين قال: حدَّثنی أبی (رضی الله عنه), قال: حَدَّثنا سعد بن عبد الله، عن إسحاق بن يعقوب, قال: سمعتُ الشيخ العَمْری (رضی الله عنه) يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد, ومعه مال للغريم عليه السلام, فأنفذه فَرُدَّ عليه, وقيل له: أخرج حقَّ ولد عمَّک منه, وهو أربعمائه درهم.

فبقی الرجل متحيِّراً, باهتاً, متعجباً, ونظر فی حساب المال, وکانت فی يده ضيعه لولد عمِّه قد کان رَدَّ عليهم بعضها, وزوی عنهم بعضها, فإذا الذی نضَّ لهم من ذلک المال أربعمائه درهم، کما قال عليه السلام؛ فأخرجه, وأنفذ الباقی، فقبل(۲).

۱۸ . وروی ايضاً قال: حدَّثنی أبی (رضی الله عنه)، عن سعد بن عبد الله، عن عليِّ بن محمَّد الرازی, قال: حدثنی جماعه من أصحابنا: أنَّه بعث إلی أبی عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً, وأمر ببيعه, فباعه, وقبض ثمنه؛ فلمَّا

۱- الکافی / ج ۱، ص۵۲۵، ح ۳۰.
۲- کمال الدين / ص ۴۸۶، ح ۶.

عير الـدنانير نقصت من التعيير ثمـانيه عشـر قيراطـاً وحبه، فوزن من عنـده ثمانيه عشـر قيراطاً وحبه, وأنفـذها فَرَدَّ عليه ديناراً وزنه ثمانيه عشر قيراطاً وحبَّه(١).

١٩ . وروى الصـدوق قال: حـدَّثنا محمَّد بن الحسن (رضـى الله عنه)، عن سـعد بن عبـدالله، عن عليٍّ بن محمَّد الرازى, المعروف بعلان الكلينى قال: حدثنى محمَّد بن جبرئيل الأهوازى، عن إبراهيم ومحمَّد ابنى الفرج، عن محمَّد بن ابراهيم بن مهزيار إنَّه ورد العراق شاكاً مرتاداً, فخرج إليه: قل للمهزيارى قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم, فقل لهم: أما سمعتم الله يقول:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ))(٢).

هـل أمر إلاـ بما هو كائن إلى يوم القيامه، أو لم تروا أنَّ الله عزَّ وجل جعل لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتـدون بها من لـدن آدم عليه السـلام إلى ان ظهر الماضـى [أبو محمَّد] صـلوات الله عليه،كُلَّما غاب عَلَمٌ بدا عَلَمٌ، وإذا أفِلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ, فَلَمَّا قَبَضَهُ اللهُ إليه ظَنَنْتُم أنَّ الله عزَّ وجـل قـد قطع السـبب بينه وبين خلقه, كلاـ ما كان ذلك, ولايكون حتى تقوم الساعه, ويظهر أمر الله عزَّ وجل, وهم كارهون.

يـا محمَّد بن إبراهيم: لا يـدخلك الشك فيما قـدمت له, فإنَّ الله (عزَّ وجل) لايخلى الارض من حجه، أليس قال لك أبوك قبل وفاته: إحضر الساعه مَنْ يُعَيِّر

١- كمال الدين / ص٤٨٦، ح٧.

٢- من الآيه (٥٩) / سوره النساء.

هذه الدنانير التى عندى، فلما ابطئ ذلک علیه، وخاف الشیخ علی نفسه الوحا قال لک: عیِّرها علی نفسک، وأخرج الیک کیساً کبیراً, وعندک بالحضره ثلاثه أکیاس، وصُرَّه فیها دنانیر مختلفه النقد, فعیَّرتَها, وختم الشیخ بخاتمه, وقال لک: اختم مع خاتمی فإنْ أعش فأنا أحَقُّ بها، وإنْ أَمُتْ فاتقِ الله فی نفسک أولاً، ثُمَّ فیَّ، فَخَلِّصْنِی, وکن عند ظنِّی بک.

أَخرج رحمک الله الدنانیر التی استفضلتها من بین النقدین من حسابنا, وهی بضعه عشر دیناراً, واسترد من قبلک فإن الزَّمان اصعب مما کان, وحسبنا الله, ونعم الوکیل.

قال محمَّد بن إبراهیم: وقدمت العسکر زائراً, فقصدت الناحیه, فلقیتنی امرأه, وقالت: أنت محمَّد بن ابراهیم؟.

فقلت: نعم.

فقالت لی: انصرف, فإنَّک لاتصل فی هذا الوقت، وارجع اللیله فإنَّ الباب مفتوح لک, فادخل الدار، واقصد البیت الذی فیه السراج.

فَفَعَلْتُ, وقصدتُ الباب فإذا هو مفتوح, فدخلتُ الدَّار, وقصدتُ البیت الذی وصفَتْه, فبینا أنا بین القبرین أنتحب, وأبکی, إذ سمعت صوتاً, وهو یقول: یا محمَّد! اتق الله, وتب من کل ما أنت علیه, فقد قُلِّدتَ أمراً عظیماً(1).

۲۰ . وروی الصدوق فی کمال الدین قال: وحدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه)، عن سعد بن عبد الله، عن علیٍّ بن محمَّد

۱- کمال الدین / ص۴۸۶، ح۸.

الرازی، عن نصر بن الصباح البلخی قال: کان بمرو کاتب کان للخوزستانی سماه لی نصر واجتمع عنده ألف دینار للناحیه, فاستشارنی, فقلت: ابعث بها إلی الحاجزی, فقال: هو فی عنقک إنْ سألنی الله (عزَّ وجل) عنه یوم القیامه؟.

فقلت: نعم.

قال نصر: ففارقته علی ذلک, ثُمَّ انصرفتُ إلیه بعد سنتین, فلقیته, فسألته عن المال, فذکر: أنَّه بعث من المال بمائتی دینار إلی الحاجزی: فورد علیه وصولها, والدعاء له, وکتب الیه: کان المال ألف دینار, فبعثت بمائتی دینار, فإنْ أحببت أنْ تعامل أحداً, فعامل الأسدی بالرَّی.

قال نصر: وورد علیّ نعی حاجز, فجزعتُ من ذلک جزعاً شدیداً, واغتممت له, فقلتُ له: ولِمَ تغتمُّ, وتجزع, وقد مَنَّ الله علیک بدلالتین؛ قد أخبرک بمبلغ المال, وقد نعی الیک حاجزاً مبتدئا(۱).

۲۱ . وروی الصدوق عن أبیه (رضی الله عنه), قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن علیٍّ بن محمَّد الرازی, قال: حدَّثنی نصر بن الصباح قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسه دنانیر إلی حاجز, وکتب رقعه, وغَیَّر فیها اسمه؛ فخرج إلیه الوصول باسمه, ونسبه, والدعاء له(۲).

والتوقیعات فی هذا المعنی کثیره جداً لامجال لذکرها جمیعها، ولذلک اخترنا هذه المجموعه ویمکننک أن تراجعها فی مظانِّها إن شئت الزیاده, علماً أنَّ العلماء

۱- کمال الدین / ص۴۸۸، ح۹.

۲- کمال الدین / ص۴۸۸، ح۱۰.

الأعلام قد كتبوا فصولاً, والَّفوا كتباً مستقله, جمعوا فيها تلك التوقيعات الشريفه.

وتلخص لنا من هذا المقطع من البحث:

أ إنَّ الغيبه الكبرى تشكل جزءاً من النظام الالهى لمستقبل تاريخ البشريه فى مرحله ضروره غياب المعصوم عليه السلام.

ب كما كان للغيبه الصغرى دورها فى التمهيد للغيبه الكبرى.

ج وقد استطاع فقهاء الشيعه ان يستفيدوا من ظروف هذه الغيبه لتوضيح الحقيقه لبعض العوام , وإزاله الحَيره منهم , وإرجاعهم إلى سبيل الرشاد.

الطريق الثانى: الامتيازات الفريده فى الشخصيه الإلهيه للنواب الأربعه (رض)

اشاره

لم يكن نوّاب الإمام الحجه عجل الله فرجه الشريف الخاصّون الأربعه فى كفاءاتهم الذاتيه كباقى النَّاس، وإنَّما كانوا يتميزون بصفات إعجازيه فى الوقت الذى كانوا يَظْهَرُون فيه أمام الناس, ومجتمعهم بسلوكهم العادى, وكانوا يمارسون الحياه العاديه اليوميه, ويعملون بأبسط الأعمال التى لا تثير انتباه أحد.

وقد حفظ لنا التاريخ أنَّ النائب الأول عثمان بن سعيد العَمْرِى كان يمتهن السَّمانه (كان يتّجربالسَّمْن)(۱), ولذلك كان يسمى بالسمّان(۲), (وكان

۱- الغيبه/ الطوسى/ ص۳۵۴.

۲- الغيبه / الطوسى/ ص۳۵۴.

الشیعه إذا حملوا إلی أبی محمَّد علیه السلام ما یجب علیهم حمله من الأموال أنفذوا إلی أبی عمرو, فیجعله فی جراب السمن, وزِقاقه, ویحمله إلی أبی محمَّد علیه السلام تقیه, وخوفاً)(۱).

وکانت للکرامات التی تظهر علی أیدی نوّاب الإمام الحجه عجل الله فرجه الشریف الخاصّین الأثر الکبیر فی تثبیت حقیقه اتصالهم المباشر بالإمام, لاستحاله أنْ تصدر مثل تلک الکرامات عن غیره، ولإنَّ تلک الکرامات کانت تظهر بالعاده علی أیدی آبائه المعصومین علیهم السلام من قبل، اضافه إلی ذلک فإنَّ ظهور تلک الکرامات علی أیدی النواب الأربعه علیهم السلام تصدّق مدعاهم للنیابه الخاصَّه عن الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف.

وقد رأی کبار فقهاء الشیعه فی عصر الغیبه الصغری تلک الکرامات بأمِّ أعینهم, واستیقنوا بها, وعلموا صدورها عن قلب عالم الإمکان عجل الله فرجه الشریف، ولهذا السبب قال الشیخ الطوسی فی غیبته:

(قال ابو العباس: وأخبرنی هبه الله بن محمَّد أبن بنت أُم کلثوم بنت أبی جعفر العَمْری (رضی الله عنه), عن شیوخه, قالوا: لم تزل الشیعه مقیمه علی عداله عثمان بن سعید, ومحمَّد بن عثمان (رحمهما الله تعالی) إلی أنْ توفی أبو عمرو عثمان بن سعید (رحمه الله تعالی), وَغَسَّلَهُ ابنه أبو جعفر محمَّد بن عثمان, وتولیَّ القیام به، وجعل الأمر کله مردوداً إلیه، والشیعه مجتمعه علی عدالته, وثقته, وأمانته لما تقدم له من النَّص علیه بالأمانه, والعداله, والأمر بالرجوع إلیه

۱- الغیبه / الطوسی / ص ۳۵۴

فی حیاه الحسن علیه السلام، وبعد موته فی حیاه أبیه عثمان بن سعید؛ لا یختلف فی عدالته, ولا یرتاب بأمانته؛ والتوقیعات تخرج علی یده إلی الشیعه فی المهمات طول حیاته بالخط الذی کانت تخرج فی حیاه أبیه عثمان, لا یعرف الشیعه فی هذا الأمر غیره, ولا یرجع إلی أحد سواه.

وقد نقلت عنه دلائل کثیره, ومعجزات الإمام ظهرت علی یده, وأمُور أخْبَرَهُم بها عنه، زادتهم فی هذا الأمر بصیره.وهی مشهوره عند الشیعه(۱).

وقال الشیخ الراوندی (المتوفی سنه ۵۷۳ه) فی خرائجه:

(وکان بعد ذلک تحمل الأموال إلی بغداد إلی الأبواب [النواب خ.ل] المنصوبین بها, وتخرج من عندهم التوقیعات, أولُّهم [وکیل أبی محمَّد علیه السلام] الشیخ عثمان بن سعید العَمْری، ثُمَّ ابنه أبو جعفر محمَّد بن عثمان، ثُمَّ أبو القاسم الحسین بن روح, ثُمَّ الشیخ أبو الحسن علی بن محمَّد السمری، ثُمَّ کانت الغیبه الطولی.

وکان کل واحد منهم یعرف کمیه المال جمله, وتفصیلا, ویسمون أربابها بإعلامهم ذلک من القائم علیه السلام.

والخبر الذی ذکرناه آنفا یدل علی أنَّ خلفاء بنی العباس خلفاً عن سلف منذ عهد الصادق إلی ذلک الوقت کانوا یعرفون هذا الأمر, ویطَّلعون علی أحوال الأئمه, فقد کانوا یرون معجزاتهم علی ما تقَّدم کثیر منها, [فلهذا کفَّ الخلیفه جعفر عن القوم, وعمَّا معهم, وعمَّا یصل إلیهم من الأموال, ودفع جعفر

۱- الغیبه / الطوسی / ص۳۶۲، ح۳۲۷.

الكذاب عن مطالبتهم] ولم يأمرهم بتسليمها اليه وانه كان يحب ان يخفى هذا الامر ولايشتهر لئلا يهتدى الناس إليهم.

وقد كان جعفر حمل عشرين الف دينار إلى الخليفه لما توفى الحسن العسكرى عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين تجعل لى مرتبةَ اخى ومنزلته؟.

فقال الخليفه: إنَّ منزله أخيك ليست منَّا إنَّما كانت من الله, ونحن كنّا نجتهد فى حط منزلته, والوضع منه, وكان الله يأبى إلا أنْ يزيده كل يوم بما كان معه من الصيانه، وحسن السمت، والعلم وكثره العباده.

وإنْ كنت عند شيعه أخيك بمنزلته, فلاحاجه بك الينا, وإنْ لم تكن عندهم بمنزلته, ولم يكن فيك ما فى أخيك لم نُغنِ عنك فى ذلك شيئاً)(۱).

بعض كرامات النواب الأربعه (رضى الله عنهم)

وقد حفظ لنا التاريخ كثيراً منها, نذكر لك بعضاً منها:

۱ . قال الصدوق فى كمال الدين: حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن على الأسود (رضى الله عنه), قال: سألنى علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه (رضى الله عنه) بعد موت محمَّد بن عثمان العَمْرى (رضى الله عنه) أنْ أسأل أبا القاسم الرُّوحى أنْ يسأل مولانا صاحب الزَّمان عليه السلام أنْ يدعو الله عزَّ وجل أنْ يرزقه ولداً ذكراً قال: فسألته, فأنهى ذلك.

ثُمَّ أخبرنى بعد ذلك بثلاثه ايام: إنَّه قد دعا لعلىِّ بن الحسين, وإنَّه سيولد له

۱– الخرائج والجرائح / الراوندى / ج۳، ص۱۱۰۸ ۱۱۰۹.

ولد مبارك ينفع الله به, وبعده أولاد.

قال أبو جعفر محمَّد بن على الأسود (رضى الله عنه), وسألته فى أمر نفسى أنْ يدعو الله لى أنْ يرزقنى ولداً ذكراً, فلم يجبنى إليه, وقال: ليس إلى هذا سبيل.

قال: فولد لعلى بن الحسين (رضى الله عنه) محمَّد بن على, وبعده أولاد, ولم يولد لى شيء.

ثُمَّ قال مصّنف هذا الكتاب (كمال الدين) وهو الشيخ الصدوق المولود بدعاء الإمام الحجه محمَّد بن على بن الحسين (رضى الله عنه): كان أبو جعفر محمَّد بن على الأسود (رضى الله عنه) كثيراً ما يقول لى إذا رآنى اختلف إلى مجلس شيخنا محمَّد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد (رضى الله عنه) وأرغب فى كتب العلم، وحفظه: ليس بعجب أنْ تكون لك هذه الرغبه فى العلم, وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام(۱).

۲ . وروى الصدوق قال: حدَّثنا أبو الحسين صالح بن شعيب الطالقانى (رضى الله عنه) فى ذى القعده سنه تسع وثلاثين وثلاثمائه, قال: حدَّثنا أبو عبد الله أحمد بن ابراهيم بن مخلّد, قال: حضرت بغداد عند المشايخ (رضى الله عنهم), فقال الشيخ أبو الحسن علىّ بن محمَّد السمرى (قدس الله روحه) إبتداء منه: رحم الله علىَّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى.

قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم, فورد الخبر: إنَّه توفى ذلك اليوم.

ومضى أبو الحسن السمرى (رضى الله عنه) بعد ذلك فى النصف من شعبان

۱- كمال الدين / ص۵۰۲، ح۳۱.

سنه ثمان وعشرين وثلاثمائه(۱).

۳ . وقال الصَّدوق: وأخبرنا محمَّد بن على بن متيل قال: كانت امرأه يقال لها: زينب من أهل آبه, وكانت امراه محمَّد بن عبديل الآبى, معها ثلاثمائه دينار, فصارت إلى عمِّى جعفر بن محمَّد بن متيل, وقالت: احبّ أنْ أسُلِّمَ هذا المال من يدى إلى يد أبى القاسم بن روح.

قال: فأنفذنى معها أُترجم عنها، فلمَّا دخلت على أبى القاسم (رضى الله عنه) أقبل يكلِّمها بلسان آبى فصيح, فقال لها: (زينب جونا، خويذا، كوابذا، جون استه) ومعناه كيف أنت؟ وكيف كُنْتِ؟ وما خبر صبيانك؟.

قال: فاستغنت عن الترجمه, وسلَّمت المال, ورجعت(۲).

۴ . وروى الصدوق قال: وأخبرنا محمَّد بن على بن متيل قال: قال عمِّى جعفر بن محمَّد بن متيل: دعانى أبو جعفر محمَّد بن عثمان السَّمان المعروف بالعَمْرى (رضى الله عنه), فأخرج الىَّ ثويبات معلمه, وصُرَّه فيها دراهم, فقال لى: يحتاج أنْ تصير بنفسك إلى واسط فى هذا الوقت, وتدفع ما دفعت إليك إلى أول رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشط بواسط.

قال: فتداخلنى من ذلك غمّ شديد، وقلت: مثلى يرسل فى هذا الأمر, ويحمل هذا الشىء الوتح؟ أى القليل.

قال: فخرجت إلى واسط, وصعدت المركب، فأوَّل رجل يلقانى سألته عن

۱- كمال الدين /ص ۵۰۳، ح۳۲

۲- كمال الدين / ص۵۰۳، ح۳۴.

الحسن بن محمَّد بن قطاه الصيدلانی, وکیل الوقف بواسط، فقال: أنا هو، من أنت؟.

فقلت: أنا جعفر بن محمَّد بن متیل.

قال: فعرفنی باسمی، وسلَّم علیَّ، وسلَّمْتُ علیه، وتعانقنا، فقلت له: أبو جعفر العَمْری یقرأ علیک السلام، ودفع إلیَّ هذه الثویبات، وهذه الصُّرَّه لأسلِّمها إلیک.

فقال الحمد لله, فإنَّ محمَّد بن عبد الله الحائری قد مات، وخرجت لإصلاح کفنه، فَحَلَّ الثیاب وإذا فیها ما یحتاج إلیه من حبر، وثیاب، وکافور فی الصُّرَّه، وکری الحمَّالین, والحفار.

قال: فشیَّعنا الجنازه، وانصرفت(۱).

۵ . وقال الصدوق: وأخبرنا أبو محمَّد الحسن بن محمَّد بن یحیی العلوی ابن أخی طاهر ببغداد طرف سوق القطن فی داره, قال: قدم أبو الحسن علی بن أحمد بن علی العقیقی ببغداد سنه ثمان وتسعین ومائتین إلی علی بن عیسی بن الجراح. وهو یومئذ وزیر فی أمر ضیعه له، فسأله، فقال له: إنَّ أهل بیتک فی هذا البلد کثیر, فإنْ ذَهَبَنا نعطی کُلَّما سألونا طال ذلک أو کما قال.

فقال له العقیقی: فإنِّی أسأله مَنْ فی یده قضاء حاجتی.

فقال له علی بن عیسی: مَنْ هو؟.

فقال: الله عزَّ وجل، وخرج مغضباً.

۱- کمال الدین / ص۵۰۴، ح۳۵.

قال: فخرجت وأنا أقول: فى الله عزاء من كل هالك، ودرك من كل مصيبه.

قال: فانصرفت، فجاءنى الرَّسول من عند الحسين بن روح (رضى الله عنه وأرضاه)، فشكوت اليه، فذهب من عندى، فأبلغه, فجاءنى الرَّسول بمائه درهم عدداً، ووزناً، ومنديل، وشىء من حنوط، وأكفان, وقال لى: مولاك يقرئك السلام, ويقول لك: إذا أهمَّك أمر، أو غمّ فامسح بهذا المنديل وجهك, فإنَّ هذا منديل مولاك عليه السلام، وخذ هذه الدراهم، وهذا الحنوط، وهذه الأكفان، وستقضى حاجتك فى ليلتك هذه، وإذا قدمت إلى مصر يموت محمَّد بن اسماعيل من قبلك بعشره أيام, ثُمَّ تموت بعده فيكون هذا كفنك, وهذا حنوطك, وهذا جهازك.

قال: فأخذتُ ذلك, وحفظته، وأنصرف الرَّسول، وإذا أنا بالمشاعل على بابى، والباب يُدَقّ، فقلت لغلامى خير: يا خير, انظر أى شىء هو ذا؟

فقال خير: هذا غلام حميد بن محمَّد الكاتب أبن عم الوزير.

فادخله إلىَّ، فقال لى: قد طلبك الوزير، ويقول لك مولاى حميد اركب إلىَّ.

قال: فركبت [وخبت الشوارع, والدروب]، وجئتُ إلى شارع الرزازين، فإذا بحميد ينتظرنى، فلمَّا رآنى أخذ بيدى، وركبنا، فدخلنا على الوزير، فقال لى الوزير: يا شيخ قد قضى الله حاجتك، واعتذرَ إلىَّ، ودفع إلىَّ الكتب مكتوبه مختومه قد فرغ منها.

قال: فأخذتُ ذلك، وخرجتُ.

قال أبو محمَّد الحسن بن محمَّد, فحدَّثنا أبو الحسن على بن أحمد العقيقى (رحمه الله) بنصيبين بهذا, وقال لى: ماخرج هذا الحنوط الا لعمَّتى فلانه لم يسمِّها, وقد نعيت إلىّ نفسى، ولقد قال لى الحسين بن روح (رضى الله عنه): إنِّى أملك الضيعه, وقد كتب لى بالذى أردت، فقمت إليه، وقَبَلْتُ رأسه، وعينيه، وقلت: يا سيدى أرنى الأكفان، والحنوط، والدراهم.

قال: فأخرج إلىَّ الأكفان، وإذا فيها برد حبره, مسهم, من نسيج اليمن، وثلاثه أثواب مروى، وعمامه، وإذا الحنوط فى خريطه، وأخرج إلىَّ الدراهم، فعددتها مائه درهم، ووزنها مائه درهم.

فقلت: يا سيدى: هب لى منها درهماً أصوغه خاتماً.

قال: وكيف يكون ذلك، خذ من عندى ما شئت.

فقلت: أريد من هذه، وألححت عليه، وقَبَلْتُ رأسه، وعينيه, فأعطانى درهماً، فشددتهُ فى منديل، وجعلتهُ فى كُمِّى، فلما صرت إلى الخان, فتحت زنفيلجه(١) معى، وجعلت المنديل فى الزنفيلجه, وقيد الدرهم مشدود، وجعلت كتبى, ودفاترى فوقه، وأقمتُ أياماً, ثُمَّ جئت أطلب الدرهم, فإذا الصُّرَّه مصروره بحالها, ولاشيء فيها، فأخذنى شبه الوسواس، فصرتُ إلى باب العقيقى، فقلت لغلامه خير: أُريد الدُّخول إلى الشيخ.

١- وعاء يستخدم لحمل بعض الأمتعه، ويسمى باللهجه العراقيه (الزنبيل)، وفى معجمات اللغه: وعاء الراعى.

فادخلنى اليه، فقال لى: مالک؟.

فقلت: يا سيدى الدّرهم الذى أعطيتنى إيَّاه ما أصبته فى الصُّرَّه، فدعا بالزنفليجه، وأخرج الدَّراهم, فإذا هى مائه درهم عدداً، ووزناً، ولم يكن معى أحد اتهمته، فسألته فى ردِّه إلىَّ فأبى، ثُمَّ خرج إلى مصر، وأخذ الضيعه، ثُمَّ مات قبله محمَّد بن إسماعيل بعشره أيام كما قيل، ثُمّ توفى (رضى الله عنه) وكُفِّنَ فى الأكفان التى دُفِعَتْ إليه(١).

۶ . وقال الصدوق حدَّثنا محمَّد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى (رضى الله عنه), قال: كنتُ عند الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح (قدس الله روحه), مع جماعه فيهم على بن عيسى القصرى، فقام إليه رجل, فقال له: إنِّى أريد أن أسألک عن شى، فقال له: سل عمَّا بدا لک.

فقال الرجل: أخبرنى عن الحسين بن على عليه السلام أهو ولى الله؟.

قال: نعم.

قال: أخبرنى عن قاتله، أهو عدو الله؟.

قال: نعم.

قال الرَّجل: فهل يجوز أنْ يسلِّط الله عزَّ وجل عدوَّه على وليِّه؟.

فقال له أبو القاسم الحسين بن روح (قدس الله روحه): إفهم عَنِّى ما أقول لک: إعلم أنَّ الله (عزَّ وجل) لا يخاطب الناس بمشاهده العيان، ولايشافههم

١- كمال الدين / ص٥٠٥، ح٣۶.

بالكلام، ولكنَّه جلَّ جلاله يبعث اليهم رسلًا من أجناسهم, وأصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث اليهم رسلًا من غير صنفهم, وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا، منهم.

فلمَّا جاؤوهم، وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق، قالوا لهم: انتم بشر مثلنا، ولا نقبل منكم حتى تأتوننا بشيء نعجز أنْ نأتي بمثله، فنعلم أنَّكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه.

فجعل الله (عزَّ وجل) لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمِنْهُمْ: مَنْ جاء بالطوفان بعد الإنذار، والإعذار، فغرق جميع من طغى، وتَمَرَّدَ.

ومِنْهُمْ: مَنْ أُلْقِيَ في النار، فكانت برداً، وسلاماً.

ومِنْهُمْ: مَنْ أَخْرَجَ من الحجر الصلد، ناقه, وأجرى من ضرعها لبناً.

ومِنْهُمْ: مَنْ فُلِقَ له البحر، وفُجِّرَ له من الحجر العيون، وجُعِلَ له العصا اليابسه ثعباناً تلقف ما يأفكون.

ومِنْهُمْ: مَنْ أبرأ الأَكْمَهَ والأبْرَصَ، وأحيى الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون, وما يدَّخرون في بيوتهم.

ومِنْهُمْ: مَنْ أنشقَّ له القمر, وكلمته البهائم, مثل البعير, والذئب، وغير ذلك.

فلمَّا أتوا بمثل ذلك، وعجز الخلق عن أمرهم، وعن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله (عزَّ وجل)، ولطفه بعباده، وحكمته أنْ جعل أنبياءه عليهم السلاممع هذه القدره، والمعجزات في حالهٍ غالبين، وفي أخرى مغلوبين؛ وفي حالٍ قاهرين، وفي أخرى مقهورين، ولو جعلهم الله عزَّ وجل في جميع أحوالهم غالبين، وقاهرين،

ولم يبتلهم، ولم يمتحنهم لاتخذهم النّاس آلهه من دون الله عزَّ وجل.

ولما عرف فضل صبرهم على البلاء، والمحن، والاختبار، ولكنَّه (عزَّ وجل) جعل أحوالهم فی ذلک كأحوال غيرهم ليكونوا فی حال المحنه، والبلوی صابرين، وفی حال العافيه، والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا فی جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولاـ متجبرين، وليعلم العباد انّ لهم إلهاً هو خالقهم، ومدبرهم، فيعبدوه، ويطيعوا رسله، وتكون حجه الله ثابته على مَنْ تجاوز الحدَّ فيهم، وأدَّعى لهم الربوبيه، أو عاند،،أو خالف،وعصى، وجحد بما أتت به الرسل، والأنبياء عليهم السلام.

((لِيَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ))(۱).

قال محمَّد بن إبراهيم بن اسحاق (رضی الله عنه): فعدتُ إلی الشيخ أبی القاسم بن روح قدس الله روحه من الغد، وأنا أقول فی نفسی: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه.

فأبتدأنی، فقال لی: يا محمَّد بن ابراهيم! لإن أَخِرَّ مِنَ السماء، فتخطفنی الطير، أو تهوی بی الريح فی مكان سحيق أحبّ إلیَّ مِنْ أنْ أقول فی دين الله عزَّ وجل برأيی، أو من عند نفسی، بل ذلک عن الأصل(۲)، ومسموع عن الحجَّه

۱- من الآيه (۴۲) / سوره الانفال.

۲- ربّما تُفَسَّر كلمه (الأصل) بالإمام عليه السلام, ولذلک فقد عدَّ بعض الفقهاء أنَّ من اسماء الإمام المهدی (عجل الله فرجه الشريف): (الأصل) ولكن قد يردّ عليه: بأنَّ عطفه على: (ومسموع عن الحجه) ان هذا الثانی طريق اخر من مصادر المعرفه عند النائب ابن روح (رضی الله تعالى عنه). وربَّما يُفَسَّر (الأصل) بالكتب المعبَّرّ عنها فی كتب الرجال ب(الأصل), وما جمعت تحت عنوان: الاصول الأربعمائه. فقد يكون الجواب موجوداً فی أصل من تلک الأصول الصحيحه التی كان قد عرفها النائب ابن روح (رضی الله عنه) ولم يُعلن هذا الأصل؛ كما أنَّ هناک كثيراً من الأصول التی ضاعت عنا ولم تصلنا وربَّما يقال ايضاً: إنَّ (الأصل), هو الكتب المختصه عند النواب الأربعه, كما إن هناک كتباً مختصه عند الأئمه عليهم السلام المسمَّاه بالجفر الأبيض. وان هذا الكتاب المسمّى ب(الأصل) لم يصلنا, ولم نعرفه لانه مختص بالنواب الأربعه. وقد يستشهد لهذه الحقيقه فی ان هناک كتباً كانت عند النواب الأربعه بما ذكره الشيخ الطوسی (رحمه الله) فی غيبته , ص ۳۶۳, الفقره ۳۲۸: ((قال ابن نوح: أخبرنی أبو نصر هبه الله ابن بنت أُم كلثوم بنت أبی جعفر العَمْری, قال: كان لأبی جعفر محمَّد بن عثمان العَمْری كتب مصَّنفه فی الفقه ممّا سمعها من أبی محمَّد الحسن عليه السلام, ومن الصاحب عليه السلام, من أبيه عثمان بن سعيد , عن أبی محمد , وعن أبيه علیّ بن محمَّد عليهم السلام, فيهما كتب ترجمتها: كتب الأشربه. ذكرت الكبيره أُم كلثوم بنت أبی جعفر (رضی الله عنها) أنها وصلت إلی أبی القاسم الحسين بن روح (رضی الله عنه) عند الوصيه إليه, وكانت فريده. قال أبو نصر: واظنُّها قالت: وصلت بعد ذلک الی أبی الحسن السَّمری (رضی الله عنه, وأرضاه).

(صلوات الله عليه وسلامه) (١).

٧. وقال الصدوق: حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن على بن أحمد بن بزرج، بن عبد الله بن منصور بن يونس بن بزرج صاحب الصادق عليه السلام قال: سمعت محمَّد بن الحسن الصيرفى الدورقى المقيم بأرض بلخ يقول: أردت الخروج إلى الحج، وكان معى مال بعضه ذهب، وبعضه فضه، فجعلت ما كان معى من الذهب سبائک، وما كان معى من الفضه نُقُراً, وكان قد دفع ذلک المال إليَّ لأُسَلِّمَهُ من

١- كمال الدين / ص٥٠٧، ح٣٧

الشیخ(۱) أبی القاسم الحسین بن روح (قدس الله روحه)، قال:

فلما نزلت سرخس ضربتُ خیمتی علی موضع فیه رمل، فجعلت أمیِّز تلک السبائک، والنقر، فسقطت سبیکه من تلک السبائک منِّی، وغاضت فی الرَّمل، وأنا لا أعلم.

قال: فلمَّا دخلتُ همدان میَّزْتُ تلک السبائک، والنُّقَرَ مرَّه أخری اهتماماً منِّی بحفظها، ففقدتُ منها سبیکه، وزنها مائه مثقال وثلاثه مثاقیل، أو قال: ثلاثه وتسعون مثقالاً: قال: فسبکت مکانها من مالی بوزنها سبیکه، وجعلتها بین السبائک.

فلمَّا وردتُ مدینه السلام قصدت الشیخ أبا القاسم الحسین بن روح (قدس الله روحه)، وسلمت إلیه ما کان معی من السبائک، والنقر، فمدَّ یده من بین تلک السبائک إلی السبیکه التی کنتُ سبکتها من مالی بدلاً مما ضاع منِّی، فرمی بها الیّ، وقال لی: لیست هذه السبیکه لنا، وسبیکتنا ضَیَّعْتَها بسرخس حیث ضَرَبْتَ خیمتک فی الرَّمل، فارجع إلی مکانک، وانزل حیث نزلت، وأطلب السبیکه هناک تحت الرَّمل، فإنَّک ستجدها, وستعود إلی ههنا, فلا ترانی.

قال: فرجعت إلی سرخس، ونزلت حیث کنت نزلت، فوجدت السبیکه تحت الرَّمل، وقد نبت علیها الحشیش، فأخذت السبیکه، وانصرفت إلی بلدی، فلمَّا کان بعد ذلک حججتُ، ومعی السبیکه، فدخلتُ مدینه السلام، وقد کان الشیخ أبو القاسم الحسین بن روح (رضی الله عنه) مضی، ولقیت أبا الحسن علی

۱- فی بعض النسخ البدل (لتسلیمه إلی الشیخ..)

بن محمَّد السمری (رضی الله عنه) فسلَّمْتُ السبیکه إلیه(۱).

۸ . وقال الصدوق: حدَّثنا الحسین بن علی بن محمَّد القمی المعروف بأبی علی البغدادی قال:

کنت ببخاری، فدفع الیّ المعروف بابن جاوشیر عشره سبائک ذهباً، وأمرنی أنْ أُسَلِّمها بمدینه السلام إلی الشیخ أبی القاسم الحسین بن روح (قدس الله روحه).

فَحَمَلْتُها معی، فلمَّا بلغت آمویه ضاعت منِّی سبیکه من تلک السبائک، ولم أعلم بذلک حتیَّ دخلتُ مدینه السلام، فأخرجتُ السبائک لأسلِّمها، فوجدتُها قد نقصت واحده، فاشتریتُ سبیکه مکانها بوزنها، وأضفتُها إلی التسع السبائک؛ ثُمَّ دخلتُ علی الشیخ أبی القاسم الحسین بن روح (قدس الله روحه)، ووضعتُ السبائک بین یدیه، فقال لی: خذ تلک السبیکه الّتی اشتریتها، وأشار إلیها بیده, وقال: إنَّ السبیکه التی ضَیَّعْتَها قد وصلت إلینا، وهو ذا هی، ثُمَّ أخرج إلیَّ تلک السبیکه التی کانت ضاعت منِّی بآمویه، فنظرتُ إلیها فعرفتها.

قال الحسین بن علی بن محمَّد المعروف بأبی علی البغدادی، ورأیتُ تلک السنه بمدینه السلام امرأه، فسألتنی عن وکیل مولانا علیه السلام من هو؟.

فأخبرها بعض القمیین: انَّه أبو القاسم الحسین بن روح، وأشار إلیها، فدخلَتْ علیه، وأنا عنده، فقالت له: أیُّها الشیخ, أی شیء معی؟.

فقال: ما معک , فألقیه فی الدجله، ثُمَّ إئتینی حتَّی أخبرک.

قال: فذهبت المرأه، وحَمَلَتْ ما کان معها, فألقته فی الدجله، ثُمَّ رجعت,

---

۱- کمال الدین / ص۵۱۶، ح۴۵.

ودخلت إلى أبى القاسم الرُّوحى (قدس الله روحه).

فقال أبو القاسم لمملوكه له: أخرجى إلىّ الحُقَّ.

فأَخْرَجَتْ إليه حقّه، فقال للمرأه: هـذه الحقّه التى كانت معك، ورميت بها فى الدجله؟ أخبرك بما فيها، أو تخبرينى؟. فقالت له: بل, أخبرنى أنت.

فقال: فى الحقّه زوج سوار ذهب، وحلقه كبيره, فيها جوهره، وحلقتان صغيرتان, فيهما جوهر, وخاتمان: أحدهما فيروزج، والآخر عقيق.

فكـان الأمر كما ذكر, لم يغادر منه شـيئاً، ثُمَّ فتـح الحقه، فعرض علىّ ما فيها، فنظرت المرأه إليه, فقالت: هـذا الـذى حملته بعينه، ورميت به فى الدجله، فغشى علىَّ، وعلى المرأه فرحاً بما شاهدناه من صدق الدلاله.

ثم قال الحسين لى بعدما حدَّثنى بهذا الحديث:

أشـهد عند الله عزَّ وجل يوم القيامه بما حدَّثت به أنَّه كما ذكرته لم أزد فيه، ولم أنقص منه، وحلف بالأئمه الأثنى عشـر (صلوات الله عليهم) لقد صدق فيما حدَّث به وما زاد فيه, وما نقص منه(١).

٩ . وقال الطوسـى قال ابن نوح: أخبرنى ابو نصـر هبه الله بن محمَّد قال: حـدثنى [أبو] على بن أبى جيـد القمى (رحمه الله), قال: حـدَّثنا أبو الحسن علىّ بن أحمـد الـدَّلال القمى, قال: دخلتُ على أبى جعفر محمَّد بن عثمان (رضـى الله عنه) يوماً لأسـلِّم عليه، فوجدته, وبين يديه ساجه, ونقاش ينقش عليها، ويكتب

١- كمال الدين / ص٥١٨، ح٤٧.

آياً من القرآن، وأسماء الأئمه عليهم السلامعلى حواشيها.

فقلت له: يا سيدى ماهذه الساجه؟.

فقال لى: هـذه لقبرى تكون فيه أوضع عليها، أو قال: أسـند إليها، وقد فرغت (عرفت،عزفت خ.ل) منه، وأنا فى كل يوم أنزل فيه, فأقرأ جزءاً من القرآن (فيه), فأصعد.

وأظُّنه قال: فأخـذ بيدى وأرانيه.فإذا كان يوم كذا وكذا من شـهر كذا وكذا من سـنه كذا وكذا, صـرت إلى الله عزَّ وجل، ودفنت فيه, وهذه الساجه (معى).

فلَّما خرجتُ من عنـده، أَثْبَتُّ ما ذكره، ولم أزل مترقباً به ذلك, فما تأخر الأمر حتى اعتل أبو جعفر، فمات فى اليوم الـذى ذكره, من الشهر الذى قاله, من السنه التى ذكرها, ودفن فيه.

قال أبو نصـر هبه الله: وقـد سـمعت هذا الحديث من غير [أبى] علىّ, وحدَّثتنى به أيضاً ام كلثوم بنت أبى جعفر (رضـى الله تعالى عنهما)(۱).

والأخبار فى ذلك كثيره لكننا اقتصـرنا على هذا المقدار روماً للاختصار، وفيه كفايه لمن كان له قلب، أو القى السمع وهو شهيد فقـد كان أولئك النُّواب عليهم السـلام فى أوصافهم الذاتيه بمرتبه عاليه من الكمال, والقداسه بحيث أجرى الله (عزَّ وجل) على أيديهم الكرامات، وثبت لكل عارف عياناً صدق ادعائهم، وارتباطهم ببقيه الله الأعظم عجل الله فرجه الشريف.

۱- الغيبه / الطوسى / ص۳۶۴،ح۳۳۲.

الطریق الثالث: توفیر اللقاء العام بالإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف بالمراسله

اشاره

ومع ان طریقه ظهور الإمام علیه السلام للناس, واللقاء بهم قد تغیَّرت منذ بدایه عصر الغیبه الصغری بل قد یمکن أن یقال: إنَّ بدایه العصر الجدید من الإمامه قد ابتدأ من حین ولادته عجل الله فرجه الشریف، لذلک فقد إرتأی بعض الأکابر أن یؤرخ بدایه الغیبه من حین ولادته عجل الله فرجه الشریف, ولیس من حین وفاه أبیه الإمام العسکری علیه السلام ومع ذلک فإنَّ باب اللقاء به بقی مفتوحاً, ولو نسبیاً, ولکنَّه غیر مغلق علی نحو الإطلاق.

وأوضح أشکال اللقاء به أنَّه کان یتحقق بإستخدام الأسلوب السابق نفسه الذی کان فی عهد أبویه الإمام الهادی علیه السلام, والإمام العسکری علیه السلام بطریقه المکاتبه, والرَّسائل.

وقد استمرَّ النَّاس یتصلون بإمامهم بواسطه الرَّسائل، والکتب، ویسألونه عن کل شیء یحتاجون إلیه، ویأتیهم الجواب منه علیه السلام کما کان فی عهد أبویه علیهما السلام.

ویمکننا أن نوضح هذه الحقیقه بذکر نوعین من الأمثله:

النوع الأول: اختیار الإمام علیه السلام

إنَّ الشیعه قد تعَّودت فی حیاه الأئمه السابقین علیهم السلامأن یختبروا الإمام علیه السلام, فیسألونه عن مقدار الأموال التی یحملونها إلیه، وبعض أسرارهم مما لم یطلِّع علیها أحد غیرهم، وقد استخدموا هذا الاسلوب مراراً مع إمامهم, وقد سجَّل لنا التاریخ، والمؤرخون کثیراً من تلک الحوادث؛ نکتفی بذکر بعض الامثله:

۱ . روى الكلينى عن على بن محمَّد بن حمويه السويداوى، عن محمَّد بن ابراهيم بن مهزيار, قال: شككتُ عند مضى أبى محمَّد عليه السلام، واجتمع عند أبى مال جليل, فحمله, وركب السفينه وخرجت مشيّعاً معه, فوعك وعكاً شديداً فقال: يابُنَيَّ: ردّنى، فهو الموت، وقال لى: إتق الله فى هذا المال، وأوصى إلىَّ, فمات.

فقلتُ فى نفسى: لم يكن أبى ليوصى بشىء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق، واكترى داراً على الشَّط، ولا أخبر أحداً بشىء, وإن وضح لى شىء كوضوحه فى أيام أبى محمَّد عليه السلام أنفذته، وإلا قصفت به.

فقدمت العراق واكتريت داراً على الشَّط، وبقيت أياماً, فإذا أنا برقعه مع رسول، فيها:

(يا محمَّد معك كذا، وكذا, فى جوف كذا, وكذا) حتى قصَّ علىَّ جميع ما معى مما لم أُحِط به علماً.

فَسَلَّمته إلى الرَّسول, وبقيت أيَّاماً لا يرفع لى رأس, واغتممت, فخرج الىّ: قد أقمناك مكان أبيك , فاحمد الله(۱).

۲ . وروى الكلينى عن على بن محمد قال:

كان ابن العجمى جعل ثلثه للناحيه, وكتب بذلك, وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبى المقدام لم يطلع عليه أحد فكتب إليه فأين المال الذى

۱- الكافى/ ج ۱، ص۵۱۸، ح۵

عزلته لأبى المقدام(۱).

۳ . وروى الصدوق عن أبيه (رضى الله عنه)، عن سعد بن عبد الله، عن أبى حامد المراغى, عن محمَّد بن شاذان بن نعيم قال:

بعث رجل من أهل بلخ بمال، ورقعه ليس فيها كتابه قد خطّ فيها بإصبعه كما تدور من غير كتابه، وقال للرَّسول: إحمل هذا المال، فَمَنْ أخبرك بقصته, وأجاب عن الرقعه, فأوصل إليه المال.

فصار الرجل إلى العسكر، وقد قصد جعفراً, وأخبره الخبر, فقال له جعفر: تقر بالبداء؟.

قال الرجل: نعم.

قال له: فإنَّ صاحبك قد بدا له، وأمرك أن تعطينى المال.

فقال الرَّسول: لا يقنعنى هذا الجواب.

فخرج من عنده، وجعل يدور على أصحابنا, فخرجت إليه رقعه قال:

(هذا مال قد كان غرر به، وكان فوق صندوق، فدخل اللصوص البيت، وأخذوا ما فى الصندوق، وسلم المال).

وردت عليه الرقعةَّ وقد كتب فيها كما تدور: وسألتَ الدعاء فعل الله بك، وفعل(۲).

النوع الثانى: رجوع الشيعه الى الإيمام فى أمورها الدنيويه والدينيه

۱- الكافى / ج۱، ص۵۲۴، ح۲۶

۲- كمال الدين / ص ۴۸۸، ح ۱۱.

وقد كانت الشيعه معتاده على الرجوع إلى الإمام المعصوم عليه السلام فى جميع مسائلها وحوائجها الدينيه والدنيويه.

وحتى قد تكون بعض الحوائج الدنيويه خارجه عن مقدور البشر بالشكل العادى، ولكنَّ الشيعه كانت تفزع فى مهمات أمور حياتها إلى الإمام عليه السلام، وقد استمرت هذه الصوره من الطلب مع الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف حتى فى عصر الغيبه الصغرى، كما كان هو الحال فى عهد آبائه عليهم السلام، ولكن باختلاف طريقه العلاقه واللقاء، حتى يعوّض عن اللقاء المباشر بالكتابه اليه بالرسائل.

ومع ان كتب الغيبه قد حفلت بمثل تلك القضايا, ولكننا نختار اليك بعضاً منها:

۱ . روى الشيخ الطوسى فى غيبته، عن جماعه، عن الحسين بن على بن موسى بن بابويه قال:حدثنى جماعه من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد فى السنه التى خرجت القرامطه على الحاج, وهى سنه تناثر الكواكب:

إنَّ والدى (رضى الله عنه) كتب إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح (رضى الله عنه) يستأذن فى الخروج إلى الحج.

فخرج فى الجواب: لاتخرج فى هذه السنه.

فأعاد، فقال: هو نذر واجب, أفيجوز لى القعود عنه؟.

فخرج الجواب: إنْ كان لابد, فكن فى القافله الأخيره.

فكان فى القافله الأخيره , فسلم بنفسه , وقتل من تقدَّمه فى القوافل الأُخر(۱).

۲ . وروى عن جماعه، عن أبى محمَّد الحسن بن حمزه بن على بن عبد الله

۱- الغيبه / الطوسى/ ص۳۲۲، ح ۲۷۰.

بن محمَّد بن الحسن بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام قال: حدَّثنا علی بن محمَّد الکلینی, قال: کتب محمَّد بن زیاد الصیمری یسأل صاحب الزَّمان (عجل الله فرجه) کَفَناً یَتَیَمَّنُ بما یکون من عنده، فورد: إنَّک تحتاج إلیه سنه إحدی وثمانین.

فمات رحمه الله فی هذا الوقت الذی حدَّه, وبعث إلیه بالکفن قبل موته بشهر(۱).

۳ . وروی عن جماعه، عن أحمد بن محمَّد بن عیاش قال: حدَّثنی ابن مروان الکوفی, قال: حدَّثنی ابن أبی سوره قال:

کنت بالحائر زائراً عشیه عرفه, فخرجت متوجهاً علی طریق البر, فلَّما انتهیت إلی المسنّاه جلست إلیها مستریحاً، ثمَّ قُمْتُ أمشی، وإذا رجل علی ظهر الطریق، فقال لی: هل لک فی الرفقه؟.

فقلت: نعم. فمشینا معاً یحدثنی, وأحدثه، وسألنی عن حالی؛ فأعلمته أنِّی مضیق، لاشیء معی، ولا فی یدی.

فألتفت إلیَّ، فقال لی: إذا دخلت الکوفه، فائت دار أبی طاهر الزراری, فاقرع علیه بابه, فإنَّه سیخرج إلیک، وفی یده دم الأضحیه, فقل له: یقال لک إعط هذا الرَّجل الصُّرَّه الدنانیر التی عند رِجْل السریر.

فتعجّبت من هذا, ثُمَّ فارقنی, ومضی لوجهه لا ـ أدری أین سلک، ودخلتُ الکوفه, وقصدت دار أبی طاهر محمَّد بن سلیمان الزراری, فقرعت علیه بابه کما قال, لی وخرج إلیَّ، وفی یده دم الأضحیه, فقلت له: یقال لک: إعط هذا

۱- الغیبه / الطوسی/ ص۲۹۷، ح۲۵۳.

الرَّجل الصُّرَّه الدنانير التی عند رِجْلِ السریر.

فقال: سمعاً, وطاعه؛ ودخل، فأخرج إلیَّ الصُّرَّه, فسلَّمها إلیَّ, فأخذتها, وانصرفت(۱).

۴ . وروی عن جماعه، عن أبی عبد الله أحمد بن محمَّد بن عیاش، عن أبی غالب الزراری, قال: قدمتُ من الکوفه وأنا شابّ , احدی قدماتی، ومعی رجل من إخواننا قد ذهب علی (أبی عبد الله) اسمه, وذلک فی أیام الشیخ أبی القاسم الحسین بن روح (رحمه الله)، وإستتاره، ونصبه أبا جعفر محمَّد بن علی المعروف بالشلمغانی، وکان مستقیماً لم یظهر منه ما ظهر منه من الکفر والإلحاد، وکان الناس یقصدونه یلقونه لأنَّه کان صاحب الشیخ أبی القاسم الحسین بن روح سفیراً بینهم وبینه فی حوائجهم ومهماتهم.

فقال لی صاحبی: هل لک ان تلقی أبا جعفر، وتحدَّث به عهداً فإنَّه المنصوب الیوم لهذه الطائفه، فإنِّی أرید أن أسأله شیئاً من الدعاء یکتب به إلی الناحیه؟.

قال: فقلت له: نعم.

فدخلنا إلیه، فرأینا عنده جماعه من أصحابنا, فسلَّمنا علیه, وجلسنا؛ فأقبل علی صاحبی، فقال: مَنْ هذا الفتی معک؟.

فقال له: رجل من آل زراره بن أعین.

فأقبل علیَّ، فقال: من أی زراره أنت؟.

۱- الغیبه / الطوسی / ص ۲۹۸، ح ۲۵۴.

فقلت: یاسیدی أنا من ولد بکیر بن أعین, أخی زراره.

فقال: أهل بیت جلیل, عظیم القدر فی هذا الأمر.

فأقبل علیه صاحبی، فقال له: یا سیدنا أُرید المکاتبه فی شیء من الدعاء؟.

فقال: نعم.

قال: فلمَّا سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أیضاً مثل ذلک، وکنت اعتقدت فی نفسی ما لم أُبْدِهِ لأحد من خلق الله حال والده أبی العباس ابنی، وکانت کثیره الخلاف, والغضب علیَّ، وکانت منِّی بمنزله؛ فقلت فی نفسی: أسأل الدعاء لی فی أمر قد أهمَّنی, ولا أسمِّیه، فقلت: أطال الله بقاء سیدنا، وأنا أسأل حاجه.

قال: وما هی؟.

قلت: الدّعاء لی بالفرج من أمر قد أهمَّنی.

قال: فأخذ درجاً بین یدیه کان أثبت فیه حاجه الرجل، فکتب: والزراری یسأل الدعاء له فی أمر قد أهمَّه.

قال: ثُمَّ طواه، فقمنا، وانصرفنا.

فلمَّا کان بعد أیام, قال لی صاحبی: ألا نعود إلی أبی جعفر، فنسأله عن حوائجنا التی کنا سألناه؛ فمضیتُ معه، ودخلنا علیه، فحین جلسنا عنده أخرج الدَّرج، وفیه مسائل کثیره قد أجیب فی تضاعیفها، فأقبل علی صاحبی، فقرأ علیه جواب ما سأل.

ثُمَّ أقبل عَلَیَّ وهو یقرأ, فقال: وأما الزراری وحال الزوج والزوجه فأصلح الله ذات بینهما.

قال: فورد علیَّ أمرٌ عظیم, وقمنا, فانصرفت, فقال لی: قد ورد علیک هذا الأمر؟.

فقلتُ: أعجب منه قال: مثل أی شیء؟.

فقلت: لأنَّه سٌر لم یعلمه إلا الله تعالی وغیری، فقد أخبرنی به.

فقال: أتشک فی أمر الناحیه، أخبرنی الان ما هو؟.

فاخبرته، فعجب منه.

ثُمَّ قضی أن عدنا إلی الکوفه, فدخلت داری, وکانت أم العباس مغاضبه لی فی منزل أهلها، فجاءت إلیَّ، فاسترضتنی، واعتذرت ووافقتنی، ولم تخالفنی حتی فَرَّق الموت بیننا(۱).

۵ . واخبرنی بهذه الحکایه جماعه عن أبی غالب أحمد بن محمَّد بن سلیمان الزراری (رحمه الله) إجازه, وکتب عنه ببغداد أبو الفرج محمَّد بن المظفر فی منزله بسویقه غالب فی یوم الأحد لخمس خلون من ذی القعده سنه ست وخمسین وثلاثمائه.

قال: کنت تزوجتُ بأمّ ولدی، وهی أوَّل أمرأه تزوجتها, وأنا حینئذٍ حدث السن، وسنی إذ ذاک دون العشرین سنه، فدخلت بها فی منزل أبیها، فأقامت فی منزل أبیها سنین, وأنا أجتهد بهم فی أن یحولوها إلی منزلی، وهم لایجیبونی إلی

۱- الغیبه / الطوسی/ ص ۳۰۲، ح ۲۵۶.

ذلـک، فحملت منِّی فی هـذه المُـدَّه, وولـدت بنتـاً, فعـاشت مـدَّه ثُمَّ ماتت, ولم أحضـر فی ولادتها, ولا فی موتها, ولم أرها منذ ولدت إلی أن توفیت للشرور التی کانت بینی وبینهم.

ثُمَّ اصـطلحنا علی أنَّهم یحملونها إلی منزلی؛ فـدخلتُ إلیهم فی منزلهم، ودافعونی فی نقل المرأه إلیَّ، وقدَّر أن حملت المرأه مع هذه الحال، ثُمَّ طالبتهم بنقلها إلی منزلی علی ما اتفقنا علیه، فامتنعوا من ذلک، فعاد الشـرُّ بیننا، وانتقلت عنهم، ووَلَدَتْ وأنا غائب عنها, بنتاً، وبقینا علی حال الشرِّ والمضارمه(۱) سـنین لا آخـذها؛ ثُمَّ دخلتُ بغـداد، وکان الصاحب بالکوفه فی ذلک الوقت أبو جعفر محمَّد بن احمد الزجوزجی (رحمه الله)، وکان لی کالعمّ, أو الوالد, فنزلت عنده ببغداد، وشکوتُ إلیه ما أنا فیه من الشرور الواقعه بینی وبین الزوجه وبین الإحماء.

فقال لی: تکتب رقعه، وتسأل الدعاء فیها.

فکتبت رقعه، وذکرت فیهـا حـالی، وما أنا فیه من خصومه القوم لی، وامتناعهم من حمل المرأه إلی منزلی، ومضـیت بها أنا, وأبو جعفر (رحمه الله) إلی محمَّد بن علی, وکان فی ذلک الواسطه بیننا وبین الحسین بن روح (رضی الله عنه)، وهو إذ ذاک الوکیل، فـدفعناها إلیه, وسألنـاه إنفاذها، فأخـذها منِّی، وتأخر الجواب عنَّی أیاماً, فلقیته، فقلت له: قـد ساءنی تأخر الجواب عنِّی، فقال لی: لایسؤوک هذا فإنَّه أحبّ لی، ولک، وأومأ الیَّ أن الجواب إن قرب کان من جهه

۱- المضارمه: المغاضبه، وقد وردت الکلمه فی بعض نسخ الغیبه [المصادمه].

الحسين بن روح (رضى الله عنه)، وإنْ تأخر كان من جهه الصاحب عليه السلام، فانصرفت.

فلمَّا كـان بعـد ذلـك، ولا أحفظ المُـدَّه، لا أنَّها كانت قريبه، فوجَّه إلىَّ أبو جعفر الزجوزجى (رحمه الله) يوماً من الأيام، فصـرتُ إليه، فأخرج لى فصلاً من رقعه، وقال لى: هذا جواب رقعتك، فان شئت ان تنسخه فانسخه، ورُّده.

فقرأته فإذا فيه: والزُّوج والزوجه, فاصلح الله ذات بينهما.

ونسـخت اللفـظ, ورددت عليه الفصـل، ودخلنا الكوفه، فسـهل الله لى نقل المرأه بأيسـر كلفه، وأقامت معى سـنين كثيره، ورزقت منِّى اولاـداً واسأت اليها إساءات، واستعملت معها كل ما لا تصبر النساء عليه، فما وقعت بينى وبينها لفظه شرّ, ولابين أحـد من أهلها إلى أن فَرَّق الزَّمان بيننا.

قالوا: قال أبو غالب (رحمه الله): وكنتُ قـديماً قبل هذه الحال قد كتبتُ رقعه, أسأل فيها أنْ يقبل ضـيعتى, ولم يكن اعتقادى فى ذلك الوقت التقرَّب إلى الله (عزَّ وجل) بهـذه الحال، وإنَّما كان شـهوه منِّى للاختلاط بالنوبختيين، والـدُّخول معهم فيما كانوا فيه من الـدُّنيا؛ فلم أُجَبْ إلى ذلك، وألححتُ فى ذلك، فكتب إلىَّ: أنْ اختر مَنْ تثق به، فاكتب الضـيعه باسـمه، فإنَّك تحتاج إليها، فكتبتها باسم أبى القاسم موسى بن الحسن الزجوزجى ابن أخى أبى جعفر (رحمه الله) لثقتى به، وموضعه من الديانه والنعمه.

فلم تمضِ الأيـام حتى أسـرنى الأـعراب، ونهبوا الضـيعه التى كنت أملكهـا، وذهب منِّى فيهـا من غِلّاتى، ودوابّى، وآلتى نحو من ألف دينار، وأقمت فى

أسرهم مدّه إلى أن اشتريت نفسى بمائه دينار، وألف وخمسمائه درهم، ولزمنى فى أجره الرسل نحو من خمسمائه درهم فخرجت، واحتجت إلى الضَّيعه, فبعتها(۱).

الطريق الرابع: السماح فى مواقع الضروره للقاء الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف مواجهه

اشاره

مع اننا نعلم بان الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف قد انقطع عن النَّاس، واستتر دونهم، حتى خفيت ولادته عن أكثرهم، ولكنَّه لم يكن ذلك على نحو كليّ، وإنَّما كان هو الغالب، ولذلك فقد حضى كثير من المؤمنين بشرف لقائه فى حياه أبيه عليه السلام, وبعد ذلك إلى حين إعلان الغيبه الكبرى.بل، إنَّ باب اللقاء به بقى مفتوحاً حتى فى الغيبه الكبرى, وليومنا الحاضر, ولكن بشروط غير عاديه.

قال السيد رضى الدين علين بن طاووس (رحمه الله) فى كتابه الشريف (كشف المحجه) فى وصيته لولده:

(و اعلم يا ولدى محمَّد, ألهمك الله ما يريده منك، ويرضى به عنك! إنَّ غيبه مولانا المهدى (صلوات الله عليه) التى حيَّرت المخالف, والمؤالف؛ هى من جمله الحُجج على ثبوت إمامته، وإمامه آبائه الطاهرين (صلوات الله على جده محمَّد، وعليهم أجمعين) لإنَّك إذا وقفت على كتب الشيعه، وغيرهم مثل كتاب (الغيبه) لابن بابويه، وكتاب (الغيبه) للنعمانى، ومثل كتاب (الشفاء والجلاء)، ومثل كتاب أبى نعيم الحافظ فى (أخبار المهدى، ونعوته، وحقيقه مخرجه، وثبوته)، والكتب التى أشرتُ اليها فى كتاب (الطرائف)؛ وجدتَها، أو اكثرها

۱- الغيبه / الطوسى / ص ۳۰۴، ح ۲۵۷.

تضـمنت قبل ولادته أنَّه يغيب عليه السلام غيبه طويله حتى يرجع عن إمامته بعض مَنْ كان يقول بها فلو لم يغِب هذه الغيبه كان طعناً فى إمـامه آبـائه، وفيه فصـارت الغيبه حجَّه لهم عليهم السـلام، وحجَّه على مخـالفيه فى ثبوت إمامته، وصـحه غيبته، مع أنَّه عليه السلام حاضر مع الله (جلَّ جلاله)على اليقين، وإنَّما غاب مَنْ لم يلقه عنهم لغيبتهم عمَّن حضره للمتابعه له، ولرب العالمين).

وقـال فى موضع آخر: (فإنْ أدركتَ ياولـدى موافقه توفيقك لكشف الأسـرار عليك عرّفتك من حـديث المهـدى (صـلوات الله عليه) ما لايشـتبه عليك، وتسـتغنى بذلك عن الحجج المعقولات، ومن الروايات، فإنه (صلى الله عليه) حى موجود على التحقيق، ومعذور عن كشف أمره إلى أن يؤذن له تدبير الله الرحيم الشـفيق، كما جرت عليه عاده كثير من الأنبياء، والأوصياء، فأعلم ذلك يقيناً، وأجعله عقيده, وديناً، فإنَّ أباك معرفته أبلغ من معرفه ضياء شمس النَّهار).

وقال فى موضع آخر بعد تعليم ولده كيفيه عرض حاجاته عليه عليه السلام:

(واذكر له أنَّ أبـاك قـد ذكر لـك أنَّه أوصـى بـك إليه، وجعلك بإذن الله (جلَّ جلاله) عبـده، وإنّنى علقتك عليه، فإنَّه يأتيك جوابه (صلوات الله وسلامه عليه).

وممـا أقول لـك يـا ولـدى محمَّد ملأـ الله (جلَّ جلاله) عقلك، وقلبك من التصـديق لأهل الصـدق، والتوفيق فى معرفه الحق أنَّ طريق تعريف الله (جـلَّ جلاـله) لك بجواب مولانا المهـدى (صـلوات الله وسـلامه عليه) على قـدرته (جلَّ جلاله ورحمته), فمن ذلك ما رواه محمَّد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الوسائل عمَّن سـمَّاه قال: كتبت إلى أبى الحسن عليه السـلام: إنَّ الرَّجل يجب أنْ يفضى إلى إمامه

ما يجب أن يفضى به إلى ربِّه؟.

قال: فكتب إنْ كانت لك حاجه, فحرِّك شفتيك, فإنَّ الجواب يأتيك.

ومِنْ ذلك مارواه هبه الله بن سعيد الراوندى فى كتاب الخرائج عن محمَّد بن الفرج, قال: قال لى على بن محمَّد عليهما السلام: إذا أردتَ أنْ تسأل مسأله، فاكتبها، وضع الكتاب تحت مصلاك، ودعه ساعه، ثُمَّ أخرجه، وانظر فيه.

قال: ففعلت، فوجدت جواب ما سألت عنه موقعاً فيه.

وقد اقتصرت لك على هذا التنبيه والطريق مفتوحه إلى إمامك عليه السلام لمن يريد الله (جل شأنه) عنايته به, وتمام إحسانه اليه)(۱).

فباب اللقاء به كان مفتوحاً, وما زال مفتوحاً...ولكن لمن شاء الله (عزَّ وجل) له شرف ذلك, لا ـ على نحو ادعاء المشاهده الممنوعه والتوهمات, والاكاذيب التى راجت فى زماننا هذا مما أخرجهم عن رِبْقَه الايمان.

وقد حفظ لنا المؤرخون قوائم كثيره لأسماء بعض اؤلئك الذين عاشوا فى عصر الغيبه الصغرى،وقد سبق أن نقلنا بعض الرِّوايات الدَّاله على ذلك، وهذه عدَّه روايات أخرى:

۱ . روى الشيخ الأقدم الفضل بن شاذان فى غيبته, قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد بن فارس النيسابورى, قال: لما هَمَّ الوالى عمرو بن عوف بقتلى، وهو رجل شديد النَّصب، وكان مولعاً بقتل الشيعه، فأُخبرتُ بذلك, وغلب علىَّ

۱- النجم الثاقب / ج۲، ص ۴۱۰، راجع كشف المحجه/ ص۱۵۳ ۱۵۴، طبعه النجف.

خوف عظيم؛ فودَّعتُ أهلی، وأحبّائی، وتوجّهتُ إلی دار أبی محمَّد عليه السلام لأودِّعه، وكنت أردتُ الهرب، فلمَّا دخلتُ عليه رأيتُ غلاماً جالساً فی جنبه، وكان وجهه مضيئا كالقمر ليله البدر، فتحَّيرت من نوره، وضيائه؛ وكاد أن أنسی ما كنت فيه من الخوف، والهرب، فقال: يا إبراهيم! لاتهرب؛ فإنَّ الله (تبارك وتعالی) سيكفيك شَرَّه.

فازداد تحيّری، فقلتُ لأبی محمَّد عليه السلام: يا سيدی! جعلنی الله فداك، مَنْ هو، وقد أخبرنی عمَّا فی ضميری؟.

فقال: هو إبنی، وخليفتی من بعدی، وهو الذی يغيب غيبه طويله، ويظهر بعد إمتلاء الأرض جوراً وظلماً، فيملأها عدلاً،وقسطاً.

فسألته عن اسمه؟.

فقال:هو سمیّ رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وكَنِيُّهُ، ولا ـ يحلّ لأحد أنْ يسمّيه باسمه، أو يكنّيه بكنيته الی أنْ يظهر الله دولتَه، وسلطنتَه؛ فاكتم، يا إبراهيم ما رأيت، وسمعت منّا اليوم إلا عن أهله.

فصليت عليهما وآبائهما، وخرجتُ مستظهراً بفضل الله تعالی؛ واثقاً بما سمعته من الصاحب عليه السلام، فبشَّرنی علیّ بن فارس: بأن المعتمد قد أرسل أبا أحمد أخاه, وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه أبو أحمد فی ذلك اليوم، وقَطَّعَهُ عضواً عضواً، والحمد لله رب العالمين)(۱).

۲ . وروی الطوسی فی غيبته بإسناده عن محمَّد بن يعقوب، عن أحمد بن

۱- كشف الحق /ص۴۴، ح ۷.

النَّصر، عن القنبری من ولد قنبر الکبیر مولی أبی الحسن الرِّضا عليه السلام قال: جری حدیث جعفر, فشتمه.

فقلت: فلیس غیره, فهل رأیته؟.

قال: لم اره، ولکن رآه غیری.

قلت: ومن رآه؟.

قال: رآه جعفر مرتین، وله حدیث(۱).

وحدَّث عن رشیق صاحب المادرای قال: بعث إلینا المعتضد، ونحن ثلاثه نفر، فأمرنا أن یرکب کلُّ واحد منَّا فرساً، ونجنب آخر، ونخرج مُخفِّین لا یکون معنا قلیل, ولا کثیر إلا علی السرج مصلّی, وقال لنا: الحقوا بسامره, ووصف لنا محلَّه, وداراً, وقال: إذا أتیتموها تجدون علی الباب خادماً أسود، فاکبسوا الدَّار، ومَنْ رأیتم فیها، فأتونی برأسه.

فوافینا, سامره فوجدنا الأمر کما وصفه، وفی الدهلیز خادم أسود, وفی یده تکه ینسجها, فسألناه عن الدَّار, ومن فیها, فقال: صاحبها.

فو الله, ما التفت إلینا, وقلَّ اکتراثه بنا، فکبسنا الدَّار کما أمرنا، فوجدنا داراً سریه, ومقابل الدار ستر, ما نظرت قط إلی أنبل منه, کأن الایدی رفعت عنه فی ذلک الوقت، ولم یکن فی الدار أحد.

۱- الغیبه, للطوسی, ص ۲۴۸, الفقره ۲۱۷؛ وفی الکافی , ج۱, ص ۳۳۱, وفی: اعلام الوری, الطبرسی, ج ۲, ص ۲۲۰.

فرفعنا الستر, فإذا بيت كبير, كأنَّ بحراً فيه ماء, وفى أقصى البيت حصير قد علمنا أنَّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئه قائم يصلِّى، فلم يلتفت إلينا، ولا إلى شيء من أسبابنا.

فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت, فغرق فى الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدى إليه, فخلصته, وأخرجته، وغشى عليه، وبقى ساعه، وعاد صاحبى الثانى إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك, وبقيت مبهوتاً.

فقلت لصاحب البيت: المعذره إلى الله، واليك، فوالله ما علمت كيف الخبر، ولا إلى من أجيء، وأنا تائب إلى الله.

فما التفت إلى شيء مما قلنا، وما انفتل عمَّا كان فيه، فهالنا ذلك، وانصرفنا عنه.

وقد كان المعتضد ينتظرنا، وقد تقدَّم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه فى أى وقت كان.

فوافيناه فى بعض الليل، فأدخلنا عليه، فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا، فقال: ويحكم لقيكم أحد قبلى، وجرى منكم إلى أحد سبب, أو قول؟.

قلنا: لا.

فقال: أنا نفى من جدِّى، وحلف بأشد أيمان له, أنَّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربَّن أعناقنا.

فما جسرنا أن نحدَّث به إلا بعد موته(۱).

۱– الغيبه / الطوسى/ ص ۲۴۸، ح ۲۱۷ ۲۱۸

۳ . وروی الطوسی عن جماعه، عن محمَّد بن علی بن الحسین قال: اخبرنی أبی، ومحمَّد بن الحسن، ومحمَّد بن موسی بن المتوکل، عن عبد الله بن جعفر الحمیری، أنَّه قال: سألتُ محمَّد بن عثمان (رضی الله عنه)، فقلت له: رأیْتَ صاحب هذا الأمر؟.

فقال: نعم، وآخر عهدی به عند بیت الله الحرام، وهو یقول: اللّهُمَّ انجز لی ما وعدتنی.

قال محمَّد بن عثمان (رضی الله عنه)، ورأیته (صلوات الله علیه) متعلَّقاً بأستار الکعبه فی المستجار، وهو یقول: اللهم انتقم لی من أعدائک(۱).

۴ . وروی عن جماعه، عن أبی محمَّد هارون بن موسی التلعکبری، عن أحمد بن علی الرازی, قال: حدَّثنی شیخ ورد الری علی أبی الحسین محمَّد بن جعفر الأسدی، فروی له حدیثین فی صاحب الزَّمان علیه السلام, وسمعتهما منه کما سمع, واظن ذلک قبل سنه ثلاثمائه، أو قریباً منها, قال: حدَّثنی علیُّ بن إبراهیم الفدکی قال: قال الأودی:

بینا أنا فی الطواف قد طفت سته، وأرید أن أطوف السابعه، فإذا أنا بحلقه عن یمین الکعبه, وشاب حسن الوجه، طیِّب الرائحه، هیوب، ومع هیبته متقرب إلی النَّاس، فتکلم، فلم أر أحسن من کلامه، ولا أعذب من منطقه فی حسن جلوسه، فذهبت أکلِّمه، فزبرنی النَّاس، فسألتُ بعضهم مَنْ هذا؟.

۱- الغیبه / طوسی / ص ۲۵۱، ح ۲۲۲.

فقال: ابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یظهر للنّاس فی کل سنه یوماً لخواصّه، فَیُحَدِّثهم, ویحدثونه.

فقلت: مسترشد أتاک، فأرشدنی هداک الله.

قال: فناولنی حصاه، فحولت وجهی، فقال لی بعض جلسائه: ما الذی دفع الیک ابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟.

فقلت: حصاه، فکشفت عن یدی, فإذا أنا بسبیکه من ذهب، فذهبت وإذا أنا به قد لحقنی، فقال: ثبَتَتْ علیک الحجَّه، وظهر لک الحق، وذهب عنک العمی, أتعرفنی؟. فقلت: اللهم, لا.

فقال: أنا المهدی، أنا قائم الزَّمان، أنا الذی أملأها عدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً، إنَّ الأرض لا تخلو من حجَّه، ولا یبقی الناس فی فتره أکثر من تیه بنی إسرائیل(۱).

ویمکن لمن أراد الزیاده أنْ یراجع الکتب المؤلفه فی مَنْ رأی الإمام عجل الله فرجه الشریف فی حیاه أبیه علیه السلام، وفی غیبته الصغری، وفی غیبته الکبری، وهی کتب جلیله وکثیره.

ومن مجموع تلک الأسباب وغیرها فقد انجلت الحَیْرَهُ عن عموم الشیعه بزمن قصیر لیس بالطویل، وثبت الحق, وآمن الشیعه بأنَّ إمامهم حیّ, وموجود, فإنَّه المذخور لإقامه الحق, وهو الذی سوف یملأ الارض قسطاً وعدلاً بعدما تملأ ظلماً وجوراً، جعلنا الله تعالی من أنصاره وأعوانه.

۱- الغیبه / الطوسی/ ص۲۵۳، ح۲۲۳.

ص: ۲۵۸

تمت کتابه البحث جوار حرم السیده زینب بنت أمیر المؤمنین علیهما السلام فی قریه راویه دمشق الشام.

الملحق رقم (۱)

۱. هناك عده روایات منعت من ذکره علیه السلام باسمه منها:

أ روى الصدوق فی کمال الدین / ج ۲، ص ۳۸۳، باب ۳۷، ح ۵، والطوسی فی الغیبه / ص ۲۰۲، ح ۱۶۹، والمفید فی الإرشاد ص ۳۳۱۸، والکلینی فی الکافی / ج ۱، ص ۳۲۸، کتاب الحجه / باب الاشاره والنَّص علی أبی محمَّد علیه السلام، ح ۱۳، وغیرهم: والاسناد للصدوق رحمه الله تعالی: حدَّثنا محمَّد بن الحسن رضی الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن أحمد العلوی، عن أبی هاشم داود بن القاسم الجعفری قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسکر علیه السلام یقول:

الخَلَفَ مِنْ بعدی ابنی الحسن, فکیف لکم بالخلف من بعد الخلف؟.

فقلت: ولِمَ جعلنی الله فداك؟.

فقال:

لأنَّکم لا ترون شخصه, ولا یحل لکم ذکره باسمه.

قلت: فکیف نذکره؟.

قال:

قولوا: الحجَّه من آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم.

ب وروى الصدوق فى كمال الدين / ج ۲، ص۳۲۳، باب ۴۵، ح ۱، قال: حدَّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه, قال: حدَّثنى جعفر بن محمَّد بن مسعود، وحيدر بن محمَّد بن السمرقندى قالا: حدَّثنا أبو النضر محمَّد بن مسعود قال: حدَّثنا آدم بن محمَّد البخلى، قال: حدَّثنا على بن الحسن الدقاق؛ وابراهيم بن محمَّد قالا: سمعنا على بن عاصم الكوفى يقول: خرج فى توقيعات صاحب الزمان: ملعون ملعون مَنْ سَمَّانى فى محفل من الناس.

ج وروى الصدوق فى كمال الدين / ج ۲، ص۳۳۳، باب ۳۳، ح ۱، قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن ادريس قال: حدَّثنا أبى، عن أيوب بن نوح، عن محمَّد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام إنَّه قال:

مَنْ أقرَّ بجميع الأئمه، وجحد المهدى كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء, وجحد محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نبوته.

فقيل له: يا بن رسول الله, فمن المهدى من ولدك؟. قال:

الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه, ولايحل لكم تسميته.

د روى الصدوق فى كمال الدين / ج ۲، ص ۳۶۸، باب ۳۴، ح ۶ قال: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال: حدَّثنا على بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبى أحمد محمَّد بن زياد الأزدى قال: سألت سيدى موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجل:

((أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً))(۱).

فقال:

النعمه الظاهره الإمام الظاهر، والباطنه الإمام الغائب.

فقلت له: ویکون فی الأئمه من یغیب؟.

قال:

نعم, یغیب عن أبصار الناس شخصُه، ولایغیب عن قلوب المؤمنین ذکرُه، وهو الثانی عشر منّا، یسهِّل الله له کل عسیر، ویذلِّل له کل صعب، ویُظهِر له کنوز الأرض، ویقرِّب له کل بعید، ویُبیْرُ به کل جبار عنید، ویهلک علی یده کل شیطان مرید، ذلک ابن سیده الإماء الذی تخفی علی الناس ولادته، ولایحل لهم تسمیته حتی یظهره الله عزَّ وجل, فیملأ الأرض قسطاً وعدلا کما ملئت جوراً وظلما.

قال مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه [یعنی الشیخ الصدوق]: لم أسمع هذا الحدیث إلا من أحمد بن زیاد ابن جعفر الهمدانی رضی الله عنه بهمدان عند منصرفی من حج بیت الله الحرام، وکان رجلا ثقه دینا فاضلاً رحمه الله علیه ورضوانه.

ه وروی الصدوق فی کمال الدین / ج۲، ص۳۷۷، باب ۳۶، ح۲، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد الشیبانی [السنانی خ.ل] رضی الله عنه, قال: حدَّثنا محمَّد بن أبی عبد الله الکوفی، عن سهل بن زیاد الادمی، عن عبد العظیم بن عبد الله الحسنی, قال: قلت لمحمَّد بن علی بن موسی علیه السلام: إنی أرجو أن یکون القائم

۱- الآیه (۲۰) / سوره لقمان.

من أهل بيت محمَّد الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلا کما ملئت جوراً وظلماً.

فقال:

یـا أبـا القـاسم مـا منّا إلاـ وهو قائم بأمر الله عزَّ وجل، وهاد إلی دین الله؛ ولکنَّ القائم الـذی یطهِّر الله عزَّ وجل به الأرض من أهل الکفر والجحود، ویملأها عدلا وقسطا هو الذی تخفی علی الناس ولادتُه، ویغیب عنهم شخصُه، ویحرُم علیهم تسمیته، وهو سمیُّ رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم وکَنِیُّهُ، وهو الذی تُطوی له الأرض، ویُذلُّ له کلُّ صـعب, [و] یجتمع إلیه من أصـحابه عدَّه أهل بدر: ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلًا من أقاصی الأرض، وذلک قول الله عزَّ وجل:

((أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ))(۱).

فـإذا اجتمعت له هـذه العـدَّه من أهـل الاخلاـص أظهر الله أمره؛ فـاذا کمل له العقـد, وهو عشـره آلاف رجل, خرج بإذن الله عزَّ وجل, فلا یزال یقتل أعداء الله حتی یرضی الله عزَّ وجل.

قال عبد العظیم: فقلت له: یا سیدی, وکیف یعلم أنَّ الله عزَّ وجل قد رضی؟.

قال:

یلقی فی قلبه الرَّحمه، فاذا دخل المدینه أخرج اللات والعزی فأحرقهما وهناک.

روایات اخری کثیره تحرِّم تسـمیته عجل الله فرجه الشـریف حتی أنَّه ألَّف بعض علمائنا قدس الله تعالی أسـرارهم کتبا استدلالیه فی حرمه تسمیته، منها کتاب (شرعیه

۱- سوره البقره، الآیه: ۱۴۸.

التسميه) للسيد الداماد (رحمه الله).

الملحق رقم (۲)

أ كما ورد ذلک فی الخبر الذی رواه الصدوق فی کمال الدین/ ج ۲، ص۴۳۳، باب ۴۲، ح ۱۶، قال: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن مهران الآبی الازدی العروضی بمرو، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن بن اسحاق القمِّی, قال: لما ولد الخلف الصالح علیه السلام ورد عن مولانا أبی محمد الحسن بن علی علیهما السلام إلی جدِّی أحمد بن اسحاق کتاب، فاذا فیه مکتوب بخط یده علیه السلام الذی کان ترد به التوقیعات علیه، وفیه: وَلِدَ لنا مولود, فلیکن عندک مستورا, وعن جمیع الناس مکتوما, فإنَّا لم نظهر علیه إلا الأقرب لقرابته, والولی لولایته؛ أحببنا إعلامک لیسُرَک الله به، مثل ما سَّرنا به, والسلام.

ب وروی الصدوق فی کمال الدین / ج ۲، ص ۴۳۲، باب ۴۳، ح ۱۱، قال:حدَّثنا محمَّد بن علی ماجیلویه رضی الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن یحیی العطار, قال: حدَّثنا الحسین بن علی النیسابوری قال:حدَّثنا الحسین بن المنذر, عن حمزه بن أبی الفتح, قال: جاءنی یوما فقال لی: البشاره؛ ولد البارحه فی الدار مولود لأبی محمَّد علیه السلام, وأمر بکتمانه.

قلت: وما اسمه؟.

قال: سُمِّی بمحمَّد وکُنِّی بجعفر.

ج وروی الصدوق فی کمال الدین/ ج ۲، ص ۴۷۴، باب ۴۳، ح ۲۵، قال: وقال أبو الحسن علی بن محمَّد بن حباب [الخشاب خ.ل] حدَّثنی أبو الأدیان,

قال: قال عقیـد الخادم: وقال أبو محمَّد بن خیرویه, التستری, وقال حاجز الوشاء کلّهم حکوا عن عقید الخادم، وقال أبو سـهل بن نوبخت: قـال عقیـد الخادم: ولـد ولیُّ الله الحجَّه بن الحسن بن علیّ بن محمَّد بن علیّ بن موسـی بن جعفر بن محمَّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب (صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین), لیلهَ الجُمعه, غُرَّهَ شهرِ رمضان, سنه أربعٍ وخمسین ومائتین مـن الهجره، ویکُنی أبـا القـاسم, ویقـال: أبـو جعفر، ولقبه المهـدی, وهـو حجه الله (عزَّ وجـل) فی أرضه علی جمیع خلقه، وأُمُّه صقیل الجاریه, ومولده بِسُرَّ مَنْ رأی فی درب الراضه, وقد اختلف الناس فی ولادته, فمنهم مَنْ أظهر, ومنهم من کتم, ومنهم من نهی عن ذکر خبره، ومنهم من أبدی ذکره، والله أعلم به.

الملحق رقم (۳)

أ وهو أمر متواتر معنویاً ومن تلک الورایات: ما رواه الصـدوق فی کمال الدین / ج ۲، ص ۴۴۱، باب ۴۳، ح ۱۴ قال: حدَّثنا أبی ومحمَّد بن الحسن رضـی الله عنهما, قالا: حـدَّثنا عبد الله بن جعفر الحمیری, قال: کنت مع أحمد بن اسـحاق عند العَمْری رضـی الله عنه, فقلت للعمری: إنِّی أسألک عن مسأله کما قال الله عزَّ وجل فی قصه ابراهیم:

((قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَی وَلَکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی))(۱).

هل رأیت صاحبی؟.

فقال لی: نعم, وله عنق مثل ذی واومأ بیدیه جمیعا إلی عنقه.

۱- من الآیه (۲۶۰) / سوره البقره.

قال: إياك أنْ تبحث عن هذا, فإنَّ عند القوم أنَّ هذا النسل قد انقطع.

ب وروى الشيخ الثقه محمَّد بن ابراهيم النعمانى من أعلام القرن الرابع ومن تلامذه الكلينى صاحب الكافى فى كتابه الشريف المسمّى بالغيبه / ص۱۵۱، باب۱۰، ح ۹، قال:

أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن رباح الزهرى، عن أحمد بن على الحميرى، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى، عن محمَّد بن عصام قال: حدَّثنى المفضل بن عمر, قال: كنتُ عند أبى عبد الله فى مجلسه, ومعى غيرى, فقال لنا: إيَّاكم التنويه يعنى باسم القائم عليه السلام وكنت اراه يريد غيرى.

فقال لى: يا أبا عبد الله؛ إيَّاكم والتنويه, والله ليغيبن سبتاً من الدهر، وليخملن حتى يقال: مات, أو هلك, بأىّ واد سلك، ولتفيض عليه أعين المؤمنين، وليكفأن كتكفئ السفينه فى أمواج البحر حتى لا ينجو الا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان فى قلبه، وأيّدَه بروح منه، ولترفعن اثنتا عشره رايه, مشتبهه, لايعرف أى من أى.

قال المفضل: فبكيت؛ فقال لى: ما يبكيك؟.

قلت: جعلت فداك كيف لا أبكى, وأنت تقول: ترفع اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يعرف أى من أى.

قال: فنظر إلى كُوَّه فى البيت التى تطلع فيها الشمس فى مجلسه, فقال: أهذه الشمس مضيئه؟.

قلت: نعم، فقال: والله لأمرنا أضوء منها.

ج وروى الشيخ النعمانی فی الغیبه / ص۱۵۲، باب ۱۰، ح۱۰، عن محمَّد بن همَّام قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالک، وعبد الله بن جعفر الحمیری جمیعاً, قالا: حدَّثنا محمَّد بن الحسین بن أبی الخطاب، ومحمَّد بن عیسی, وعبد الله بن عامر القصبانی جمیعاً, عن عبد الرحمن بن أبی نجران, عن محمَّد بن مسامر، عن المفضَّل بن عمر الجعفی, قال: سمعت الشیخ یعنی أبا عبد الله, یقول: إیَّاکم والتنویه؛ أما والله لیغیبن سبتاً من دهرکم، ولیخملن حتی یقال: مات، هلک، بأی واد سلک؟ ولتدمعن علیه عیون المؤمنین، ولیکفأن تکفأ السفینه فی أمواج البحر، فلا ینجو إلا مَنْ أخذ الله میثاقه، وکتب فی قلبه الإیمان, وأیّدَّه بروح منه، ولیرفعن اثنتا عشره رایه مشتبهه لا یدری أی من أی.

قال: فبکیت.

ثُمَّ قلت له: کیف نصنع؟.

فقال: یا أبا عبد الله ثم نظر إلی شمس داخله فی الصّفه أتری هذه الشمس؟.

فقلت: نعم، فقال: لأمرنا أبین من هذه الشمس.

د وروی الشیخ النعمانی فی الغیبه / ص۳۲۳، باب۲۳، ح۳، قال: حدَّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن یونس, قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر القرشی, قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسین بن أبی خطاب، عن محمَّد بن سنان, عن أبی الجارود, قال: قال لی أبو جعفر علیه السلام: لا یکون هذا الأمر إلا فی أخملنا ذکرا,

وأحدثنا سنّاً.

ه وروى في الغيبه /ص۳۲۲، باب۲۳ قال: أخبرنا عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى قال: حدَّثني محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمَّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انه سمعه يقول:

الأمر في أصغرنا سنّاً، وأخملنا ذكراً.

المحتويات

المؤشر الأول: تكثيف حاله احتجاب الإمام المهدی عجل الله فرجه الشريف عن الشيعه

المؤشر الثانی: تغير عمليه الاتصال بين الإمام وشيعته من اللقاء المباشر الی اسلوب المكاتبه والمراسله

المؤشر الثالث: استخدام الإمام عليه السلام لقاءه بجماهيره خلال التجمعات العامه

المؤشر الرابع: إعلان الإمام العسكری عليه السلام إمامه المهدی عجل الله فرجه الشريف

الفقره البيانيه رقم (۱): الإمام العسكری عليه السلام قبل أن يولد ولده عجل الله فرجه الشريف أخبر شيعته بأنه سيولد

الفقره البيانيه رقم (۲): أشهد عليه السلام علی ولاده ولده المهدی عجل الله فرجه الشريف

الفقره البيانيه (۳): الإمام العسكری عليه السلام يعقّ عن ولده الإمام المهدی عجل الله فرجه الشريف

الفقره البيانيه (۴): الإمام العسكری عليه السلام يشتری لولده قصب مخ بعد ولادته

الفقره البيانه (۵): الإمام العسكری عليه السلام يعلن لمؤمنی اصحابه ولاده ابنه المهدی عجل الله فرجه الشريف

الفقره البيانه (۶): اظهاره عليه السلام ولده الحجه عجل الله فرجه الشريف الی بعض اصحابه بعد ولادته

الفقره البيانه (۷): نسيم وماريه خادمتا الإمام العسكری عليه السلام تخبران عن مولد الحجه عليه السلام

الفقره البيانه (۸): ولد المهدی عجل الله فرجه الشريف مختوناً ولم يُرَ بأُمِّه دم نفاس

الفقره البيانه (۹): أصحاب الإمام العسكری عليه السلام يهنّئون بولاده الحجه عجل الله فرجه الشريف

الفقره البيانه (۱۰): عرض الإمام العسكری (عليه السلام) ولده المهدی عجل الله فرجه الشريف علی بعض اصحاب

الإمام المهدی عجل الله فرجه الشريف يتكلم فی المهد

السيده حكيمه (رضوان الله عليها) تلتقی الإمام المهدی عجل الله فرجه الشريف بعد ولادته بأربعين يوماً

لماذا كان المهدی عجل الله فرجه الشريف صغير السن؟

إعلان الإمامين العسكريين صلوات الله وسلامه عليهما عن القياده النائبه

الفقره الاولی

الفقره الثانيه

وانجلت الحَيْرَه

الطريق الأول: التمهيد للغيبه الكبرى الطويله بواسطه الغيبه الصغرى

الأُسلوب الأَول

الأسلوب الثانی

الطریق الثانی: الامتیازات الفریده فی الشخصیه الإلهیه للنواب الأربعه (رض)

بعض کرامات النواب الأربعه (رضی الله عنهم)

الطریق الثالث: توفیر اللقاء العام بالإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف بالمراسله

النوع الأول: اختیار الإمام علیه السلام

النوع الثانی: رجوع الشیعه الی الإیمام فی أمورها الدنیویه والدینیه وقد کانت الشیعه معتاده علی الرجوع إلی الإمام المعصوم علیه السلام فی جمیع مسائلها وحوائجها الدینیه والدنیویه.

الطریق الرابع: السماح فی مواقع الضروره للقاء الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف مواجهه

الملحق رقم (۱)

الملحق رقم (۲)

الملحق رقم (۳)

المحتویات

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونیة من الكتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلكترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراكز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفكرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والكتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الكترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مرکز
القائمیه
اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹